

رحيل شاعر الأوديسة الكاريبية

ديريك والكوت النوبلي الخلاسي المتمرد

حميد زناز: نهاية الإنسان الكلاسيكي
عز الدين عناية: المثقف العربي في الغرب
نجيب جورج عوض: سؤال الثورة على طريقة فوكو
أبو بكر العيادي: أمراض اليسار

16 إلى 11

ملف أفكار

العرب

alarab.co.uk

رسائل مصرية حذرة تجاه التحالف السعودي الأميركي

● رغبة واشنطن في هندسة العلاقات بين القاهرة والرياض تصطدم بعقبة موسكو

ترامب يطالب بأموال طائلة لحماية ألمانيا



حث الرئيس الأميركي دونالد ترامب ألمانيا على دفع "مبالغ طائلة" للولايات المتحدة للدفاع عنها وذلك غداة لقائه المستشارة أنجيلا ميركل الجمعة. وكتب ترامب على تويتر "ألمانيا مدينة بمبالغ طائلة لحلف الأطلسي ويفترض أن تتسلم الولايات المتحدة مبالغ أكبر من أجل الدفاع القوي والمكلف جدا الذي توفره لألمانيا". ولم يظهر الزعيمان خلال لقائهما الجمعة اتفاقا على عدد من المسائل العالقة بينهما حلف شمال الأطلسي والنفقات الدفاعية.

الخلاف بين البلدين حول الموقف من الأزمة السورية.

وترامن عودة ضخ النفط السعودي لمصر مع زيارة الأمير محمد بن سلمان لواشنطن جعل بعض الدوائر السياسية في القاهرة تميل إلى أن هندسة العلاقات بين البلدين لن تكون بعيدة عن التصورات الأميركية للمنطقة، الأمر الذي يشي بأن التحسن من الضروري أن يأتي عبر نافذة واشنطن وعلى قاعدة الموقف من إيران التي من المرجح أن تتعرض لمزيد من التطويق.

ويفصل خبراء ومحللون مصريون بين مسار التحالف ضد إيران ومسار العلاقات المصرية السعودية، معتبرين أن الأول يحتاج إلى وقت لاختبار جديته وأهدافه، فيما الثاني هو ضرورة استراتيجية لمصر والمنطقة، خاصة أن القاهرة التي نقر بالدعم الخليجي الكبير الذي حصلت عليه منذ ثورة يوليو 2013 كانت اقترحت بناء قوة عربية مشتركة لحماية الأمن الإقليمي.

وقال محمد مجاهد الزيات وكيل سابق في جهاز المخابرات المصري لـ"العرب" إن العلاقات بين الرياض والقاهرة متشابكة

وجوه

سعدالدين العثماني

يقارب السياسة بهدوء الطبيب النفسي وتقية الفقيه

ناجي جلول

هل سيذهب ضحية لـ«الصديق العدو»

ماري وولستونكرافت

حين نواجه فرانكشتاين الذي صنعناه بأنفسنا

سيدي بوسعيد

الجبل الذي يبشر قرطاج بالجمال

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2017/03/19 الموافق لـ 20 جمادى الثانية 1438

السنة 39 العدد 10576

Sunday 19/03/2017

39th Year, Issue 10576



إيران تستبق الانتخابات

باعتقالات واسعة

□ طهران - وجه نواب إيرانيون انتقادات متعلقة بالاعتقالات بحق صحفيين ومديري حسابات في وسائل التواصل الاجتماعي قبل الانتخابات الرئاسية في مايو المقبل. وطال أحد الانتقادات الحرس الثوري بشكل مباشر في رسالة نشرها نائب إصلاحي السبت.

وتأتي هذه الاعتقالات في وقت ازدادت فيه موجة النقد للسياسات الداخلية والخارجية لطهران التي يعيش شعبها وضعا اقتصاديا صعبا، فضلا عن إحكام المتشددين سيطرتهم على الحياة العامة.

واستهدفت الاعتقالات في الأيام الأخيرة اشخاصا لم تتم تسميتهم يديرون قنوات على تطبيق تلغرام للتراسل الفوري تدعم الإصلاحيين وحكومة الرئيس حسن روحاني المعتدلة.

واعتقلت السلطات أيضا الصحافيين البارزين إحسان مازانداراني ومراد ساغافي. وكتب النائب الإصلاحي محمود صادقي رسالة مفتوحة إلى القائد العام للحرس الثوري محمد علي جعفري يدعو فيها الحرس للبقاء بعيدا عن السياسة.

وقال صادقي في الرسالة التي نشرتها وكالة "إيلنا" العمالية إن "بعض الأحداث في الأيام الأخيرة بما فيها الاعتقالات المتزامنة لمديري قنوات تلغرام المقربة من الإصلاحيين والداعمين للحكومة والتي قامت بها في الظاهر نراع المخابرات في الحرس الثوري أثارت موجة قلق في المجتمع".

وانتقد نواب آخرون أيضا الاعتقالات في رسائل مفتوحة نشرت خلال الأيام الماضية.

وهدد النائب المحافظ المعتدل علي مطهري بالسعي لمقاضاة وزير الاستخبارات إذا لم يقدم تفاصيل عن الاعتقالات.

ويدير الحرس الثوري جهاز استخبارات خاصا به بشكل مستقل عن الحكومة يرتبط مباشرة بالمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي. وتحول تطبيق تلغرام الذي يستخدمه حوالي 20 مليون إيراني إلى الموقع الأول للنقاشات السياسية في بلد يحظر فيه استخدام موقعي فيسبوك وتويتر.

وحاولت السلطات السيطرة على التطبيق من خلال مطالبة القنوات التي تملك أكثر من خمسة آلاف متابع بالتسجيل لدى الحكومة.

وزاد المتشددون من ضغوطهم على دعاة الإصلاح بمن في ذلك أبناء الأبناء المؤسسين وأحفادهم مثلما جرى مع نجل آية الله الخميني المرشد الأول للثورة ومع أبناء الرئيس الأسبق هاشمي رفسنجاني الذي توفي منذ أسابيع، فضلا عن نجل آية الله حسين منتظري مرشد الثورة الذي خلف الخميني قبل أن يطيح به التيار المتشدد.

ونشرت صحيفة إصلاحية السبت أن فائزة هاشمي ابنة رفسنجاني حكم عليها بالسجن ستة أشهر مجددا بتهمة "نشر الأكاذيب" بعد أن وجهت اتهامات إلى القضاء بالفساد.

لحظة معينة سوف تكون مضطرة إلى تحديد خياراتها بوضوح.

وفي نظر بعض الجهات أصبحت القاهرة مطالبة باتخاذ مواقف محددة نحو عمق تحالفها مع موسكو وتجاه إيران لأن التصريحات الرسمية الغامضة والمطاطة أحيانا لن تكون مربحة لكل من واشنطن والرياض، خاصة إذا تم تشبين تحالف عربي برعاية أميركية يكون جزء من أهدافه لجم إيران ووقف زحف روسيا على المنطقة.

وأشار الزيات لـ"العرب" إلى أنه لا تزال هناك تباينات في الرؤى بين الأطراف الثلاثة (مصر والسعودية والولايات المتحدة)، في ملفات مثل سوريا واليمن وليبيا، ومنها على سبيل المثال مدى استعداد كل من القاهرة والرياض في تغيير مفهوم استراتيجية المواجهة بحيث يتم وضعها في إطارها السياسي وليس الطائفي.

والمح إلى أن العلاقات المصرية الإيرانية عرضة في أي وقت للتشويش والانفلات بسبب طبيعة النظامين في القاهرة وطهران، ووجود اختلاف في التعامل مع كثير من القضايا الإقليمية.

ومتداخلة ويمكن تحسينها من خلال التوافق في ملفات عديدة لأن موضوع شحنات النفط من شركة لا يعد مؤشرا كافيا على مباركة القاهرة لأي تحالف يستهدف طهران. وذهب البعض من المراقبين إلى أن التوافق حول أزمة مثل سوريا ربما يكون ركيزة بين مصر والسعودية والولايات المتحدة، لكنه قد يضع الموقف المصري في تناقض مع روسيا التي كلما تتقدم خطوة نحو القاهرة لحقت بها خطوة أخرى تقرب الأخيرة من واشنطن.

وأوضح الزيات أنه بالفعل هناك محاولات لضم القاهرة ضمن منظومة إقليمية تكون في الواجهة منها الرياض وواشنطن لتطويق إيران معتبرا أنه ليس بالضرورة أن تنجح هذه المحاولات لأن ثمة ملفات أخرى تشترك فيها القاهرة مع موسكو وأوروبا وتجعل مصر بطيئة نسبيا نحو التوجه الأميركي.

ويعتقد بعض المتابعين أن الأوراق التي تملكها مصر الآن تمنحها أفضلية، لكن تجعلها تسير بحذر شديد خشية أن تقع في شرك بعض القضايا الحرجة لأنها في

"كيف يقبل القرضاوي الإساءة للدين بربطه بشخصية معينة للخلاف".

وهذه ليست المرة الأولى التي يصدر فيها القرضاوي بيانا مساندا لأردوغان فقد سبق أن أصدر ا بيانا مثيرا للاستغراب بعد فشل محاولة الانقلاب ضد الرئيس التركي في 15 يوليو 2016 أوحى فيه بأن الملائكة تدعم أردوغان.

وفي ذروة الخلاف بين أنقرة وموسكو التي شددت مقاطعتها للمنتجات التركية أفنئ القرضاوي "بوجوب دعم المنتجات التركية واقتصادها بكل الوسائل المتاحة".

ولم يعرف عن رئيس الاتحاد العام لعلماء المسلمين انتصاره للنظام الرئاسي فقد عارض بشدة تعديلات كان الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك دعا لها في 2004. كما حمل بقوة على الاستفتاء على التعديلات

رايهم في الدول التي يقيمون بها. وبخاصة أن النظام الذي يدعو إليه أردوغان هو النظام الذي يتفق مع التعاليم الإسلامية التي تجعل أمير المؤمنين أو الرئيس الأعلى هو رقم (1) في السلطة".

واعتبر متابعون لتصريحات القرضاوي أن الرجل قصر أنشطة الاتحاد على الفتاوى الجاهزة التي تهدف إلى كسب ثقة الدول التي تستضيف هذه المؤسسة الإخوانية بدءا من قطر وصولا إلى تركيا التي تحولت في السنتين الأخيرتين إلى قبلة لقيادات إخوانية هاربة من أحكام قضائية في بلدانها.

وأشار هؤلاء المتابعون إلى أن القرضاوي اختصر رؤية الشريعة الإسلامية في نظام حكم على مقاس الرئيس التركي الذي يعيش حالة من العداء تجاه محيطه العربي والأوروبي لا تعبر بأي شكل عن سماحة الإسلام متسائلين

□ إسطنبول - أثارت الفتوى التي أصدرها الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يرأسه يوسف القرضاوي بأن النظام الرئاسي هو الذي يتواءم مع الشريعة الإسلامية، في سياق دعمه لحملة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في تجميع السلطات بيده، موجة من النقد الحاد والسخرية بين نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وبين مفكرين وشخصيات إسلامية بعضها معارض للاتحاد والبعض الآخر مقرب منه.

وأصدر الاتحاد بيانا داعما لتركيا في الخلاف القائم بينها وبين هولندا على خلفية رفض أمستردام حملات دعائية تركية على أراضيها.

وجاء في البيان أن الاتحاد يدعو "للووقف مع تركيا والنضامن التام معها في حق مواطنيها في اللقاء بأساستهم والتعبير عن

القرضاوي يفتي بوجوب اعتماد النظام الرئاسي خدمة لـ«أمير المؤمنين» أردوغان

● سخرية واسعة من فتاوى تحت الطلب لاتحاد إخواني يغير مواقفه حسب الدول الحاضنة

واعتبر عصام تليمة مدير مكتب القرضاوي السابق بأن "البيان بالأساس لا داعي له فهي قضية سياسية دولية وليس مطلوبا من الاتحاد أن يدلي بدلوه في كل قضية".

وأكد محيي عيسى القيادي الإخواني السابق أن فتوى القرضاوي تعد خلطا للدين بالسياسة مما يفسد الدين ويسيء إلى اتباعه.

وتوقع مراقبون أن يقود هذا البيان إلى فرز داخل الاتحاد بعد أن تاكدت بشكل واضح أجندته السياسية وارتتهانه لجماعة الإخوان وداعميها، كما توقعوا أن تنفجر الخلافات داخله أكثر.

وكان الشيخ الموريتاني عبدالله بن بيه قد انسحب من الاتحاد على خلفية خروج الاتحاد عن الدور الديني وتركيزه على النشاط السياسي.

الدستورية في 2014 وأفتى القرضاوي بحزمة المشاركة في ذلك الاستفتاء، معتبرا أنه نوع من "التعاون على الإثم والعدوان"، كونه يقوي ويدعم الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الذي أطاح بجماعة الإخوان في 2013.

وتسائل ناشط من تونس "هل سيفتي القرضاوي بحزمة النظام البرلماني الذي فرضته حركة النهضة الإسلامية في تونس والذي يعمل رئيسها راشد الغنوشي نائبا له في اتحاد علماء المسلمين، أم أنه لا يتكلم إلا حسب مصالح الجهة التي تطلب منه الفتوى". ونأت شخصيات إسلامية محسوبة على الاتحاد بنفسها عن فتوى القرضاوي التي تنصّب أردوغان أميرا للمؤمنين. فقد تبرأ من البيان جاسر عودة عضو مجلس أمناء الاتحاد الذي قال إن البيان لم تتم استشارة أعضاء الاتحاد حوله وتمّ نشره دون علمهم.

اختيار العثماني بديلا عن بن كيران الصدامي خطوة باتجاه حل الأزمة

رئيس الوزراء المغربي الجديد: قرار تعييني فاجأني والمسؤولية ثقيلة



يسود التفاؤل الساحة السياسية في المغرب بقرب انفراج الأزمة الحكومية بعد قرار العاهل المغربي الملك محمد السادس تعيين سعدالدين العثماني لمنصب رئيس وزراء، ومعروف عن العثماني شخصيته الهادئة وحسه البراغماتي على خلاف سلفه عبدالإله بن كيران الصدامي.

وشرعية صناديق الاقتراع،“ مضيفا أن ”هذه الخطوة وضعت حداً لكل القراءات والتنبؤات غير السليمة دستوريا نصا وروحا“. ومعلوم أن حزب العدالة والتنمية هو صاحب الأغلبية في الانتخابات التشريعية الأخيرة بحصوله على (125 مقعدا)، بيد أن القانون الانتخابي لا يسمح بأن تكون هذه الأغلبية مطلقة وبالتالي فالحزب الفائز مضطر إلى تشكيل حكومة ائتلافية.

واعتبر إسماعيل أزواغ الباحث في القانون الدستوري والعلوم السياسية بجامعة الرباط في تصريحات لـ”العرب“ أن حسم الملك في اختياره لسعدالدين العثماني يتماشى مع معطيات تأخذ في الاعتبار وزنه السياسي وحجم مسؤوليته الحزبية ضمن تسلسل منطقي يتناغم مع الدلائل المفترض أن تلقى تأييدا داخل هياكل الحزب، فالشخصية التي وقع عليها التكليف الملكي ليست بالهامشية بل لها تأثير خاص وحضور داخل تنظيمه السياسي“.

ويترأس العثماني المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية بالإضافة إلى العضوية بالأمانة العامة وشغل في الفترة بين 2004 و2008 منصب الأمين العام للحزب.

وعن مغزى اختيار هذه الشخصية، رغم أنه تم الاستغناء عنه في العام 2013 كوزير للخارجية والتعاون، أشار رضا الفلاح أنه ليس اعتباطيا وإنما يمرره ما يتمتع به هذا الأخير من بعد نظر وحسّ سياسي. وكانت الفترة الممتدة بين 10 أكتوبر 2016 تاريخ اختيار الملك محمد السادس لبن كيران وتكليفه برئاسة الحكومة ويوم 17 مارس تاريخ اختيار خلفه حليئ بالمناكفات وتبادل الاتهامات حول سبب تعطيل تشكيل الحكومة بين العدالة والتنمية وبعض الأحزاب المعنية. وحسب رضا الفلاح قد يستشف المتتبع للمراحل التي تمر بها الأزمة السياسية في المغرب أن أسباب الاحتقان ترجع بالدرجة الأولى إلى حسابات سياسية يغلب عليها منطق الغنيمة الحزبية على مبتغى الصالح العام.

الرباط – رحبت الأوساط المغربية وفي مقدمتها حزب العدالة والتنمية بخطوة الملك محمد السادس بتكليف سعدالدين العثماني بتشكيل الحكومة بعد إعفائه لرئيس الوزراء المكلف السابق عبدالإله بن كيران.

وقال رئيس الوزراء المغربي الجديد في أولى تصريحاته لوسائل الإعلام بعد تكليفه بتشكيل الحكومة إن تعيينه كان مفاجئا ويمثل ”مسؤولية ثقيلة“.

وأضاف العثماني في تصريحات على هامش اجتماع المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية بسلا قرب الرباط إن تعيينه ”تشريف ومسؤولية ثقيلة في ظرفية سياسية دقيقة“، متابعا ”الانتظارات كبيرة من الجميع ولذلك نحتاج إلى تفكير عميق. الآن نعدّد اجتماع المجلس الوطني لكي نفكر جماعة“.

واستطرد ”ليس لدي أيّ توجهات الآن..

لأن التعيين كان مفاجئا ولكل مفاجأة دهشة“.

وعجز رئيس الوزراء المكلف السابق عبدالإله بن كيران على مدار خمسة أشهر عن التوصل إلى توليفة حكومية نتيجة مواقفه المتصلبة حيال بعض الأحزاب وفشله في التعامل مع شروط الأطراف المقابلة.

وقال رضا الفلاح استاذ القانون الدولي

والعلاقات الدولية بجامعة ابن زهر في أغادير في حديث لـ”العرب“، ”إن تعيين الملك محمد السادس لسعد الدين العثماني كرئيس للحكومة ينسجم كليا مع الدور الذي يخوله الدستور من أجل ضمان حسن سير المؤسسات واحترام الخيار الديمقراطي

ترجيحات بقدرة رئيس الحكومة المعين الجديد على تشكيل الأغلبية الحكومية دون أن يضحي بالضرورة بشروط حزبه

تأجيل الانتخابات التشريعية بالجزائر وارد في ظل شلل مؤسسة الرئاسة

خطوات وقرارات عملية بشأن الوضع السياسي والأمني في ليبيا في إطار جهود دول الجوار لحلحلة الأزمة في طرابلس وتنفيذ تدابير الإعلان الموقع عليه بين وزراء خارجية الدول الثلاث في تونس.

وكان مقربون من مؤسسة الرئاسة قد أعلنوا في وقت سابق عن ”ظرف صحي طارئ لا غير، وسيعود إلى نشاطه وسيستقبل وزير خارجية إسبانيا الفونسو كاستيس ديسيدو“، إلا أن الأمر لم يتحقق بعد إبلاغ مصالح الرئاسة الوزير الإسباني عدم استقباله من طرف بوتفليقة في آخر لحظات الزيارة في الثامن من الشهر الجاري.

وقالت الخارجية الجزائرية إن ”اللقاء بين وزير الخارجية الإسباني الفونسو كاستيس ديسيدو والرئيس بوتفليقة لم يكن مبرجا في أجندة الزيارة“، وهو ما نفته الخارجية الإسبانية.

وزاد عدم استقبال بوتفليقة للوزير الإسباني، وهو الذي دأب على استقبال ضيوف حتى من درجات دنيا، كرؤساء بلديات في فرنسا لتمرير رسالة وجوده وقدرته على أداء واجباته الدستورية، وغيباه عن احتفالات اليوم العالمي للمرأة من الغموض الذي يكتنف وضع الرجل.

وذكرت أوساط جزائرية أن حلقة ضيقة جدا من محيطه تتمثل في شقيقيه ومدير نشريفات وضابط أمني وهم الوحيدون الذين يسيرون السلف تحت إشراف شقيقه الأصغر ومستشاره الشخصي سعيد بوتفليقة، وما عدا ذلك لا واحد من رموز الموالاة أو الحكومة أو الأحزاب السياسية أو الإعلام أو قادة مؤسسات الدولة يعلمون أي شيء عن وضع رئيس البلاد.

وفي المقابل كان الرجل الأول في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم جمال ولد عباس قد أعلن خلال ندوته الصحافية التي عقدها السبت الماضي عن “ زيارته للرئيس بوتفليقة في مقر إقامته “، ودعا إلى ”منحه الفرصة ليخلد إلى الراحة“.

وهو الخطاب الذي يتنافى مع المعطيات السائدة في الساحة ومع حقيقة الرجل الشخصية، إذ تنقل شهادات بأن ”بوتفليقة معروف بجديته وعمله المستمر خلال تمتعه بصحته في السنوات الماضية، وكان يُتعب حتى الأصحاء في جولاته الميدانية واجتماعاته الماراتونية“.

زرالدة بغرب العاصمة، وعن استحالة نقله إلى أيّ وجهة صحية أخرى بسبب وضعه الحرج.

وعزز عدم نقل الرجل إلى أيّ مستشفى أوروبي، كما جرت عليه العادة في المرات السابقة، طروحات القائلين بالوضع الصحي الحرج الذي يستدعي ضرورة البحث عن مخرج للغموض الذي يكتنف الوضع السياسي في هرم السلطة الجزائرية لا سيما وأن القلق الداخلي والخارجي بات يتفاقم بمرور الأيام.

وتحدثت مصادر دبلوماسية عن إلغاء القمة التي كانت مبرجة في الجزائر بين الرؤساء الثلاثة عبدالعزيز بوتفليقة، الباجي قايد السبسي وعبدالفتاح السيسي لاتخاذ

حالة الشغور بالوفاة أو العجز النهائي يحتم على مؤسسات الدولة تطبيق أحكام الدستور والذهاب إلى انتخابات رئاسية مبكرة.

وفي خطوة تعكس حجم حالة القلق في البلاد أطلق ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي نداء للالتقاء يوم السبت القادم في ساحة البريد المركزي بوسط العاصمة للمطالبة بكشف حقيقة وضع الرئيس، وحملت عدة صفحات شعار ”أين الرئيس؟“، للتعبير عن الشكوك المحيطة بغياب بوتفليقة منذ أكثر من شهر.

وتحدثت مصادر ومواقع إخبارية جزائرية عن تدهور كبير في صحة الرئيس ووجوده تحت تجهيزات طبية تؤمن له التنفس والنشاط الدماغي في مقر إقامته في ضاحية



غياب طال

دعم المواطن دافع التدخل الإماراتي في اليمن

الإمارات تخترق حصار الحوثيين والإخوان بالإعمار والمساعدات

تشيد الأمم المتحدة بالجهود الإنسانية التي تقدمها دولة الإمارات في اليمن ومبادراتها الإغاثية لتخفيف المعاناة وتحسين ظروف الحياة في عدد من المحافظات اليمنية التي تعاني من ميليشيات الحوثي وعلي عبدالله صالح ومن مؤامرات حزب الإصلاح. وأعربت المنظمة الدولية عن تقديرها للجهود التي تضطلع بها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي في اليمن.

❏ **صنعاء** - تحزن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) من أن أكثر من ثلثي سكان اليمن يتهديم خطر الجوع ويحتاجون "بشكل عاجل إلى مساعدات"، وفي ما تعمل جهات خارجية، تنصهرها الإصارات، على الاستجابة لهذه المطالب والعمل على إنقاذ اليمن من "إحدى أسوأ أزمات الجوع في العالم" تعمل جهات أخرى في الداخل اليمني وبدعم خارجي على عرقلة هذه الاستجابة. وتحمل تقارير فريق مجلس الأمن المكلف بمتابعة الشأن اليمني جماعة الحوثي المدعومة في الداخل بفريق الرئيس السابق علي عبد الله صالح ومن الخارج من إيران مسؤولية تدهور الوضع الإنساني في البلاد، مشيرة إلى أنه من مصلحتها ومصلحة أطراف أخرى فاعلة في المشهد اليمني الراهن التوشيش على عمليات إعادة إعمار اليمن. ويذكر التقرير النهائي لفريق خبراء تشكل بناء على قرار مجلس الأمن الدولي 2216 لمتابعة الملف اليمني أنه من بين الخروقات التي تمّ رصدھا إعاقه ميليشيات الحوثي وصول وتوزيع المساعدات الغذائية للمدنيين في اليمن، وهو ما يتسبب في وضع إنساني كارثي في عدد من المحافظات التي تعاني أيضا من القصف العشوائي للميليشيات. ورصدت منظمة اليونسيف أيضا محاولات جماعة الحوثي عرقلة عملية وصول المساعدات الإنسانية إلى اليمن. وقال المتحدث باسم منظمة اليونسيف بسمارك سوانجين إن العديد من المرافق الصحية في المناطق الشمالية والساحلية يتم استهدافها، بدورها اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش الميليشيات الحوثية بمصادرة مواد أساسية كانت في طريقها إلى مدن ومحافظات يمنية. وتعد المؤسسات الخيرية الإماراتية من أبرز الجهات المرسلة لهذه المساعدات

والتي تواجه صعوبات في بعض الأحيان في إيصالها إلى المحتاجين إليها، خصوصا في المناطق الجنوبية التي يتركز فيها الحوثيون الذين يحتجزون بانتظام شحنات المساعدات ويحولون الموارد لحسابهم ويقصفون السفن التي يكون بعضها محملا بالأغذية والأدوية. ولا يقف الحوثيون فقط في وجه المساعدات الإنسانية الإماراتية لليمن بل يقف في صفهم أيضا حزب الإصلاح الذراع اليمنية لجماعة الإخوان المسلمين الذين كلما خسروا في المعركة الدائرة في بلادهم سلطوا غضبهم على المجهود الإماراتي الإنساني الذي ذاع صيته في كل محافظات البلاد ونجح في إعادة البسمة على شفاھ الأطفال. وما تحققة الإمارات في كل مكان تصل إليه أياديه البضاء فشل في تحقيقه حزب الإصلاح والحوثيون الذين تبين أن مصالحهم لا تتحقق إلا في الفوضى وأنهم يخشون إعادة الإعمار لأنه الطريقة التي تخمد بها نيران الحرب وتعيد القوة للمواطن اليمني الذي تحول إلى وقود لحربهم.

وتكشف تقارير المراقبين أن الإخوان كانوا يقفون وراء التضييق على سكان تعز وتأخير فك الحصار عن المدينة عبر تعاونهم مع تحالف الحوثي وصالح. و شهدت المدينة في تلك الفترة واحدة من أسوأ الظروف الإنسانية التي مر بها اليمن منذ اندلاع الحصار؛ الأمر الذي دفع هيئة الهلال الأحمر الإماراتي إلى البحث عن طرق غير تقليدية لإيصال المساعدات إلى أهل تعز المحاصرين.

وتمكنت الهيئة من إرسال حوالي 20 ألف سلة غذائية في مارس 2016 عبر طريق وعرة، حيث بدأ فريق هيئة الهلال الأحمر الإماراتي تحركه من عدن مروراً بمناطق التربة والنشمة وسفح جبل صبر جنوب غربي مدينة تعز، في ما لم تكن الظروف السيئة للطريق والجبال الورة التي يجب المرور عبرها عزيمة الفريق الذي لجأ إلى تحميل السلال الغذائية على ظهور الجمال لعبور جبل طالوق إلى منطقة ميهال مشرعة.

واستطاعت هيئة الهلال الأحمر اختراق الحصار مرة أخرى في مايو 2016 بإدخال دفعة جديدة من المعونات الطبية لمستشفى الثورة في المدينة ليتم تسليم مواد طبية تضمنت الأدوية والمستلزمات الجراحية للمستشفى الذي يواجه تحديات كبيرة في أداء دوره في توفير الرعاية الصحية اللازمة للجرحى

والمصابين والضحايا من المدنيين الأبرياء بسبب الأحداث التي تشهدها المحافظة والحصار المشدد عليها.

وكان نقل المعونات الطبية وإدخالها إلى تعز عبر ذات الطرق الجبلية الوعرة لصعوبة إيصالها من خلال الطرق الرئيسية المغلقة بسبب الحصار الذي استمر أكثر من عام متسببا في نقص حاد بالمواد الطبية وشح شديد في الأدوية والمستلزمات العلاجية. ويقول وكيل محافظة تعز رشاد سيف الأكحلي «الشعب اليمني لن ينسى مواقف الإمارات الإنسانية والأخوية حكومة وشعباً، وكذلك هيئة الهلال الأحمر الإماراتي التي لا تتوانى عن تقديم العون في مختلف الأحوال والظروف».

قبل نجاح الجيش الوطني اليمني والمقاومة الشعبية في كسر الحصار عسكريا عن تعز بدعم من التحالف العربي تمكنت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي من اختراق الطوق إنسانيا. وما جرى في تعز تكرر في أكثر من مدينة ومحافظة يمنية كان يتم حصارها وتخريبها خلال سيطرة الحوثيين ليأتي بعد ذلك الإماراتيون ويضمّدوا الجروح ويرمّموا المدارس ويبنّوا الحدائق ضمن مشروع إنساني لا تنفخي الإمارات من ورائه تحقيق أي مصالح كما يزعم الإخوان والحوثيون، لأن دعم اليمن في سرائه وضرائه عقيدة راسخة في سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة.

ولا تعيق المعارك العسكرية الدائرة ضد تنظيم القاعدة والانقلابيين الهلال الأحمر الإماراتي من الدخول إلى المدن المنكوبة ومحاولة احتواء معاناة أبنائها والنازحين إليها هربا ممّا يجري في محافظاتهم؛ من ذلك الحملة التي دشنها خلال الأيام الماضية الهلال الأحمر الإماراتي لإغاثة عشرة آلاف أسيرة يمنية في محافظة شبوة التي تقع بين مناطق يسيطر عليها الحوثيون وأخرى ينتشر فيها مسلحو تنظيم القاعدة.

وذكر الهلال الأحمر الإماراتي أنه بدأ المرحلة الثانية من قوافل الإغاثة الموجهة إلى سكان مدينة شبوة وقراها، ومنها مديرية ميفعة التي يعاني أكثر من 80 ألف نسمة من سكانها من تردّي الأوضاع الإنسانية جراء الحرب التي أشعلها الحوثيون. وتهدف هذه المرحلة إلى إغاثة 10 آلاف أسرة وتوفير الاحتياجات الأساسية من الغذاء لسكان منطقتي جول الريدة والحافة الجحور.

وأكد مسؤولو الهلال مواصله جهودهم الإغاثية والإنسانية للسكان في محافظة شبوة حتى انتهاء الأزمة خاصة أن مشكلات مديرية ميفعة مضاعفة، حيث يتوافد إليها يوميا العشرات من اللاجئين من دول القرن الأفريقي إلى جانب وقوعها بين مناطق يسيطر عليها الحوثيون وأخرى ينتشر فيها عناصر القاعدة.



وقال رئيس فريق الهلال الأحمر الإماراتي في اليمن عبدالله المسافري إن المرحلة الثانية من توزيع السلال الإغاثية على أهالي مديرية ميفعة في محافظة شبوة تأتي في إطار الدعم الإنساني من دولة الإمارات العربية المتحدة للمناطق اليمنية المتضررة جراء الأزمة. بموازاة ذلك تواصل الهيئة تقديم مساعداتها الإنسانية العاجلة لأهالي مديريات محافظة حضرموت في إطار الجهود الحثيثة التي تبذلها الإمارات العربية المتحدة للتخفيف من حدة الأوضاع الإنسانية التي تعصف بسكان هذه المناطق بسبب الحرب.

الحراك الأميركي يقود عباس إلى القاهرة بعد غياب أثار الكثير من التكهانات

صعيدها. واستبعد مراقبون أن يكون ملف المصالحة الداخلية بين الفصائل الفلسطينية حاضرا بقوة في لقاء السيسي-أبومازن، على اعتبار أن مناقشة عملية السلام لها الأولوية المطلقة الآن.

ويقوم جيسون غرينبلات بمبعوث الرئيس الأميركي لعملية السلام بجولة في المنطقة. وأشارت بعض الدوائر السياسية في القاهرة إلى أن المعضلة الحقيقية تكمن في الغموض الذي يكتنف الموقف الدولي من شكل المفاوضات المنتظرة ومصير التسوية المتوقعة، كما أن إسرائيل تستفيد من استمرار الانقسام الفلسطيني وتجنّي من ورائه ثمارا عدة، وأهمها تنصلها من أي التزامات سياسية بدخول حقل المفاوضات ومراوغتها بشأن القواعد التي يمكن أن تنطلق منها المفاوضات.

وتمثل دعوة مصر للرئيس أبومازن حلقة مهمة لفك بعض عقد العلاقة التي سادت خلال الأشهر الماضية وأبعدت القاهرة عن استمرار التنسيق المعتاد مع السلطة الفلسطينية. وقرأ عبدالمنعم المشاط أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة زيارة أبومازن في سياق انفراجة سوف تكشف عنها الأيام القادمة بخصوص عملية السلام المتعثرة في الشرق الأوسط.

وربط الزيارة بمجموعة من الأحداث المهمة في المنطقة ستتركس ملامحها الفترة المقبلة وأهمها لقاء الرئيس الفلسطيني بالرئيس الأميركي دونالد ترامب المتوقع قريبا، ثم زيارة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لواشنطن أوائل أبريل القادم، وبعدها الحدث الأشم وهو القمة العربية في الأردن نهاية الشهر الحالي.

وقال المشاط لـ"العرب" إن لقاء السيسي وأبومازن الأح يركز على توحيد الرؤى بشأن طريقة التعامل مع بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي التقى ترامب في البيت الأبيض مؤخرا، وتطرقا إلى مسألة حل الدولتين وكيفية اعتمادها مرجعية أساسية لاستئناف المفاوضات.

في المقابل بدأ أبومازن أكثر ميلا ناحية انقصر والدوحة وهو ما اعتبره البعض نوعا من أنواع "المكابدة لمصر" وخفضا للدور الذي تتطلع إليه في القضية الفلسطينية. وحرص الشوبكي في تصريحاته لـ"العرب" على تأكيد متانة وقوة العلاقات الفلسطينية مع القاهرة، معتبرا أن الزيارة تدل على أنه لا خلافات بين مصر والسلطة الفلسطينية ولو كان هناك خلاف في وجهات النظر بشأن بعض التفاصيل تبقى القواعد العامة متفقا عليها بين الطرفين، ثمثنا ثقة الشعب والقيادة في جدية مصر ونزاهتها في إيجاد حل حقيقي للمأساة التي يحياها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي.

وأكدت أوساط سياسية مصرية لـ"العرب" أن القاهرة حريصة على جمع الشمل الفلسطيني دون النظر لأي انتماءات سياسية، وهي متمسكة بالانفتاح على الجميع بما يمنح القضية الفلسطينية عمقا مهما لا سيما أن الفترة المقبلة ستشهد تحركات سياسية على

على الاتصالات والمحادثات التي جرت مع الإدارة الأميركية مؤخرا، خاصة في ما يتعلق بحل الدولتين والالتزام بعملية سلام حقيقية وإخراج العملية السياسية من الجمود الحالي. وكانت العلاقات بين القاهرة والسلطة الفلسطينية تعثرت عقب انفتاح أبومازن على كل من تركيا وقطر وقيامه بعقد المؤتمر السابع لحركة فتح في رام الله بدون حضور منتقديه من فتح، والذي نجم عنه ترتيب أوضاع الحركة بما يتواءم مع مصالح الرئيس الفلسطيني والتيار الداعم له على حساب ما يسمى بـ"تيار الإصلاح" المناهض الذي يحظى بدعم من القاهرة.

وتفجرت سلسلة من المناوشات والغمز واللمز باعدت الهوة بين الجانبين، فالقاهرة بدت كأنها حاضنة لغير الإصلاح الذي يقوده محمد دحلان القيادي المفصول من فتح واستضافت مصر عدة مؤتمرات لانتصاره، كما منعت القاهرة دخول جبريل الرجوب القيادي الفتحاوي الأراضي المصرية الشهر الماضي.



تقارب فرضته المتغيرات

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير علي قاسم مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن Al Arab Publishing House المكتب الرئيسي (لندن) Kensington Centre 66 Hammersmith Road London W14 8UD, UK Tel: (+44) 20 7602 3999 Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان Advertising Department Tel: +44 20 8742 9262 ads@alarab.co.uk

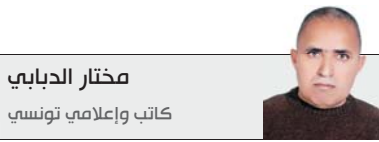
www.alarab.co.uk editor@alarab.co.uk

خطاب الشاهد.. مؤشرات جادة عن استعادة تونس لتوازنها

التقارب مع اتحاد الشغل يدفع إلى تقوية الحوار الاجتماعي



لأول مرة منذ ستّ سنوات نشعر أن تونس بدأت تتجه لاستعادة توازنها السياسي والأمني والاجتماعي بانتظار أن يحقق هذا التوازن الفرصة أمام الحكومة لتدخل مغامرة الإصلاح الاقتصادي وتنقل من أسلوب إطفاء الحرائق الذي تخصّصت فيه حكومات ما بعد الثورة، إلى إجراءات جدية تدعم على عودة الاستثمار وتشجع رجال الأعمال المحليين والأجانب على الشعور بالأمان.



❏ **تونس** – جاء خطاب رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد بمناسبة حصول وزراء جدد على التزكية أمام البرلمان الخميس، حاملا لمؤشرات جدية على أن تونس بدأت تتعافى في ضوء التحسن الكبير في الوضع الأمني بعد تفكك عدد كبير من الخلايا الإرهابية والنجاح في ضرب شبكات الإسناد والإستقطاب التي كانت تشغل خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي.

ويعزو المراقبون جزءا من هذا النجاح إلى تقلص الأزمة السياسية في البلاد بعد انتخابات 2014 وصعود الباجي قائد السبسي إلى الرئاسة وبدء خيار التوافق الذي أسس له الحوار الوطني في خطوة أولى، ثم لاحقا وثيقة قرطاج التي ضبّطت معالم المرحلة المقبلة وصادقت عليها أغلب الأحزاب والمنظمات الاجتماعية والاقتصادية.

والخلافات السياسية الحالية هي مناكفات محدودة التأثير على المشهد وجزء ضروري في الحراك الديمقراطي، لكنها لا تقدر على إعادة المشهد إلى ما قبل 2014 الذي كان ينبنى بفوضى عارمة بسبب الاصطفاف الأيديولوجي والارتباطات الخارجية.

وأعطى تراجع التوتر السياسي الفرصة لحكومة الحبيب الصيد، وخاصة حكومة الشاهد الحالية، للتفرغ لمعالجة ملفات اجتماعية معقدة كانت وراء تعطيل الاقتصاد وخاصة ما تعلق بالإضرابات والاعتصامات في مواقع إنتاج الفوسفات والنفط والغاز ما منع الدولة من الحصول على التمويلات الضرورية للمشاريع التي كانت تخطط لإنجازها في المناطق الداخلية، فضلا عن ضخ الدعم اللازم لتحريك الاستثمارات. ولفت الشاهد في خطابه أمام البرلمان إلى ”عودة إنتاج ونقل الفوسفات إلى نسب قياسية قريبة من سنة 2010، أي الحالة العادية لكميات الإنتاج بعد أن تراجع بنسبة 60 بالمئة ما كبّد الدولة خسائر بقيمة 5 مليارات دينار (حوالي ملياري دولار).

والقى بالمسؤولية على عاتق نواب البرلمان للتسريع بإصدار القوانين اللازمة و”رفع العراقيل التشريعية والإدارية“ التي عطلت ”إنجاز المشاريع (الكبرى) في القطاعين العام والخاص“، فضلا عن المصادقة على ”قانون الطوارئ الاقتصادية“ الذي سيعطي ”تسهيلات إدارية“ لإنجاز مشاريع ”كبرى“ توفر وظائف للعاطلين خصوصا في المناطق الداخلية.

وحمل خطاب الشاهد تاكيدا جديا على أن حكومته ستحارب الفساد بقوة، مشيرا إلى أنه تم الانتهاء من مشروع قانون ”من أين لك هذا“ الذي يراقب تضارب المصالح والإثراء غير المشروع والذي يشمل الكوادر الإدارية وأعضاء الحكومة ورئيس الجمهورية وأعوان الأمن وأعوان الديوانة (الجمارك) ورؤساء الأحزاب ورؤساء الهيئات الدستورية.

ويمكن للحملة على الفساد، إن ابتعدت عن الانتقائية ونجت من التوظيف الإعلامي،

تونس تحتاج إلى خطوات أكبر لمعالجة ملفات ذات صبغة سياسية واجتماعية وبينها الاقتراب من الاتحاد العام التونسي للشغل بغاية تطوير الأزمات بعقلانية، فضلا عن تحويل المصالحة الوطنية إلى عامل داعم للانتقال الديمقراطي

أن تحقق ثورة هادئة على أبرز عنصر معطل لآداء الإدارة التونسية لمهامها، خاصة بعد تراجع دور الدولة وضعف الرقابة منذ 2011. ومن الواضح أن الحكومة قد شرعت أخيرا في ملاسة القضايا الأساسية مثل التنمية في المناطق المهمشة أو توفير مواطن العمل لخريجي الجامعات عبر برنامج عقد الكرامة الذي سيوفر أوليا 25 ألف موطن عمل. ومع ذلك فهي تحتاج إلى خطوات أكبر وأوسع مدى لمعالجة الملفات الأخرى ذات الصبغة السياسية والاجتماعية وبينها حسم موعد الانتخابات البلدية والاقتراب أكثر من الاتحاد العام التونسي للشغل بغاية تطوير الأزمات بعقلانية، فضلا عن تحويل المصالحة الوطنية إلى عامل داعم للانتقال الديمقراطي والحيلولة دون أسلوب التشفي والانتقام في محاكمات رموز النظام السابق.

التخفيف من قبضة الحكم المركزي

مثّل الإعلان عن موعد أوّلي لإجراء الانتخابات البلدية (المحلية) في 26 نوفمبر 2017 أولى الخطوات في بناء التوازن المطلوب، وهو ما سيسمح ببناء مؤسسات محلية منتخبة بدلا من أسلوب التعيين الارتجالي لمسؤولين محليين من أجل ملء الفراغ، خاصة مع ما تبع ذلك من شكوك حول آليات التعيين وولاء بعض المسؤولين المعيّنين لدوائر ضغط تنهم بالتسّتر على الفساد.

ويحسب لرئيس الحكومة يوسف الشاهد أنه قبل بتحديد موعد للانتخابات البلدية ليضع الجميع أمام مسؤولياتهم ويسكت الإشاعات التي تتحدث عن أن التأجيل مرده خوف حزب نداء تونس من ألا يحصل على الأغلبية التي تمكنه من إدارة الشأن العام المحلي بحرية.

وواضح أن الشاهد تصرف، هنا، كرئيس حكومة يقطع النظر عن كونه منتميا لحزب نداء تونس وعن الظروف التي يعيشها الحزب، وهذا موقف يؤشر إلى أن رئيس الحكومة بدأ يتحرر من ضغط الحزب ودوائر الضغط المتسللة إليه والتي تريد أن تخدم أجنداتها من بوابة انتماء الشاهد للحزب الحاكم، وأحقية نداء تونس في أن يدير مختلف المراكز الحكومية وأن يسيّر الحكومة وفق رؤية الحزب ومصالحه وحساباته.

وقبمة الانتخابات المحلية أنها تمكّن الحكومة من ملاسة أوضاع الناس في المناطق الداخلية والأحياء الشعبية الواسعة المحيطة بمختلف المدن، وألا تكفي بمتابعة تقارير الوزراء والمحافظين (الولاة). وهي فرصة حقيقية حتى تبدأ بمعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي كانت القادح الوحيد للاحتجاجات التي أنهت حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

والمخاوف التي تقف وراء تأجيل موعد الانتخابات كانت تصدر عن حسابات سياسية أكثر من كونها مرتبطة بضعف الإمكانيات المتوفرة لإنجاح الانتخابات.

مبادئ القانون الانتخابي

يمكن أن يبدد الحفاظ على القانون الانتخابي القائم على النسبية الكثير من هذه المخاوف وهي تتركز أساسا في التخوف من سيطرة حركة النهضة أو نداء تونس على الانتخابات، ما يهدد التجربة الديمقراطية ويعيد البلاد إلى مربع الحزب الحاكم الوحيد.

ولا يسمح قانون النسبية الذي يعتمد على احتساب أفضل النقياس لأي حزب بالتغول والحصول على أغلبية تسمح له بإدارة البلديات لوحده. فضلا عن هذا كله فإن حركة النهضة تشهد حالة من التراجع في شعبيتها بسبب خيار التوافق مع نداء تونس والقبول بالمشاركة الجزئية في الحكم، فضلا عن مواقف أخرى تتعلق بالمصالحة الوطنية والعالة الانتقالية، وهو ما لن يسمح لها بأن تتصدر الانتخابات بفارق كبير.

كانت النهضة قد خسرت أربعين بالمئة من جمهورها الانتخابي بين انتخابات 2011 وانتخابات 2014 بسبب افتراق مواقفها عن السلفيين وحزب التحرير في قضية الشريعة فضلا عن وقفوها ضد قانون العزل السياسي الذي هدف إلى منع قيادات عليا ووسطى من التجميع الدستوري السابق من المشاركة في الانتخابات.

ويتوقع منابعون للمشهد السياسي أن يتقلص هذا الجمهور الانتخابي في ضوء الجدل الداخلي الحاد في الحركة بخصوص التنازلات التي تقدمها لإنجاح خيار التوافق، وانسحاب أعداد من جمهورها باتجاه حزب تونس الإرادة الذي يرأسه الرئيس السابق المنصف المرزوقي.

ويعيش نداء تونس بدوره وضعاً صعبا بسبب صراع الأجنحة والتسريبات الداخلية عن نقاشات الحزب الداخلية ما يجعل من هيمنته على الانتخابات المحلية أمرا صعبا بالرغم من لحاق 40 شخصية وطنية بارزة به في الأيام الأخيرة.

وهكذا فإن الانتخابات ستنتج فسيفساء حزبية متعددة، وربما تكون المرتبة الأولى للنهضة أو للنداء، لكن هناك أحزابا وتكتلات أخرى ستكون موجودة بقوة مثل جبهة الإنقاذ التي ينتظر الإعلان عنها رسميا في الثاني من أبريل القادم، وهي تكتل سياسي مبني أساسا على معارضة التحالف القائم بين النهضة والنداء.

وستساعد المجالس المنتخبة على تفكيك ظاهرة الفساد المحلي، وهو أكبر نفاذا وتوسعا، وهو الذي تسبب بشكل مباشر في احتجاجات الحوض النجمي 2008، ولاحقا احتجاجات 2010، غير أن

التعاطي السياسي حصر الفساد فقط في الطبقة المحيطة بالرئيس الأسبق بن علي، ومن شأن تمثيلية حزبية أوسع في المجالس المحلية أن تحاصر ظاهرة الفساد التي تقتل تواصل الدولة مع الفئات الضعيفة عبر سرقة المساعدات وتوزيعها بمنطق المحسوبية والرشوة واعتمادا على الولاء الأسري والعشائري.

صحيح أن قانون النسبية يلقي رفضا كبيرا في أوساط جهات سياسية ومثقفين لكونه قاد إلى التوافق بين النهضة والنداء وقتل التنافس الحزبي وسرق من الديمقراطية أهم عنصر فيها وهو وجود حزب فائز يطبق رؤيته لإخراج البلاد من أزمتها، ووجود معارضة قوية في البرلمان وفي المشهد السياسي.

وطالب الصادق شعبان وزير العدل ووزير التعليم العالي في عهد الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي بـ”توضيح المشهد السياسي وتبسيط التنافس بإفراز حكومة تحكم فعلا ومعارضة تعارض حقا، وتمكين المواطن من الاختيار بين بديلين لا غير، وهذا يتطلب الخروج من دوامة النسبية والعودة إلى نظام الاقتراع بالأغلبية، مع اشتراط الحصول على نسبة مرتفعة من الأصوات للدخول إلى البرلمان أو البلدية، فيتقلص التشنت الحزبي وتضطر الأحزاب للتقارب والاندماج“.

واعتبر الصحيبي بن فرج النائب عن كتلة الحرة (ممثلي تونس المستقبل لمحسن مرزوق) أن ”المعادلة السياسية الحالية صعبة وحفظ تواصلها شبه منعدمة: الثنائي النداء والنهضة في صورة حزب يحكم في الواجهة وحزب يحكم في الكواليس، إذ تتعاظم يوميا قوة النهضة فيما يتاكل يوميا حزب النداء“.

لكن هذا النظام الانتخابي نجح إلى حد ما في تجنب تونس مواجهة مفتوحة كانت ستقود إلى حرب أهلية بعد الاحتجاجات الواسعة ضد الترويكبا وخاصة بعد الغتيايلات السياسية. وحظي هذا التوافق برعاية خارجية خاصة من أوروبا التي تريد تفادي تفجر أزمة في تونس شبيهة بأزمة ليبيا ما يحول حدودها إلى قبلة لآلاف المهاجرين وبينهم متسللون إرهابيون مثلما جرى في الضفة الأخرى مع لاجئي الأزمة السورية.

ودافع محسن حسن الوافد الجديد إلى نداء تونس بعد تجربة مع الوطني الحر لسليم الرياحي عن العلاقة مع النهضة، معتبرا أنها ”علاقة استراتيجية“ وأن ”التحالف بين النداء والنهضة مسألة إيجابية ومن الممكن أن تتواصل لسنوات طويلة“ قدرها بخمس عشرة سنة.

الشراكة الاجتماعية

من المهم أن تبني الحكومة الحالية علاقة وثيقة باتحاد الشغل تقوم على الشراكة والحوار المستمر في وضع استراتيجيات

المرحلة المقبلة سواء ما تعلق بالإصلاح الاقتصادي أو إصلاح منظومة التعليم مثار الجدل في الفترة الأخيرة.

وتحتاج هذه الشراكة إلى تكافؤ لا يجعل طرفا من الطرفين تابعيا للآخر أو مستظلا بظله للخروج من الأزمات، فمن حق اتحاد الشغل أن يحمي حقوق مئات الآلاف من المنخرطين في صفوفه ولكن في سياق الظروف التي تعيشها تونس. ومن المفروض أن تكون الحكومة عبر هذه الشراكة قد أطلعته على الوضع الاقتصادي والمالي وخططها للتكشف والإصلاح الهيكلي.

الشاهد تصرف في تحديد موعد الانتخابات المحلية كرئيس حكومة يقطع النظر عن كونه قياديا بحزب نداء تونس وعن الأزمات داخل الحزب التي قد تحول دون الفوز بالأغلبية

ومن المهم أن تلتزم الحكومة بدورها بتنفيذ الاتفاقيات التي تعقدها مع الاتحاد وألا تلجأ إلى التسويق وإحالة الأزمات إلى حكومات قادمة حتى تضمن استمرار حوار اجتماعي صلب، فضلا عن أنها تساعد المنظمة النقابية على إسكات دوائر الضغط الأيديولوجية التي لا ترى الاتحاد إلا في حالة عداء وصدام مع الحكومة.

ولا شك أن التقارب مع اتحاد الشغل سيدفع حكومة الشاهد إلى أن تكون وسيطا فاعلا لتقوية الحوار الاجتماعي بين المنظمة النقابية وبين اتحاد أرباب الأعمال (الاتحاد التونسي للتجارة والصناعة). ومثلما قطعت الخطوات الضرورية لاجتذاب اتحاد الشغل تحتاج إلى أن تبذل جهدا كبيرا لإقناع رجال الأعمال المحليين على الاستثمار في تونس وتبديد مخاوفهم، خاصة تلك التي تتعلق بالمصالحة الوطنية وتسوية أوضاعهم مع البنوك بعيدا عن الابتزاز الذي يمارس ضدهم بشعارات ثورية في ظاهرها.

ويمكن لحكومة الشاهد أن تقطع خطوة جيدة في قضية المصالحة مادامت تمتلك أغلبية واضحة في البرلمان تسمح لها بتمرير رؤيتها لهذا الملف ليتم حلها بالسرعة القصوى حتى لا يتحول إلى عامل معطل ويعطي انطباعا سيئا عن واقع الاستثمار في تونس، خاصة بعد سباق الانتقام من شخصيات وازنة ذنبها أنها عملت مع النظام السابق.

في المغرب.. إصلاحات في الإصلاحات



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا يَظَلُّ أهَمُّ ما في البيان الذي أصدره الديوان الملكي في المغرب والذي تضمّن قرارا للملك محمد السادس بـ"تعيين شخصية أخرى من حزب العدالة والتنمية كرئيس للحكومة"، الالتزام الحرفي بالدستور الذي أقرّه أبناء الشعب المغربي في استفتاء شعبي في العام 2011.

بعد خمسة أشهر من تعيينه مجدّدا في موقع رئيس الوزراء لم يستطع عبد الإله بن كيران تشكيل حكومة. أكثر من ذلك لم يكن في الأفق ما يشير إلى إمكان تشكيل مثل هذه الحكومة قريبا.

احترم محمد السادس الدستور بادقّ التفاصيل عندما عين بن كيران بصفة كونه الأمين العام لحزب العدالة والتنمية رئيسا للحكومة مباشرة بعد إعلان نتائج الانتخابات النيابية التي أجريت في السابع من تشرين الأول-أكتوبر الماضي.

ثمة أمل كبير في أن يؤدي

القرار الملكي بتغيير بن كيران

إلى صحوّة داخل الأحزاب. من

متطلبات هذه الصحوّة إدراك

الأحزاب أن الإصلاحات ليست

مسألة دستور حديث فقط.

الإصلاحات تعني أيضا المتابعة

وممارسة حياة ديمقراطية

سليمة بعيدا عن المصالح

الحزبية الضيقة والمكاسب

الشخصية

احترم الدستور مجددا، وهذا أمر طبيعي، عندما كلف شخصية قيادية أخرى من الحزب نفسه، هي الدكتور سعدالدين عثمانى، تشكيل الحكومة بعد إعفاء بن كيران. حلّ الحزب الذي يترزعه الأخير أولا في تلك الانتخابات، كان لا بدّ من تكليف بن كيران بتشكيل الحكومة وهو ما أقدم عليه الملك في حينه. ولكن ما العمل عندما يفشل سياسي متمرّس بمثل هذه المهمة؟ هل كان مسموحا بقاء البلد من دون حكومة مدة تزيد على خمسة أشهر؟

في النهاية، يبقى الملك جارسا للدستور والمؤتمن عليه وعلى البلد كله وعلى كل مواطن مغربي.الدليل على ذلك أن غياب الحكومة لم يؤثر على الاستقرار في البلد في الأشهر الخمسة الأخيرة.

كان لا بدّ من خطوة إصلاحية أخرى تندرج في سياق الإصلاحات التي بادر إليها محمد السادس قبل أن تدهم فوضى "الربيع العربي" المغرب قبل ست سنوات.

كان خطابه في التاسع من آذار-مارس 2011 مؤشرا إلى مدى استيعاب العاهل المغربي لطبيعة المرحلة التي يمرّ فيها البلد والمنطقة المحيطة به. كانت الخطوات التي أقدم عليها وقتذاك لبيلا على أن الهمّ الأول والأخير لمحمد السادس هو حماية المغرب والمواطن المغربي.

كان ذلك، أي الهمّ الوطني، سببا كافيا ليرسم محمد السادس في الخطاب الذي ألقاه في التاسع من آذار-مارس 2011 الخطوط العريضة للإصلاحات التي توجت بدستور خضع لاستفتاء شعبي في تموز-يوليو من تلك السنة.

تبرز مع قرار البحث عن بديل من بن كيران يعمل على تشكيل حكومة ملاحظتان. الأولى أن الملك لا يزال يبحث عن رئيس للحكومة من بين قياديي الحزب الذي حلّ أولا في الانتخابات. وهذا يعني في طبيعة الحال أنّ على الحزب الإسلامي الكبير، الذي اسمه العدالة والتنمية، البحث عن مخرج من حال الجمود التي أدخل نفسه فيها. وهذا يتطلب القيام بنقطة نوعية. تأخذ في الاعتبار أنّ المغرب لا يتحمّل استمرار الوضع الراهن. فإذا كانت الأحزاب السياسية، على رأسها الحزب الذي لديه العدد الأكبر من النواب، ارتضت الدخول في اللعبة الديمقراطية التي في أساسها احترام بنود الدستور ومواده، الأولى بهذه الأحزاب الارتقاء إلى مستوى المسؤولية أمام الناس العاديين. هؤلاء الناس العاديون يريدون حكومة تهتمّ بشؤونهم اليومية بعيدا عن الحسابات السياسية الرخيصة والمهارات التي لا فائدة منها على صعيد تحسين مستوى المعيشة لدى المواطن بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها أو المنطقة التي يقيم فيها.

أمّا الملاحظة الأخرى، فهي مرتبطة بالحياة الحزبية في المغرب. هذه الحياة الحزبية عريقة وقديمة جدًا. هناك تراث حزبي في المغرب عمره عشرات السنين. كيف يمكن للأحزاب المغربية الامتناع عن الاستفادة من تجاربها والدوران في حلقة مغلقة يبدو أن حزب العدالة والتنمية ليس الوحيد المسؤول عنها وعن النتائج التي ترتبت عليها.

ثمة أمل كبير في أن يؤدي القرار الملكي بتغيير بن كيران إلى صحوّة داخل الأحزاب. من متطلبات هذه الصحوّة إدراك الأحزاب أن الإصلاحات ليست مسألة دستور حديث فقط. الإصلاحات تعني أيضا المتابعة وممارسة حياة ديمقراطية سليمة بعيدا عن المصالح الحزبية الضيقة والمكاسب الشخصية. الالهمّ من ذلك كله، أن على الأحزاب تطوير نفسها وليس الاكتفاء بالقول إن في المغرب أحزابا قديمة ويسارا ويمينا ووسطا،

تطلع دائم نحو الأفضل

بعضها يميل إلى العلمانية وبعض آخر يميل إلى الإسلاميين. كل هذا جيد من الناحية النظرية ولكن ماذا على الصعيد العملي؟ الجواب بكل بساطة أن على الأحزاب الارتقاء إلى مستوى المرحلة الراهنة التي يعيشها المغرب. هناك تغيير نحو الأفضل على كل صعيد. ليس سرّا أن تطوير البنية التحتية للمملكة يسير على قدم وساق، ليس سرّا أيضا أن المغرب في بحث مستمرّ عن تخفيف الأعباء على الطبقات الفقيرة، خصوصا عبر خلق فرص عمل للشباب ونشر ثقافة التعليم المهني وتطوير البرامج التعليمية كي يتمكن الطالب من إيجاد عمل بعد تخرّجه بدل البقاء في أسر المهن الكلاسيكية مثل الطب والهندسة والمحاماة..

هناك مفاهيم جديدة في المغرب تتعلق بكيفية مواجهة التحديات الداخلية والإقليمية والدولية والاستفادة من الطاقة الشمسية. المغرب يلعب حاليا دورا محوريا ليس في مجال الحرب على الإرهاب ونشر الإسلام الوسطي فحسب، بل صار مدخلا أساسيا لأوروبا إلى أفريقيا، كما أنّه مدخل مهمّ لأفريقيا إلى أوروبا. ما قد يساعد الأحزاب المغربية في الارتفاع إلى مستوى

المرحلة هو النظر إلى ما حققه المغرب أخيرا على الصعيد الأفريقي. عاد المغرب إلى الاتحاد الأفريقي بعدما تجاوز كل العقبات التي وضعها خصومه في وجه هذه العودة التي كانت أيضا عودة لأفريقيا إلى المغرب. هناك جهد دؤوب يقوم به الملك من أجل مزيد من التعاون والتكامل بين المغرب وأفريقيا. هل يجوز أن تكون المملكة حققت كل هذه الإنجازات فيما الأحزاب تتنافس من أجل تكريس الفراغ الحكومي؟

كان لافتا حرص الملك على الإشادة بآبن كيران وتجربته في رئاسة الحكومة في المرحلة التي سبقت الانتخابات الأخيرة. أشاد محمد السادس بـ"روح المسؤولية العالية والوطنية الصادقة التي أبان عنها السيّد عبد الإله بن كيران، طيلة الفترة التي تولّى خلالها رئاسة الحكومة بكل كفاءة واقتدار وكران للذات".

في نهاية المطاف فضل العاهل المغربي اتخاذ قراره من بين كل الاختيارات المتاحة التي يتيحها له نصّ الدستور وروحه، تجسيدا لحرصه على الديمقراطية وصيانة للمكاسب التي تحققت إن على صعيد العمل السياسي أو على الصعيد الاقتصادي

المقاومة والفداء ويمولون كاتائب النضال القومي المقدس ضد الاحتلال وجيوشه وعملائه العراقيين تحولوا، في غمضة عين، إلى مهللين مكبرين ومبشرين بعودة (ماما) أميركا إلى العراق لتحريره من الاحتلال وإحقاق الحق ونشر العدل وإعمار ما خربته (المقاومة) العراقية السابقة وحروب داعش والقاعدة ومليشيات نوري المالكي وهادي العامري وقاسم سلیماني. وصاروا يتسابقون على الفوز بمقاولات بناء القواعد والمعسكرات لجيوش ترامب ونقل معادنها وتخزينها والتسّتر عليها. وبعد أن كان الرصاص يُطلق على جنودها (المحتلين) (الغزاة) أصبح يطلق فرحا بقومها واحتفالاً بعودتها الظافرة. ولم تتأخر منابر إعلام الحكومة وفضائيات معارضها عن تبشيرنا باخر اخبار الجيوش الأميركية العائدة.

"اعلن مسؤولون عراقيون في بغداد أن الولايات المتحدة تخطط لتوسيع وجودها العسكري في العراق إلى نحو 10 آلاف جندي وعسكري سيتولون مهمات دعم قتالية وأخرى استشارية فضلا عن الإشراف على برامج إعادة تأهيل المؤسسة العسكرية العراقية".
واضاف الوزير العراقي أن "الأطراف السياسية الكردية والسنية وكتلا مسيحية وتركمانية وأخرى تمثل التيار المدني في العراق رحبت بهذا الوجود العسكري الأميركي واعتبرته أفضل الحلول لوقف الهيمنة الإيرانية على العراق وتوسعها الأخير من خلال استغلالها ورقة تنظيم داعش".

من جهته قال برلماني عراقي عضو في التحالف الوطني الحاكم إن "الولايات المتحدة لن تنسحب من العراق بعد انتهاء المعارك مع داعش"، مشيرا إلى أن هذا



والتنموي. هناك عين ساهرة على المغرب. لا تقبل هذه العين أي خروج عن خط الإصلاحات التي تحققت والتي سمحت للمغرب بتجاوز العواصف والبقاء في حال استنفار في مواجهة المتربصين به. بين هؤلاء، أولئك الذين يستهدفون وحدته الترابية مع تركيز خاص على الصحراء المغربية.

أن أوان تفكير الأحزاب المغربية بالمستقبل بدل البقاء في أسر الماضي. فكل خطاب يلقيه محمد السادس يأتي بجديد. من الاهتمام برفع مستوى التعليم وتجاوز عدة اللغات الأجنبية.. إلى تطوير الدار البيضاء وتحولها إلى سوق مالي عالمي، مروراً بجعل كل السفارات والقنصليات المغربية بيوتا مرحبة بالمواطن المقيم في الخارج، هناك بحث دائم عن فتح آفاق جديدة أمام المملكة وأهلها. الأكيد أن بقاء البلد من دون حكومة طوال ما يزيد على خمسة أشهر لم يكن خيارا. الأكيد أيضا أنه لم يكن هناك بد من إصلاحات للإصلاحات، أو في الإصلاحات، مع ما يعنيه ذلك من تأكيد عن رفض أي عودة إلى خلف، أي لا عودة عن الإصلاحات.

المزاج العراقي الوطني والقومي

والإسلامي تغير تغيرا دراماتيكيا

عجيبا غير طبيعي وغير اعتيادي

ومن النقيض إلى النقيض.

فبعد أن كانت الملايين تهتف

ضد الأجنبي وتبالغ في كراهته

وتتظاهر ضد ممثليه عادت

تتوسل به كي يتدخل في

شؤونها الداخلية

الامر "بات مؤكدا". وأشار إلى أن الوجود الأميركي "سيكون لإعادة تأهيل الجيش والشرطة وتثبيت الاستقرار ومنع عودة خلايا داعش، والمساعدة في إعمار المدن". وحول موقف التحالف الوطني أكد البرلماني نفسه أن "التحالف يرفض الوجود الأميركي بالتأكيد لكن بالعودة إلى اتفاقية الشراكة الأميركية-العراقية التي تم على إثرها الانسحاب الأميركي من العراق عام 2010 فإن لواشنطن الحق في ذلك". وهكذا تتبدل القيم والمقاييس، فالظلم الوطني الذي كان عدلا بالأمس عاد فاصبح ظلما من جديد، وفساد الزعيم الذي كان بالأمس كذبا وتلفيقا أصبح اليوم فسادا لا غبار عليه، ثم صار (عدو الأمس) والشيطان الأكبر وزعيم الاستكبار وصواريخه المدمرة الحارقة ملائكة رحمة وعدالة وهداية وتحرير وأمان. عجبي.



العم سام يكتب صفحة جديدة من مذكراته في العراق

قيادة السعوديات للسيارة خلال أيام

التحول في موضوع المرأة أكبر انقلاب اجتماعي سعودي



أسعد البصري
كاتب عراقي

لا توقع الأمير السعودي طلال بن عبدالعزيز أن يسمح للمرأة السعودية بقيادة السيارة في شوارع المملكة اعتباراً من شهر أبريل المقبل. وكانت هناك توقعات أخرى العام الماضي أن تتضمن رؤية السعودية 2030 السماح للمرأة بقيادة السيارة فقد كان وليّ وليّ العهد مصمماً على مستقبل سعودي كبير ولسبب لا نعرفه تم تأجيل ذلك القرار إلى المستقبل. إن موضوع الموقف الديني من المرأة أصبح موضوعاً عالمياً وسياسياً. فقد واصلت الصحف البريطانية الصادرة صباح الأربعاء الماضي تركيزها على قرار محكمة العدل الأوروبية السماح بفصل المسلمات اللواتي يرتدين الحجاب في العمل. وقد انتهز الرئيس التركي رجب طيب أردوغان القريب من الإخوان المسلمين هذه الفرصة للترويج لنفسه وللإسلام السياسي حيث ادان قرار محكمة العدل الأوروبية منع الرموز والملابس الدينية. ومن بينها الحجاب، في أماكن العمل، واصفا إياه بأنه "حملة" ضد الإسلام.

أبلغ ما يمكن أن يقال في حرية المرأة كتبته السعودية فوزية البراك حين قالت إنها تتمنى لو يجرب الرجل مرة هذه القيود المفروضة على المرأة ولو لفترة قصيرة، فقط ليفهم ما معنى أن تكون مستعبداً من قبل رجل آخر يتحكم بك ويسيطر على مصيرك، ودراستك، وعملك، وأطفالك، وممتلكاتك ووثائقك الثبوتية

قبل أسبوعين أثارت صورة على أنستغرام جدلاً سياسياً وفلسفياً واسعاً بين الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي في أميركا. الصورة لرجل مثلي متحول جنسياً يجلس في القطار إلى جانب سيدة محجبة تلبس البرقع، قال الجمهوريون هكذا يريد الحزب الديمقراطي العالم في حالة صدام ثقافي. فالجمهوريون محافظون ولا يفضلون الطرفين لا المتحول جنسياً ولا المسلمة التي ترتدي غطاء الوجه.

أجاب الديمقراطيون فوراً بأنهم فعلاً يريدون أميركا هكذا، فالسيدة التي تلبس البرقع تجلس إلى جانب المتحول جنسياً بوداعة وسلام وكلاهما غير مكترثين بطريقة الآخر في العيش. لو فكرت بالامر لوجدت بأن الحزب الجمهوري على حق والديمقراطيون يبالغون كثيراً في الاتجاهين.

المملكة العربية السعودية تتمتع بقيادة حكيمة لا تصطاد في الإسلام السياسي العالمي كما يفعل أردوغان ولا تحب الصورة المتناقضة والمبالغ فيها التي يرحب بها الحزب الديمقراطي دائماً. يبدو أن المملكة في هذا الشأن بالذات تبدو معتدلة وقريبة من رؤية الحزب الجمهوري الأميركي. المملكة تسعى إلى تعليم المرأة السعودية وزجّها في العمل ومنحها الحق بقيادة سيارتها بأقرب فرصة. مسؤولون سعوديون كثيرون يتساعلون كيف تكون المرأة أكثر أمناً وهي تستاجر التاكسي أو تنتقل برفقة سائق أجنبي لسيارتها؟ وقد انتشر مؤخراً فيديو مصور لسائق باكستاني يتحرش بسيدة سعودية. المسؤولون يرون أن قيادة المرأة لسيارتها ليس أكثر محافظة فقط بل يخفف عبئاً اقتصادياً كبيراً من حيث انعدام الحاجة للسائق الأجنبي وتسهيل وصول السعوديات إلى سوق العمل. إلى جانب مشكلة الصحوة الدينية والتطرف لم يكن هناك موضوع آخر مدعاة لسوء الفهم والإساءة إلى دولة عصرية ناجحة كالمملكة العربية السعودية مثل وضعية المرأة. حتى الإنسان الغربي الذي لا يهتم بالسياسة يعتبر السعودية تلك البلاد التي تلبس فيها المرأة البرقع وغير مسموح لها بقيادة السيارة. القانون يسمح بتعدد الزوجات وقد تحدثت حالات إجبار لزوج فتاة قاصر من رجل في منتصف العمر. ويتم الفصل بين الرجال والنساء في الأماكن العامة، وقد تتعرض النساء في مناسبات عديدة إلى ظروف صعبة بسبب سياسة التمييز بين الجنسين. هناك وظائف عديدة مغلقة بوجه المرأة، والمرأة تحتاج إلى ترخيص من الرجل للسفر أو الدراسة. يجري إعفاء الفتيات من التمارين البدنية في المدارس أو المشاركة في النشاطات الرياضية. وخارج البيت على المرأة ارتداء العباءة السوداء وتغطية وجهها بالبرقع. إذا كان هناك من أمر مؤكد في مستقبل المملكة فهو أن القوانين المتشددة بخصوص النساء ستبديل وسيجد القانون السعودي لسنة التشدد تبديلاً. المرأة ستجد مكانها الطبيعي في النهاية بسوق العمل، وستأخذ مكانها في المجتمع والاقتصاد السعودي. نحن نرى هذه التبدلات قد بدأت فعلاً بسبب الحاجة الاقتصادية وطبيعة البشر والإنترنت. يبدو أن التحول في موضوع المرأة يعتبر أكبر انقلاب اجتماعي سعودي. ورغم أن التقاليد والشرعية والقانون مجتمعة ما زالت تحد من حرية المرأة، تجد بأن عدد السعوديات في سوق العمل يتصاعد. السعوديات أصبحن أفضل تعليماً ويزترجن في سن متأخر وينجبن أطفالاً أقل. وانخراطهن المتزايد في العمل سيفتح سكون المرأة السعودية قريباً حرة في السفر ومسؤولة عن حياتها الخاصة دون وصاية من الأب والزوج والأخ. سينتهي شعور السعوديات بالذنب كلما ذهبن إلى المحاكم سواء في قضايا العائلة أو الجريمة.

منال الشريف سعودية تقود سيارتها بنفسها

هذا التغيير لن يكون سهلاً وسيلقى مقاومة شرسة من الزعماء الدينيين والمجتمع المحافظ، ومن ضمنهم نساء مستفيدات من الوضع الحالي. ربما لو تسرعت الدولة بالتصويت لفشل مشروع تحرير المرأة الذي تريده الدولة. بعض النساء ربما يتعرضن للعنف من قبل رجال يرفضون التغيير، وهذا حدث حتى في الولايات المتحدة حين تم سن قوانين حماية المرأة. بالرغم من ذلك فإن التغيير قادم لسبب بسيط هو الضرورة الاقتصادية وسوق العمل. الأمم المتحدة لاحظت التغيير مسبقاً ففي عام 2009 حلت السعودية بالمرتبة 59 عالمياً من ناحية حقوق المرأة من ضمن تصنيف عالمي ضم 177 دولة، رغم أن السعودية عام 2006 قد حلت بالمرتبة 76 في التصنيف نفسه، هذا يعني وجود تطور متسارع لا يمكن إيقافه، وربما المملكة عام 2017 تحل بالمرتبة 40. معظم الدول التي حلت بعد السعودية في موضوع المرأة هي من جنوب آسيا وصحراء أفريقيا حيث السبب الرئيسي لذلك اقتصادي وليس ثقافياً أو حقوقياً. وليّ وليّ العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان كان واضحاً ولم يترك فرصة لسوء الفهم فقد قال علناً في رؤية المملكة 2030 بأنه ماضٍ نحو بناء مملكة صناعية، وهذا يتطلب تحولاً اجتماعياً وثقافياً هائلاً. لم تعد المملكة تستطيع إنفاق كل تلك المليارات على تعليم المرأة دون مردود اقتصادي من هذه القوة البشرية والعلمية الهائلة. الرجل السعودي بدأ

يشعر بالضغوطات الاقتصادية ويتطلع إلى الزواج بامرأة تعمل وتساعده، لأن الدخل الواحد لم يعد كافياً للعائلة. مهما يكن من أمر فإن الدراسات الحالية تؤكد بأن السعودية ما زالت ضمن الدول التي تحتفظ بأقل نسبة مشاركة للنساء في سوق العمل. غير أن الدولة اتخذت عدة إجراءات لتعديل الوضع الحالي وفتح الطريق للمرأة. وضمن المعاهدات الدولية وقعت المملكة على القوانين التي تؤكد على معاملة المرأة بشكل مساو للرجل في العمل دون تفرقة بين الجنسين ولكنها تضيف شرطاً واحداً فقط يتعلق بعدم تعرض ذلك مع قوانين الشريعة الإسلامية. عام 2004 فتحت المملكة قسماً خاصاً لتدريب وتعيين السعوديات في وظائف الدولة دون الحاجة إلى وجود مرافق أو حماية أثناء العمل. وعام 2006 كانت المملكة قد وضعت خطة لتعيين ما نسبته ثلث وظائف الدولة بالسعوديات.

لقد انتهت المملكة إلى ضرورة سن قوانين جديدة لحماية المرأة خصوصاً بعد عام 2004 حيث انتشرت صور الإعلامية رانية الباز بعد تعرضها للضرب المبرح من زوجها وأوشكت على الهلاك. المسؤولون شعروا حينها بأن الأعراف والتقاليد لم تعد كافية وحدها لحماية النساء. من المعروف أن الملك فيصل بن عبدالعزيز افتتح عام 1960 أول مدرسة لتعليم السعوديات والملك عبدالله بن عبدالعزيز افتتح عام 2011 أول جامعة مختلطة في السعودية. الدولة السعودية تريد التغيير ولكن هناك أشياء تحتاج إلى مناقشات مثل ما تنص عليه المدرسة الحنبلية في الزواج واشتراط حضور وليّ المرأة لتوقيع عقد الزواج. كما لا يوجد سن محدد للزواج يحمي القاصرات من هكذا قرار مصيري قد يتخذة بدلاً عنهن أولياء الأمور في العائلة. هذا بالرغم من وجود حديث نبوي ينص على ضرورة موافقة البكر على الزواج وأن تكون في سن يسمح لها باتخاذ هكذا قرار مصيري. إضافة إلى أن القرآن لم يذكر شيئاً عن تغطية الوجه ولا عن قيادة المرأة للسيارة.

عام 2010 قال الشيخ عبدالرحمن البراك بأن كل من يدعو إلى الاختلاط والمساواة بين الرجل والمرأة في العمل والمدارس يعتبر كافراً يستوجب قتله. ولانتشار هذا الكلام في الإعلام بما فيه من إساءة لسمعة المملكة قام الملك الحكيম عبدالله بن عبدالعزيز حينها بتوجيه دعوة إلى أمير قطر مع زوجته السفيرة وسمح للإعلام بتغطية الزيارة. كما افتتح الملك بعدها بشهور جامعة الملك عبدالله التي يدرس فيها الرجل مع المرأة ويعملان معاً في نفس المكان. بدلاً من معاقبة الشيخ المتطرف فكر الملك بموعظة حكيمة لهؤلاء الناس. الجميع يعلم بأن زوجة النبي خديجة كانت سيدة أعمال وتسافر وتختلط مع التجار ولا يعرف أحد من أين جاء المتشددون بطريقتهم العجيبة هذه.

المسؤولون السعوديون غير مقتنعين بالوضع الحالي ويقولون كيف أن 40 بالمئة من الأطباء السعوديين هم من النساء و79 بالمئة من الحاصلين على شهادات الدكتوراه في البلاد هم من السعوديات،



كيف أن المرأة السعودية هي الأكفا تعليماً والأكثر ذكاءً بينما المملكة تصنف من الدول التي نسبة النساء العاملات فيها منخفضة جداً.

طبيبة باكستانية محاضرة للأطباء السعوديين المتدربين بالمستشفى تقول إن الطبيبات السعوديات لا يسألن ويقفن بعيداً خلف زملائهن الأطباء المتدربين، وهناك حالة من الخجل حتى الصدرية الطبية مختلفة حيث يخطئها عند الخياط بمواصفات طويلة وخاصة، ويجدن صعوبة بتحريك الحجاب ووضع السماعات الطبية بحيث لا يسمعن دقات قلب المريض بوضوح.

إذا كان هناك من أمر مؤكد في مستقبل المملكة فهو أن القوانين المتشددة بخصوص النساء ستبديل وسيجد القانون السعودي لسنة التشدد تبديلاً. المرأة ستجد مكانها الطبيعي في النهاية بسوق العمل، وستأخذ مكانها في المجتمع والاقتصاد السعودي. نحن نرى هذه التبدلات قد بدأت فعلاً بسبب الحاجة الاقتصادية وطبيعة البشر والإنترنت

الحكومة السعودية تحاول مساعدة المرأة قدر المستطاع ففي عام 2009 كان هناك 20 ألف شركة صغيرة ومتوسطة مسجلة باسم السيدات بعد أن سمح لهن قانون عام 2006 بذلك لتشجيع سيدات الأعمال، وهناك اليوم 50 مليار ريال في حساب سيدات الأعمال السعوديات. هناك تقدم كبير والدولة تقف خلف الانفتاح وتشجع المرأة لكن في نفس الوقت على الناشطين السعوديين عدم المبالغة وإخراج الدولة كما حدث عام 1990. كان الملك فهد بن عبدالعزيز مقتنعاً حينها بضرورة السماح للمرأة بقيادة السيارة والقرار الملكي كان وشيكاً غير أن تظاهرة من 45 سيدة سعودية قدن سياراتهن في وسط الرياض بوضوح النهار اعتبر تحدياً للنظام في ظرف كانت الدولة تجاهد ضد انشقاق بين رجال الدين حول شرعية الاستعانة بالقوات الأميركية لتحرير الكويت من الغزو العراقي. شعر الملك فهد حينها بخيبة أمل من هؤلاء الناشطين الذين ضيعوا بسلوكم المتهور فرصة حقيقية لمنح المرأة رخصة القيادة السعودية قبل 27 عاماً من اليوم.

إن أبلغ ما يمكن أن يقال في حرية المرأة كتبته السعودية فوزية البراك حين قالت إنها تتمنى لو يجرب الرجل مرة هذه القيود المفروضة على المرأة ولو لفترة قصيرة فقط ليفهم ما معنى أن تكون مستعبداً من قبل رجل آخر يتحكم بك ويسيطر على مصيرك ودراستك وعملك وأطفالك وممتلكاتك ووثائقك الثبوتية.



مشهد سعودي غير مألوف: سعوديات في الرياض يركضن ويضحكن تحت المطر

رئيس حكومة مغربي جديد بعد إخفاق بن كيران

سعد الدين العثماني

يقارب السياسة بهدوء الطبيب النفسي وتقية الفقيه



محمد بن امحمد العلوي

□ الرباط - بكامل لياقته وبخطوات ثابتة ومتألّية يدلف أسوار القصر الملكي بالدار البيضاء، يقف أمام العاهل المغربي ويقبل كتفه احتراما وسط قاعة فخمة وفسيحة يقف الملك محمد السادس بالزيّ المغربي التقليدي العريق، متحدثا إلى القيادي بحزب العدالة والتنمية سعدالدين العثماني الذي ينصت بتمعن وإدراك ويومئ برأسه تجاوبا مع توجيهات صاحب أعلى سلطة بالمغرب بعدما كلفه بتشكيل الحكومة.

سيكون يوم الجمعة 17 من مارس 2016 منعطفا تاريخيا حاسما في المسار السياسي لهذا القيادي وأحد مؤسسي حزب العدالة والتنمية المغربي ذي المرجعية الإسلامية. فبعد إغفاء زميله في الحزب عبدالإله بن كيران سيسمح التكليف الملكي السامي للعثماني ببدء مشاورات ماراتونية لتشكيل حكومة تعزز على سلفه إتمام مهمته فيها.

رئيس الحكومة الجديد المتحدر من جنوب المغرب يلتمس فيه حلفاؤه كما خصومه توجهها مخالفا لسلفه الشعبي. وفيه يقول مصطفى البراهمة الكاتب الوطني لحزب النهج الديمقراطي من اليسار الراديكالي إنه لا يستعمل الشعبوية كثيرا، وربما ذلك سيمكن من عودة الحياة السياسية إلى طابعها الصراعي

خرج العثماني من القصر الملكي بالدار البيضاء بعد انتهاء المخابلة مع الملك معتزنا بثقة العاهل المغربي ومستحضرا رهبة وثقل المسؤولية. مصرّحا أن تكليفه "مسؤولية ثقيلة في هذا الظرف السياسي الدقيق" وواعدا بأنه سيبذل كل ما في وسعه ليكون عند حسن ظن الجميع، هكذا استقبل ابن مدينة إنزكان جنوب المغرب تكليفه وهكذا سيبدأ مسارا آخر في مشواره السياسي.

الطبيب والسياسي

رجل متوسط القامة تنظر إليه فتحتس أنك تعرفه منذ زمن طويل. ذلك هو سره المهني كونه طبيبا نفسيا مارس مهنته منذ زمن طويل حيث عمل طبيبا عاما قبل أن يتخصص في الطب النفسي بالمركز الجامعي للطب النفسي بالدار البيضاء، ثم بمستشفى الأمراض النفسية بمدينة برشيد جنوبي الدار البيضاء. مارس العمل السياسي وخبر دواليب التنظيم والنله البيروقراطية الصلبة داخل مجموعة من التنظيمات الإسلامية منذ سبعينات القرن الماضي.

يصفه الجميع بأنه هادئ دبلوماسي ولبق، بلحيته الخفيفة وابتسامته التي لا تفارق

محياء، وبهذه الخصائص ذاتها سيبدأ مهمته الشاقة في تدبير مشاوراته لتشكيل الحكومة مع أحزاب كانت بالأمس القريب تضع شروطها لدخول حكومة بن كيران.

لكن هذا الستيني يجمع بين المتناقضات ما يجعله في نظر الكثيرين غامضا. فهو وإن كان يملك نصيبا كبيرا من اللباقة إلا أنه لا يفصح عما يروج بداخله، ورغم أنه من المؤسسين للحزب والتنظيم الدعوي ويعرف جل المنتمين والقياديين فإن منسوب ثقته في الآخرين منخفض ما يؤثر على طريقة اندماجه مع محيطه. والواضح أنه لن يكون نسخة طبق الأصل من بن كيران فالشخصيتان تقفان على النقيض في طريقة تدبير الملفات السياسية والتنظيمية.

روح الدستور

تكليف العثماني بتشكيل الحكومة الجديدة اعتبره الكثيرون تنزيلا لروح الدستور في شقه السياسي وتعبيرا عن التعددية اللغوية والإثنية التي ينصهر فيها كل المغاربة. هذا الاتي من جنوب المغرب التمس فيه حلفاؤه كما خصومه توجهها مخالفا لسلفه الشعبي. وفيه يقول مصطفى البراهمة الكاتب الوطني لحزب النهج الديمقراطي من اليسار الراديكالي إنه لا يستعمل الشعبوية كثيرا، وربما ذلك سيمكن من عودة الحياة السياسية إلى طابعها الصراعي والخلافي. ولكن الموضوعي والرصين.

في ما يتعلق بتحالف حزب العدالة والتنمية والأحزاب الأخرى لتشكيل الحكومة أكد العثماني أن يده ممدودة لكل الفرقاء السياسيين الوطنيين، موضحا أن هناك تقاربا مع أحزاب معينة دون أخرى، لكن "الخط الأحمر يثار مع حزب الأصالة والمعاصرة وأنا أستبعد تحالف الحزب معه". لكن هل سيتم هذا الموقف بعد فشل عبد الإله بن كيران في تقريب وجهات النظر السياسية مع بعض الأحزاب خصوصا حزبي الأصالة والمعاصرة والاتحاد الاشتراكي؟

وقد كان لهذهين الحزبين موقف إيجابي من تكليف العثماني بتشكيل الحكومة، فها هو عبدالواحد الراضي القيادي والزعيم التاريخي بحزب الاتحاد الاشتراكي للقات الشعبية يقول إن العثماني تتوفر فيه كل شروط النجاح في مهمته رئيسا للحكومة، في الوقت الذي هنأه الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة إلياس العماري كخطوة لتلين المواقف. ويقدر ما كان بن كيران حماسيا جدا حد التهور وعاطفيا جدا إلى حد التمسكن، يبدو وكان العثماني يمتاز بدبلوماسية النطق اللبق والثاني قبل الإجابة والابتساماة دون قهقهة تذهب بالجانب الوقور في رجل الدولة. لكن يبقى السؤال إلى أي حد سيتمكن هذا الدبلوماسي من ضبط نفسه أمام ضغوط السياسة وأكراهاتها من مكانه الجديد بمقر رئاسة الحكومة؛ وإلى أي حد سيكون رابط الجاش أمام التحديات التي يفرضها المنصب الجديد؟

الإجابة ستكون أولا في طريقة تدبيره للمفاوضات التي ستفضي إلى تشكيل الحكومة والشروط التي سيضعها أمام الأحزاب الراغبة في المشاركة. فكلما كانت المرونة في التعاطي مع اختلاف التوجهات والإرادات كان إلى النجاح أقرب.

تسأل هل يستطيع هذا الرجل القادم من منطقة سوس الأمازيغية والمندحر من أسرة علم ومعرفة وخلفية إسلامية استحضار خبرته في الطب النفسي لمعرفة الكنه الحقيقي للتفاعل مع كل الفاعلين السياسيين بالداخل والخارج؟ وكيف سيتعامل مع التحديات التي ستواجه بلده ذات التقاليد العميقة في ممارسة العمل السياسي المعقد واستنباط شروط أخرى للتعامل الدراغماتي مع كل المتغيرات؟ أسئلة تستفزنا لرؤية كيف سيعمل على خلق نقط الاتفاق مع باقي الأحزاب ومؤسسات الدولة.

والده كان من علماء المنطقة ومن المؤسسين لجمعية علماء سوس والمشتغلين بها وكان كذلك منضويا تحت لواء الحركة الوطنية التي ناضلت من أجل استقلال المغرب، يقول العثماني إن كاريزيمة الوالد "أثرت في شخصيتي بشكل كبير ولازلت أذكر بعض ما كان يدور بيننا من مناقشات وما كان يحكيه لي من الأمثال والحكم والتلميحات والقصص".

هذا النوع من التربية هو على ما يبدو ما حفز في العثماني روح الحوار وتقبل الآخر والتعامل شبه الدائي مع قضايا المرأة بخلاف تيار متشدد داخل حزبه فيما يتعلق بحرية المرأة وحقوقها، ونشر في هذا الصدد "قضية المرأة ونفسية الاستبداد" و"طلاق الخلع واشتراط موافقة الزوج".

لذلك كان هو من طالب بتعديل الفصل 453 من القانون الجنائي الخاص بالإجهاض معتمدا على مستندات شرعية وأخرى من القانون المقارن وثالثة واقعية، مؤكدا أنه لا عقاب على الإجهاض متى قام به علانية طبيب أو جراح لكن بشروط.

منظر العدالة والتنمية

حصل العثماني على الباكالوريوس في الشريعة الإسلامية في العام 1983، وكيف تأتى للعثماني أن يجمع العقول مع العقول في رأس واحد أي بين العلوم الرياضية والعلوم الشرعية؟ سؤال أجاب عليه بعد ثان سؤال مقابيل "ولماذا لا يلتقيان؟". ثم يعطي وجهة نظره بأن الإنسان بفكره وفهمه للدين والعلم هو من يضمن هذا التلاقي أو الافتراق بين المبدئين.

لكنه يرجع تكوينه الديني إلى والده وبيئته وتاريخ عائلته ففي البيت تم زرع البذرة الأولى لارتباطه بالفكر الديني ولم يجد أدنى صعوبة في تحصيله في الجامعة والجهد الأكبر شمل الدراسات الطبية التي توجهها بالدكتوراه في تخصص الطب النفسي في التسعينات من القرن العشرين.

انضم العثماني إلى جماعة التبليغ عن طريق أصدقاء مشتركين وحضر للجمع العام في الدار البيضاء في العام 1974، وهذه الجماعة يقول العثماني إنها "كانت تدعو إلى التدين وقد نشأت في الهند". معترفا بأنه لم يكن هناك في تلك الفترة أي تضيق من السلطات على الجماعات ذات التوجه الديني.

التحق بالشعبية الإسلامية المحظورة الآن في العام 1978 على وجه التقريب، كان من المؤسسين إلى جانب عبد الإله بن كيران للجماعة الإسلامية في العام 1981 بعدما تبين له سوء التدبير الداخلي للشعبية الإسلامية وأنه غير مجد ويحمل تناقضات عديدة إضافة إلى عدم وجود ديمقراطية داخلية من خلال الاستفراد بالرأي وعدم الوضوح في بعض

المواقف السياسية. في أواخر العام 1981 تم اعتقاله نتيجة أعمال استفزازية للنظام من قبيل رفع شعارات وكتابة على الجدران وأكد أنه لم تكن له أي علاقة بذلك الأمر ولم توجه إليه أي تهمة معينة ودامت التحقيقات عدة أشهر أطلق سراحه بعدها مع عدد من أصحابه دون أن يقدموا إلى المحاكمة.

إنه المنظر المجتهد لحزب العدالة والتنمية منهجه يرتكز على الوضوح في المواقف والعمل في إطار المؤسسات القائمة وأهداف إصلاحية واضحة ومحاولة بناء أفكار جديدة تجمع بين الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي والتحديث للمساهمة في الإصلاح السياسي والاجتماعي بالمغرب، وقد ألف كتاب "في الفقه الدعوي.. مساهمة في التاصيل" و"في فقه الحوار" و"فقه المشاركة السياسية عند شيخ الإسلام ابن تيمية".

هذا ما آمن به العثماني وهو ما دفعه وزملاءه إلى المرور من عدد الأصوات للجماعة الإسلامية إلى مستوى العمل السياسي بمحاولة تأسيس حزب التجديد الوطني في العام 1992 الذي لم تعترف به السلطة، وبعد تطوير الفكرة استطاعوا خلق اسم حزب العدالة والتنمية بعد ما أقنعوا عبدالكريم الخطيب بالتحالف مع حزبه الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية.

بعد مشاركة العدالة والتنمية في الانتخابات التشريعية لعام 1997 استطاع العثماني أن يفوز بأحد 48 بالغة من عدد الأصوات في دائرته واستمر في حصد النجاحات حتى العام 2012 عندما سيتم اختياره وزيرا للخارجية في حكومة بن كيران.

وقبل اختياره وزيرا للشؤون الخارجية تولى العثماني منصب نائب رئيس مجلس النواب وشغل منصب الأمين العام لحزب العدالة من 2004 إلى 2008 ورئيسا للمجلس الوطني للحزب منذ سنة 2008 إلى الآن.

الاستحقاقات القادمة للحكومة

لم يسعف الوقت العثماني لإتمام مهمته على رأس الدبلوماسية المغربية، فعام واحد ليس مقياسا لضبط توجهات الرجل ولا اكتشاف كيفية تدبيره للملفات الكبرى. فرغم أن مجال السياسة الخارجية محفوظ للملك إلا أن هذا لا ينفي عن وزير الخارجية والطاقم المرافق له أن يبدعوا أساليب لا تتناقض والتوجهات الكبرى للمملكة.

لكنه يقول إن كونه وزيرا للخارجية يعكس الثقة التي وضعت فيه، ولأنه عمل لعشر سنوات داخل لجنة العدل والشؤون الخارجية ونائبا لرئيس مجلس النواب أيضا، أي أنه لم يكن بعيدا عن العمل الدبلوماسي.

ورغم أن رئيس الحكومة آنذاك اقترح عليه حقايب أخرى بعد نقاش سياسي دام لثلاثة أشهر بعد خروج وزراء حزب الاستقلال إلا أنه في العام 2015 طرح عليه سؤالا مفاده هل تضع عينيك على رئاسة الحزب؟ فردّ بأنه إذا كلفه إخوانه في الحزب والسياق الذي سيأتي فيه فلن يرفض. لكن يبدو أنه سيجمع الأمرين أي رئاسة الحكومة والحزب بعد المؤتمر المقبل. كان العثماني وزيرا للخارجية واليوم إذا



نجح في هندسة الحكومة المكلف بتشكيلها سيكون له دور مهم في تنزيل بعض أفكاره في التوضع الجديد للمغرب داخل الاتحاد الأفريقي. وفيما يتعلق بما بعد رئاسة فرنسوا هولاند لفرنسا الحليف الأساسي للرباط كيف سيتعامل مع المد اليمني بأوروبا ورؤيته السياسية لعلاقة بلده مع الولايات المتحدة الأميركية في عهد دونالد ترامب.

لكن للرجل وجهة نظره في علاقة أميركا بملف الوحدة الترابية للمغرب، فهو لا يظن أن فوز ترامب بالرئاسة سيؤثر على مجمل موقف الولايات المتحدة الأميركية من ملف الصحراء، فالموقف الأميركي العام دائما هو نفسه لكنه يستدرك الأمر في بعض التفاصيل المرتبطة بالعلاقة مع دول الجوار أو قضايا حقوق الإنسان، ويمكن أن يكون فيها اختلاف بين ترامب ومن سبقوه، خصوصا وأن الرئيس الجديد للولايات المتحدة يعطي للملف الأمني أهمية كبيرة، ويضيف "نحن نعلم وحدة التهديدات التي تحيط بمنطقة الصحراء والساحل".

رأيه في اختيار ترامب جاء لأن هذا الأخير انصب تركيزه على الحاجيات الآنية للمواطن الأميركي كالشغل والضرائب وتحريك الشركات ومهاجمة اتفاقيات التبادل التجاري الحر مع عدد من الدول للتخفيف من الأزمات الاقتصادية.

فهل ستكون نفس إجابته على ما اعتبره مراقبون فشلا للحكومة التي ترأسها حزبه منذ 2012 إلى الآن بعد مرور أربع سنوات على تدبير العدالة التنمية للشأن العام، حيث كانت للعثماني فيها الجرأة ليدافع بقوة عما اعتبره إنجازات الحكومة التي ترأسها العدالة والتنمية بالرغم من اعترافه بنواقصها.



● العثماني يجمع بين المتناقضات ما يجعله في نظر الكثيرين غامضا. فهو وإن كان يملك نصيبا كبيرا من اللباقة إلا أنه لا يفصح عما يروج بداخله، ورغم أنه من المؤسسين للحزب والتنظيم الدعوي ويعرف جل المنتمين والقياديين فإن منسوب ثقته في الآخرين منخفض ما يؤثر على طريقة اندماجه مع محيطه.

وزير تونسي حكمت عليه نقابات بلاده

ناجي جلول

هل سيذهب ضحية لـ«الصديق العدو»

حبيب المباركي



تونس - طور مبرير من الصراع دخلته تونس في الفترة الأخيرة محوره دعوة نقابتي التعليم الثانوي والأساسي إلى إقالة وزير التربية ناجي جلول. مرة أخرى يعود ملف النقابات إلى واجهة التحركات من جديد التي باتت تشغل التونسيين وتؤرقهم خصوصا لجهة ارتباطه بتحديد حاضرين أنبائهم ومستقبلهم.

في تونس تتباينت الآراء حول الوزير جلول حتى بين الفئات الاجتماعية نفسها، بين من يلقبه بـ"قاهر الصعاب" وصاحب المهمات الصعبة وقائد ثورة الإصلاح وغيرها من الألقاب وبين من يرى أنه أدخل الوزارة في نفق مظلم يصعب الخروج منه.

الآراء تتباين في تونس حول الوزير جلول، حتى بين الفئات الاجتماعية نفسها، بين من يلقبه بـ"قاهر الصعاب" وصاحب المهمات الصعبة وقائد ثورة الإصلاح وغيرها من الألقاب وبين من يرى أنه أدخل الوزارة في نفق مظلم يصعب الخروج منه

الاتحاد العام التونسي للشغل ممثلا في العديد من نقابيه جدد رفضه لما اعتبره "مساعي الحكومة لخصخصة التعليم والبنوك العمومية وكل القطاعات العمومية". واحتشد الآلاف من الأساتذة والمعلمين أمام مقر وزارة التربية التونسية في ثاني احتجاج لهم بعد خروجهم في يناير الماضي للمطالبة بإقالة جلول متهمين الوزارة بـ"الالتفاف على مسار الإصلاح"، وحددت نقابة التعليم الثانوي يوم 27 مارس الجاري كموعدا لتعليق الدروس إذا لم تستجب الحكومة لمطالبها الأساسي بتنحية الوزير عن رأس الوزارة.

وزير كل المهمات

هدوء حذر يسود تونس هذه الأيام بعد الخطاب الهادئ الذي دعا إليه الاتحاد العام التونسي للشغل ممثلا في نور الدين الطوبوي الذي طالب بالترتيب وتغليب مصلحة البلاد على كل المصالح السياسية الضيقة. جلول المتحضر من مدينة البقالطة التابعة لمحافظة المنستير (وسط غرب تونس) هو أستاذ جامعي وباحث في التاريخ الإسلامي. يتولى تدريس مادة التاريخ في جامعة منوبة. تلقى دراسته الأولى في تونس ثم أكمل دراسته العليا في جامعة السوربون بباريس.

متحصل على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط وحاصل على التأهيل الجامعي عام 2000.

هو أيضا عضو مؤسس للجنة الوطنية للتاريخ العسكري وعضو مؤسس للمجلة التونسية للتاريخ العسكري. وكان سابقا عضوا في المكتب السياسي للحزب الجمهوري قبل أن يستقيل من هذا الموقع في سبتمبر من العام 2013 مرجعا ذلك إلى خلافات أيديولوجية مع قيادته. وفي فبراير من العام 2014 أعلن جلول انضمامه إلى حركة نداء تونس. ويشغل منذ مطلع السنة الماضية منصب وزير التربية.

شغل جلول الرأي العام في تونس بكثرة إطلاقاته التلفزيونية وحواراته الإعلامية وتصريحاته الموهلة في خلق الإنارة والتشويق.

الأكاديمي المتمرس خيّر طريق الأضواء في كل تحركاته فلما منه أنه سالك، لكن كثرة المنعرجات أبانت العيوب وأظهرت الكامن في شخص الوزير. وقد خبرته شخصيا منذ الأيام الجامعية بكلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة زمن كنت طالبا. كان يجتمع بنا مساء كل جمعة على ما أذكر بإحدى قاعات الدرس الكبيرة. خبرت بعض الصمت لديه وعندما يطفح بالكلام لا يتكلم إلا خارج محور الدرس. حديث عن البطولات والمغامرات الشاقة أثناء مراحل التعليم بفرنسا يردفه بالتعليق على صولاته وجولاته أيام الخصومة التي تنتهي مع الطلبة الإسلاميين.

الدعوات الاحتجاجية قاتني ضمن احتجاجات سابقة رافضة لبقاء جلول على رأس وزارة التربية. وكانت وزارة التربية قد شرعت منذ أبريل 2015 في وضع استراتيجية شاملة للإصلاح التربوي عقدت حولها استشارات وطنية وحوار وطني مع الضالعين في العملية التربوية من مربين وأولياء أمور ومنظمات مجتمع مدني.

استراتيجية الإصلاح المرفوضة

لسعد البعقوبي الكاتب العام لنقابة التعليم الثانوي رحب بانطلاق الحوار الوطني لإصلاح المنظومة التعليمية الذي بداه جلول مشددا على أن "بداية الحوار تعد في حد ذاتها خطوة إيجابية، لكن عليه أن يتواصل بصفة تشاركية وعلى أسس سليمة". وشدد وفق ما نقلت مواقع إعلامية على أنه لمس وجود رؤية تشاركية متقاربة بين مختلف الأطراف المنخرطة في عملية مراجعة المناهج التعليمية.

أنشئت لجنة مشتركة بين وزارة التربية والاتحاد العام التونسي للشغل (نقابي) والمعهد العربي لحقوق الإنسان (منظمة غير حكومية مقرها تونس) للتحايل حول إجراءات وآليات تنفيذ البرامج.

ولكن النقابيين يقولون إن وزارة التربية التفت على مسار الإصلاح وأقرت إجراءات أحادية الجانب. ويضيفون "لم نجد أرضية

ملائمة للتعامل معها، فتوجهنا لرئيس الحكومة يوسف الشاهد لتغيير الوزير". ويعمل في تونس نحو 65 ألف مدرس في المرحلة الابتدائية وأكثر من 90 ألف أستاذ في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

وتبدو المعركة في حقيقتها سياسية حيث تدفع الجهات التي تقف وراءها باتجاه توسيعها طلبا في استثمار غضب الأساتذة والمربين من تصريحات وزير التربية للإطاحة به والإعلان عن حضورها من باب قوي في ظل حكومة مرتبكة بسبب تعدد الملفات والاشتراطات داخليا وخارجيا.

وقبل أيام أعلنت نقابة التعليم الثانوي التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل عن شروع المنتمين لها في تنفيذ اعتصامات بمقرات المندوبيات الجهوية للتربية (إدارة حكومية للتعليم في المحافظات) توجت بإضراب عام حضوري في المدارس الابتدائية والإعدادية والمعاهد للمطالبة بتنحية وزير التربية ناجي جلول من منصبه.

ونفى الأمين العام للاتحاد نور الدين الطوبوي نفيا قاطعا أن يكون قد اتفق مع رئيس الحكومة يوسف الشاهد على إقالة وزير التربية ناجي جلول، وقال الطوبوي "ليس من سلوكياتي ولا من أخلاقي أن أعقد اتفاقات تحت الطاولة"، مؤكدا أن "مثل هذا الأمر لم يحصل بناتا بيني وبين رئيس الحكومة وأن التصريح الذي صدر في هذا الخصوص عن أحد النقابيين غير صحيح وكلامه لا يلزمه إلا هو"، وفق تأكيدات الأمين العام للمنظمة الشغيلة.

يذكر أن عددا من وسائل الإعلام تناقلت تصريحات للكاتب العام المساعد للنقابة العامة للتعليم الثانوي قال فيه إن "الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل أبلغ النقابة بقرار رئاسة الحكومة المتمثل في إقالة وزير التربية ناجي جلول، لكن ليس في الوقت الراهن حتى تكون إقالته بصفة عادية وليس تحت ضغط النقابة".

مستشار رئيس الحكومة فيصل الحفيان نفى ما يروج حول إقالة وزير التربية ناجي جلول قائلا إن "رئاسة الحكومة تنفي نفيا قاطعا ما تم تداوله بشأن إقالة وزير التربية الذي يحظى بثقة رئيس الحكومة" وأنه لا توجد أي اتفاقات سرية مع أي طرف كان.

بلا أصدقاء

جلول يصف حركة النهضة بالصديق العدو متهما إياها بقيادة الحركات الاحتجاجية في وزارته. وقال في تسجيلات

وزير التربية دعا أيضا رئيس الحكومة إلى القيام بثورة تصحيحية وخوض معركة حقيقية مع من يصفهم بالخصوم، حركة النهضة تحديدا، والذين يريدون فرض مواقفهم عليه بإجراء تعيينات جديدة. كما أنه يرى أن الشراكة مع الاتحاد العام التونسي للشغل بخصوص الإصلاح التربوي لا تزال قائمة وأن الوزارة لا تنجز لوحدها هذا المشروع بل سيتم عرضه على كل مكونات وثيقة قرطاج قبل عرضه على البرلمان. أما عن إضراب الأساتذة المزمع تنفيذه يوم 27 مارس الجاري فقد ذكر جلول أنه على ثقة كبيرة في قيادة الاتحاد وفي المربين وفي نقابات التعليم التي ستغلب في نهاية المطاف مصلحة التلاميذ وتعود إلى طاولة الحوار.

عامان من الصراع المرير بين ناجي جلول المحسوب على حزب حركة نداء تونس شريك النهضة الإسلامية في الحكم وبين المنظمات النقابية حول برنامج الإصلاح التربوي توجهما الوزير بإصلاح وحيد يحسب له هو إصلاح بعض القاعات المتهالكة لبعض المدارس التي توجه إليها مصحوبا بالته الإعلامية.

لا يتفق العاقلون على شغل الوزراء في صمت طيلة حكومات ما بعد الثورة في تونس. الكل ينشط لأنه الإعلامية وإن استدعى الأمر المخبرية لتظهره في أحسن مظهر على المنبر أو أثناء زيارة تفقدية أو ما إلى ذلك من المهمات الحكومية التي يفترض أن تكون بلا رقيب أو واش.

الاتحاد العام التونسي للشغل يرفع صوته عاليا برفض ما اعتبره «مساعي الحكومة لخصخصة التعليم والبنوك العمومية وكل القطاعات العمومية»، ولذلك فقد احتشد الآلاف من الأساتذة والمعلمين أمام مقر وزارة التربية التونسية في ثاني احتجاج لهم بعد خروجهم في يناير الماضي للمطالبة بإقالة جلول متهمين الوزارة بـ«الالتفاف على مسار الإصلاح»



عامان من الصراع المرير بين ناجي جلول المحسوب على حزب حركة نداء تونس شريك النهضة الإسلامية في الحكم وبين المنظمات النقابية حول برنامج الإصلاح التربوي يتوجهما الوزير بإصلاح وحيد يحسب له هو إصلاح بعض القاعات المتهالكة لبعض المدارس التي توجه إليها مصحوبا بالته الإعلامية.

امراة سبقت عصرها تعيدها السينما اليوم إلى الصدارة

ماري وولستونكرافت

حين نواجه فرانكشتاين الذي صنعناه بأنفسنا



صخر الحاج حسين

□ أبوظبي - يأتي فيلم "فيكتور فرانكشتاين" الجديد ليعيد إلى الأذهان حكاية كاملة لا تقتصر على الأدب والسينما. وتدور أحداث القصة حول العالم "فرانكشتاين" وتلميذه النابغة "إيغور"، حيث يستهدف فرانكشتاين هذه المرة من خلال تطوير أبحاثه وتجاريه خدمة البشرية ومساعدة الإنسانية لكن تسوء الحال أثناء قيامه بتلك التجارب وتصل به لنتائج غير متوقعة بالمرّة.

الفيلم من إخراج بول ماكغيغان وعن قصة ماري وولستونكرافت شبلي ومن بطولة دانيال رادكليف وجيمس ماكفوي. ويحاول فيه ماكغيغان صناعة مزيج سينمائي يجمع بين الكوميديا والرعب والإكشن. ويبدأ بداية جديدة وممتعة مع قصة قديمة حول جثة أعيد إحيائها.

ماري وولستونكرافت وبوصفها

نسوية ليبرالية أمنت بأن الدولة

مسؤولة عن حماية الحريات

المدنية كحق الانتخاب والتملك

وحرية التعبير. وكانت تقول

إنه «إن استمر منع النساء من

اتخاذ قراراتهن فلن يكن حرات.

ولأن المجتمع لا يشجعهن على

أن يطورن قدراتهن العقلية

فلسوف تعوزهن الفضيلة»

ويسرد الفيلم بشكل أساسي الأحداث السابقة لقصة الوحش الشهيرة من وجهة نظر إيغور الذي يروي بالتفصيل كيف اكتشف فيكتور للمرة الأولى الأحدث الذي لا يملك اسما وكيف أنقذه من الحياة القاسية التي كان يعانيتها هناك.

تنشأ بين الرجلين رابطة قوية وصداقة وشراكة ويبدأن بصنع الوحوش. وبالرغم من المقاربة العصرية للفيلم إلا أنه يروي قصة حدثت في حقبة تاريخية قديمة ويبرز بشكل رائع من ناحية الأزياء وتصميم الإنتاج وحتى مؤثرات الوحوش.

ويجب على هذا الفيلم أن يواجه في نهاية المطاف حقيقة أنه فيلم عن فرانكشتاين.

ولكن من دون وجود وحش.

لكن من أين جاء فرانكشتاين أصلاً؟ اللافت والمثير للاستغراب أن الوحش لم يات من الخيال المجرد لكنه جاء من حكاية عن امرأة فكرت بما هو أبعد من القصص والدراما. فكرت بحرية المرأة وحقوقها. أي بما يعرف اليوم في عصرنا بـ"النسوية".

ونواجه أي محاولة لتعريف النسوية والتقديم لها العديد من الأسئلة والتحديات شأن من أين نبدأ؟ ومن يمكن أن نطلق عليه أو عليها، صفة "نسوي"؟ وما الذي يجب أن نغفله؟ ومتى يجب أن نتوقف؟ هذه جميعها أسئلة هامة ومشروعة يجب أخذها بعين الاعتبار.

في عام 1792 دعت الكاتبة والفيلسوفة البريطانية النسوية ماري وولستونكرافت (1797-1759) والمناصرة لحقوق المرأة والتي كتبت خلال حياتها المهنية القصيرة روايات وأطروحات وقصص رحالة كما كتبت عن تاريخ الثورة الفرنسية وقواعد السلوك وأدب الأطفال وتأثرت بأفكار الثوريين الأميركية والفرنسية ودعت إلى مشاركة كاملة للنساء في حقوق المواطنة وواجباتها.

الحق في التعليم

كانت وولستونكرافت تردد دائما "شأنني شأن النسويات البريطانيات الأوائل اعتبر أن لا فرق بين السلطة الذكورية والطغيان السياسي". واعتُبر كتابها "الدفاع عن حقوق المرأة" أول محاولة واعية للانخراط في نقاشات وجدالات تتعلق بقضايا التمييز الجندي.

ولدت سنة 1759 وكانت الابنة الأولى لعائلة كثيرة الأفراد، درست لبضع سنوات فقط بالمدرسة. والدها عاش سكيراً وأذاق أفراد العائلة الأمرين. لكنها هربت من بيت والديها عندما كانت صغيرة جداً وكانت تصاحب الأثرياء إلى حفلات الاستقبال مقابل مبلغ زهيد تقطت به. بعد موت والدها مرضت أمها فرجعت لمزعتهم لتهتم بها وتساعد. ماتت الأم وبدأت ماري في تحقيق حلمها منذ طفولتها وهو تأسيس مدرسة للبنات مع أختها الصغيرة وصديقتها. نجحت المدرسة لكن موت صديقتها المفاجئ أرغمها على إغلاق المدرسة والسفر إلى أيرلندا لتشتغل كعاملة بسيطة لدى عائلة أرسنقراطية.

عاشت وولستونكرافت حياة غير تقليدية بمعايير عصرها. وكان عليها أن تشتغل في أعمال عدة بغية إعالة نفسها. عملت كمرافقة للسيدات وحاضنة وذلك من بين أعمال أخرى. وبدأت الكتابة في سن التاسعة عشرة ونشرت كتابها "أفكار حول تعليم الفتيات" وصفت فيه حالة الفتيات الشابات المثققات اللواتي يشبه وضعهن وضعها واضطرن للعمل عند "الأثرياء الحمقى" كما عبّرت عن ذلك. تقول عن عملها "في ذلك العام شغلنت منصب مساعد تحرير لدى ناشري في لندن. وهي فرصة غيرت حياتي للأبد".

ضد روسو

اشتهرت وولستونكرافت بدفاعها عن حقوق المرأة فقد كانت تقول إن النساء لسن أقل شأنا من الرجال ولكنهن يبدون كذلك فقط لأنهن يفتقرن إلى التعليم. كما اقترحت وجوب مُعاملة كل من الرجل والمرأة على أنهما مخلوقان رشيدان يصنعان نظام اجتماعيا يقوم على العقل.

وقعت وولستونكرافت في غرام الرسام والفيلسوف هنري فوسيل وكان متزوجا. لكنها لم تكشف له عن هواها بل أثرت التوجه إلى فرنسا حيث التقت الكاتب الأميركي جيلبرت إملاي وأغرمت به. وأعلنت عن نفسها زوجة له وأنجبت منه طفلا خارج قصص الزوجية. عندما انهارت علاقتها معه وجدت سلواها مع صديق عمرها الكاتب السياسي ويليام غودوين وبدأت معه علاقة عاطفية نجم عنها حمل آخر. أقنعت وولستونكرافت ولبام غودوين بأن يتزوجا حفاظا على سمعتها. لكنها توفيت بعد عشرة أيام من إنجابها طفلتها الثانية التي عرفت باسم ماري غودوين.

جاء كتاب "الدفاع عن حقوق المرأة" ردا على الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو الذي قال في كتابه "إيميلي" إن النساء انفعاليات وعاطفيات وعابثات ولا مكان لهن في الزواج إلا في موقع التابع وذلك بوصفهن مرافقات لأزواجهن.

وكواحدة من رائدات الحركة البريطانية في دعم حق المرأة في التصويت جهرت بالحاجة لتحدي الأدوار الجندرية التي فرضت على النساء. فقد ناصرت حق المرأة في التعليم وخاضت الجدالات من أجل مشاركتهن في الحياة العامة معلنة "لست أرغب في أن تسيطر النساء على الرجال بل كل ما أتمناه في أن يمتلكن زمام أمورهن". بوصفها نسوية ليبرالية، أمنت وولستونكرافت بأن الدولة مسؤولة عن حماية الحريات المدنية كحق الانتخاب والتملك وحرية التعبير. وكانت تردد دائما "إن استمر منع النساء من اتخاذ قراراتهن فلن يكن حرات. ولأن المجتمع لا يشجعهن على أن يطورن قدراتهن العقلية لسوف تعوزهن الفضيلة".

من هنا عندما ينكر المجتمع على المرأة الفرصة لتطوير قدراتها العقلانية التي تمكنها من أن تصبح شخصا أخلاقيا ينخرط بالتزامات اجتماعية فإنه ينكر عليها أيضا الحريات المدنية الرئيسية.

الحق الإلهي للرجال

تقول وولستونكرافت "العقل أساس تمكين المرأة من إنجاز واجباتها على نحو ملائم. ولا بد هنا من القول مجددا بأن الأساس ليسست هي العقل. فتعليم الفتيات قراءة الروايات الرومانسية والعزف على الآلات الموسيقية والغناء وإلقاء الشعر سيغذي من تلك الأساس على حساب العقل. والفتيات اللواتي تتقنن بهذه الطريقة اللاهية من الممكن أن يصبحن تابعات عاطفيا ويتهربن من الواجبات المنزلية وينخرطن في أعمال مستهجنة. فالنساء العقلانيات والمستقلات يطورن قدرات أخلاقية تمكنهن من أن يصبحن فتيات يقضات وأخوات محبات وأمهات عقلانيات ومتهلمات وزوجات مخلصات".

تؤكد وولستونكرافت بأن الزواج المثالي هو الذي يقوم على المساواة والصحة الفكرية. وقد كان قد تصدت المعتقدات الاجتماعية التي سادت آنذاك بإعلانها أن "حق الأزواج الإلهي شأن حق الملوك الإلهي نامل بأن نتحدها في عصر التنوير هذا دون أي مخاطر".

تكمّن قوة تحليل وولستونكرافت في أنها تجادل بضرورة تثقيف النساء لتمكينهن من تحقيق الاستقلال الاقتصادي. على أي حال كانت جدالاتها التي ميزت سمات اقترنت تقليديا بالرجال ودعت النساء إلى تبنيها محدودة في نطاقها وبات ينظر إليها في أيامنا هذه بوصفها إشكالية ومثيرة للجدل. كما أن وولستونكرافت لم تحسم أو تحل مشكلة استعصاء الميادين العامة على المرأة. وأما طموحاتها بالنسبة إلى النساء فقد بقيت محض نظريات.

في إنكلترا تلاشت تأثيرات كتاب وولستونكرافت "الدفاع عن حقوق المرأة" بعد أن نشر زوجها عنها كتاب "مذكرات شخصية". وبوصفها امرأة عازبة رفضت الزواج حتى وقت متأخر في حياتها وحاولت



كتبت هذه الرواية تحت تأثير قراءة قصص الرعب الألمانية حتى أن اللورد بايرون اقترح عليها أن يقوم كل منهما بكتابة قصة عن الأزواج الشريرة ليريا النتيجة.

نشرت ماري التي صار اسمها الجديد "ماري شيلي" روايتها الأولى فرانكشتاين عام 1818.

وفي خريف العام 2011، توصل العالم الفلكي دونالد أولسون إلى أن حلم ماري شيلي بشخصية فرانكشتاين حدث لها يوم 16 من يونيو 1816 ما بين الثانية والثالثة صباحا وبعد عدة أيام من فكرة اللورد بايرون بأن يؤلف كل منهما قصة روح شريرة.

وتبقى السينما تلاحق ماري شيلي في كل تفاصيل حياتها. ففي الأسبوع الماضي قالت المخرجة السعودية هيفاء منصور، التي حصل فيلمها "وجدة" على العديد من الجوائز العالمية، إنها تستعد حاليا لعرض فيلمها الهوليوودي

الأول عن حياة شيلي، الذي انتهت من تصويره في أيرلندا، بمشاركة عدد من النجوم العالميين، من بينهم، إيلي فاننغ ومايسي ويليامز وستيفن ديلان أبطال مسلسل "لعبة العروش".

قوة تحليل وولستونكرافت

تكمّن في أنها تجادل بضرورة

تثقيف النساء لتمكينهن من

تحقيق الاستقلال الاقتصادي.

لقد كانت جدالاتها التي ميزت

سمات اقترنت تقليديا بالرجال

ودعت النساء إلى تبنيها محدودة

في نطاقها وبات ينظر إليها في

أيامنا هذه بوصفها إشكالية

ومثيرة للجدل

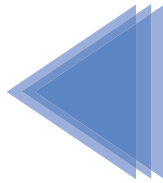


● السؤال الذي يطرح ذاته على السينما التي أنتجت عشرات الأفلام عن فرانكشتاين منذ الثالت الأول للقرن العشرين وحتى هذا العام هو من أين جاء فرانكشتاين أصلاً؟ اللافت والمثير للاستغراب أن الوحش لم يات من الخيال المجرد لكنه جاء من حكاية عن امرأة فكرت بما هو أبعد من القصص والدراما. فكرت بحرية المرأة وحقوقها. أي بما يعرف اليوم في عصرنا بـ"النسوية". (روبيرت دونيرو في دور فرانكشتاين يمينا وأحدث نسخة من الشخصية يسارا).

جنة الرسامين في أوهاهم

سيدي بوسعيد

الجبل الذي يبشر قرطاج بالجمال



فاروق يوسف

لندن - بعد منازل الرومان في قرطاج المتعالية في طرازها على المرء أن يستعد لرؤية منازل التونسيين المترعة بجمالها الأخاذ والأسر ولكن الأخوي. ربما على المرء أن ينسى أسطورة الزيارة التاريخية التي قام بها الرسامون بول كلي وأوغست ماكي ولويس ماييه من أجل أن يروا سيدي بوسعيد على حقيقتها. يكمن السبب في أن خيال المدينة لا يزال عصياً على خيال الرسم.

كتب بول كلي عام 1914 "لقد وصلنا إلى شاطئ قريب من العرب الأوائل. وهناك قابلتنا الشمس الساطعة التي تغطي الأبرص وكان الجو صافى الألوان يتغير في النفس أجمل الوعود".

لقد اكتشف الرسام السويسري النور هناك. ما بفعله المرء وهو يتسلق الجبل الذي يطل على قرطاج الرومانية هو تعبیر جسدي عن فكرة كلي المجازية. هناك يحدث الامتزاج بالنور تدريجيا.

الجبل يبدو بمثابة الحصن

الذي هو خط الدفاع الأول عن

قرطاج الرومانية ومن ثم عن

تونس. تحول اسمه من جبل

المرسى إلى جبل المنار ليستقر

عام 1893 على التسمية

الحالية تخليدا لأبي سعيد

خلف بن يحيى التميمي الباجي

(1231/1156) الزاهد الذي

وهب نفسه للتأمل والتمارين

الروحية بعد أن تلقى دروسه في

جامع الزيتونة بتونس

قال لي نزار وهو سائقنا التونسي "أستاذ امش في تلك السوق الصغيرة. بعدها ستجد إلى يمينك شارعاً. من هناك تبدأ سيدي بوسعيد" كنت أظنه بسبب ما رأيت من بضائع السوق قد قادني إلى الجزء السياحي من المدينة. ولكنني اكتشفت بعد ثوان أن المدينة كلها كانت هناك.

لقد توهم الكثيرون أن كلي ورفيقا رحلته قد رسما روح المدينة وهو ما قلب المعادلات في تجاربهم الفنية وأحدث تأثيراً عظيماً في تاريخ الفن الحديث في القرن العشرين. غير أن الحقيقة ليست كذلك.

لقد رسم الثلاثة ما شاهدوه فعلا. ما يراه المرء مباشرة هو شيء أقرب إلى الإلهام. يتسلق المرء الجبل وهو على يقين من أن ما يفلت من حواسه هو أكثر مما تتمكن من احتوائه تلك الحواس.

"الجمال كثير" جملة تُقال باعتبارها ذريعة للكسل. يشعر الزائر بعجزه عن رؤية كل شيء. الجمال أكبر من الرغبة في اختزاله بالرغم من أن مفرداته في سيدي بوسعيد قليلة. جمال كثير بمفردات قليلة. جبل وبحر وبيوت بيضاء بنوافذ وأبواب زرقاء وأزقة ضيقة ومقاه، كل واحدة منها هي بمثابة ملاذ للهدوء والراحة والترف.

بعيني زاهد تنظر إلى البحر

قبل أبي سعيد خلف بن يحيى التميمي الباجي (1156/1231) كان ذلك الجبل بمثابة الحصن الذي هو خط الدفاع الأول عن قرطاج الرومانية ومن ثم عن تونس. تحول اسمه من جبل المرسى إلى جبل المنار ليستقر عام 1893 على التسمية الحالية تخليدا للرجل الزاهد الذي وهب نفسه للتأمل والتمارين الروحية بعد أن تلقى دروسه في جامع الزيتونة بتونس وقرر أن يتفرغ لخلوته في ذلك المكان النائي.

هناك التف حوله مريدو الصوفية وكان في مقدمتهم أبو الحسن الشاذلي الولي المشهور بـ "سيدي بلحسن". غير أن ذلك المكان لم يكن يجتذب إلا الراغبين في التأمل فوجد عدد من الزاهدين بالحياة ملجأ لهم فيه مثلما فعل سيدي الظريف وسيدي بوفارس وسيدي الشبengan. في بداية القرن الثامن عشر بنى حسين باي جامع الزاوية الذي شمل ضريح أبي سعيد. بعده بنى محمود باي مسكنا قرب مسجد الزاوية وهو ما شجع عددا من أبناء العاصمة على بناء بيوت صيفية على سفوح الجبل. غير أن فكرة العيش المسلي صيفا لم تؤثر سلبا على ما تميز به الجبل من صفات أضفى عليها الورع الديني طابع التأمل. لذلك كانت الاحتفالات المرحّة التي تشهدها القرية والتي تسمى بـ"الخرجة" ذات طابع صوفي. القرية التي لا تزال صغيرة بالرغم من شهرتها لن يكون في إمكانها سوى أن تتسع لخمسة آلاف هم سكانها الأصليون الذين هم من سلالات المتاملين الأوائل الذين فضلوا العيش في الهامش الريفي على الاستجابة لمغريات الحياة المدنية التي كانت تونس العاصمة من أوائل المدن العربية التي تألفت مع أساليبها وصاغت قوانينها. لا يصل المرء إلى سيدي بوسعيد بعد فراغ معماري غير أنه يشعر حين يصل إليها بأنه قد انقطع عن العالم.

علينا أن نصدق أننا نلج أبواب حديقة لا تنتمي إلى ما سبقها من البلدان. لا تمهد قرطاج لسيدي بوسعيد وهي لا تمت بصلة إلى تونس. زهدهما لا يزال عنوان رفعتها وعدم إقبالها على الحياة المدنية اللاهية.

سيدي بوسعيد هو واحد من أشهر المزارات السياحية في العالم. كما لو أنه لم يزر تونس المسافر الذي فاتته زيارة تلك القرية المقيمة على رأس جبل، ليس فيه من معالم السياحة المعاصرة شيء يذكر.

الجمال هو كلمة السر

غامض شأنها مع السياحة المعاصرة. كان من الممكن ببسر أن يدير لها العالم ظهره مثلما أدارت هي ظهرها للعالم بزهد أوليائها الصالحين. غير أن ما لا ترغب فيه تلك القرية الطاعنة في تقشفها حدث لها بطريقة جعلتها لا تنهأ براحة البال. شوارعها المرصوفة بالحجر صارت ناعمة من كثرة الخطوات التي وقعت عليها. وهي خطوات المتاملين القادمين من مختلف أنحاء العالم بحثا عن المعجزة التي صنعت من قرية نائمة مزارا.

المفارقة تكمن في أن لا أحد من زوار تلك القرية يفكر في أن يلقي نظرة على ضريح أبي سعيد الباجي الرجل الذي وهب المكان اسمه وقبله قوته التأملية. كما في حياته فإنه في موته بقي زاهدا في رؤية ما لا يجب. وهي صفة انتقلت إلى المكان مثل عدوى. في سيدي بوسعيد لا يرى المرء إلا ما يجب. وهنا تكمن كلمة السر التي يمتحن السحر من خلاله وجوده في تلك القرية الساحلية. الجمال هو كلمة السر تلك.



كلي وسواه من الرسامين الأوروبيين الذين سبقوه إلى تونس مثل هنري ماتيس وفاسيلي كاندينسكي اللذين تأثر بهما وحاول أن يقتفي أثرهما. مشيت هذه المرة في أزقة سيدي بوسعيد كمن يعتذر. لم لا يكون رفيق الكامل وهو تونسي واحدا ينبغي علينا أن نحرمه من نعمة الوصول إلى سحرها الذي تعبر عنه مفردات المكان؟ ترسم سيدي بوسعيد واقعا كما لو أنها تُستخرج من حلم. تلك هي معادلتها التي تشبه المعجزة. ما من سبب للسياحة في المكان الأكثر جذبا للسياح. ألا يستحق الوهم أن يُرسم.

القرية التي لا تزال صغيرة بالرغم

من شهرتها لن يكون في إمكانها

سوى أن تتسع لخمسة آلاف هم

سكانها الأصليون الذين هم

من سلالات المتأملين الأوائل

الذين فضلوا العيش في الهامش

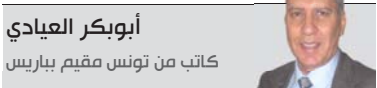
الريفي على الاستجابة لمغريات

الحياة المدنية



أمراض اليسار

العودة إلى حظيرة الطوباوية



أيوبكر العيادي
كاتب من تونس مقيم بباريس

لا مَرَّ اليسار حينما كان بأزمة ما انفكت تستفحل على مَرِّ الأعوام، إلى أن تحولت إلى داء ينهش كيانه ويهدد بتوقيضه، هذه الأزمة، في نظر المحللين، ليست انتخابية فحسب، بل أيديولوجية وثقافية وفلسفية أيضا، بعد أن عدت مبحثا يَنكبُ على دراسته المفكرون وتتناوله المجالات الفكرية بالنظر والتأمل على غرار مجلة "فلسفة" الفرنسية، التي خصصت في عددها الأخير (فبراير 2017) ملفا دعت إليه أهل الذكر لطرح أسباب تراجع اليسار في سائر أنحاء أوروبا وحتى في أميركا، والإجابة عن السؤال: "مِمَّ يعاني اليسار؟" وإن شئنا الدقة "أي مرض أصاب اليسار؟".

ينهب بعض المساهمين إلى القول إن اليسار لم يعد قادرا على الإسكاف بمفاصل المجتمع، والتأثير على الدينامية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي أوجدتها العولمة النيوليبرالية.

هذا اليسار الذي مثّل على مدى زمن طويل الفعل والحركة مقابل محافظة الليبراليين وفلسفتهم القائلة بـ"دعه يعمل"، بات اليوم متهمًا بالتواطؤ مع عالم يتفجر فيه التفاوت، ويتعطل الاندماج، وتكرّس الأنظمة التعليمية إعادة الإنتاج الاجتماعي كما فسّرها بورديو، وتدمّر الرأسمالية الكون بأسره.

اليسار الذي مثل على مدى

زمن طويل الفعل والحركة

مقابل محافظة الليبراليين

وفلسفتهم القائلة بـ"دعه

يعمل"، بات اليوم متهمًا

بالتواطؤ مع عالم يتفجر فيه

التفاوت، ويتعطل الاندماج

والسؤال المطروح هو ما الذي أوهى اليسار إلى هذه الدرجة من الهوان، حتى صار عاجزا عن الفعل في العالم؛ ما هي العوائق التي حالت دون احتوائه غضب جماهير ضاقت ذرعا بمساوي العولمة في شتّى الأصقاع ليقترح الحلول المناسبة، ليس على طريقة سيريزا اليونانية، ولا بوديموس الإسبانية، وكلاهما لم تبديا غير الثورة على الفساد الاقتصادي والسياسي دون أن تقدما بدلا جادا يستند إلى فهم حقيقي لمتطلبات المرحلة المعولمة، دون التنكر لقيم اليسار.

بعض المفكرين، مثل جان كلود ميشيا، يعتقد أن هذا العجز يتجلى في تخلي اليسار عن تغيير العالم، عن طريق تحالفه مع الليبرالية الاقتصادية والثقافية على حساب أولوية الدفاع عن الذين يعيشون ويعملون في ظروف تزداد تهيمشا وهشاشة يوما بعد يوم. فيما يرى بعض التقدميين الليبراليين، مثل نيكولا بوزو، أن العجز مرده إلى تشبث اليسار بمقاربة عفا عليها الزمن، مقارنة تقوم على اشتراكية الدولة ودولة العناية والرفاه. والثابت اليوم أن الرايين يلتقيان في تشخيص أعراض الأدواء التي يعاني منها اليسار، فهي، وإن تعددت صيغها، لا تنأى عن الخيانة والتآكل، تحوم في مغفلها بين التنكر للأصول، وبين "برمجية" ما عادت تستجيب للمستجدات التي أفرزتها العولمة، والتطورات العلمية التي أحدثتها.

الخلاف قائم في صفوف اليسار ذاته، فبعضهم يعتبر نفسه اشتراكيا فقط مثل الفيلسوف مارسيل غوشيه الذي يميّز بين الاشتراكية كمفهوم يتضمن الدفاع عن الديمقراطية بوصفها مكسبا سياسيا بالغ الأهمية ونموذجا ينبغي إعمال النظر فيه باستمرار، وبين اليسار الذي يجمع علاقات سياسية متفرقة، لا يستثنى منها جناحه اللينيني.

فيما يرى بعضهم الآخر، مثل عالم الاجتماع إريك فاسان، أن اليسار لا يحمل دلالة ثابتة، بل هو مفهوم لا يني يجدد معناه عن طريق المعارك السياسية، فهو ممارسة قبل أن يكون نظرية، وصراع أقطاب ضدّ الميز العنصري والجنسي. فاليسار الجمهوري ينهم الاشتراكيين بخيانة العلمانية والاندماج، عبر مقايضة أصوات الاقطبات الإنثنية والجنسية بالأصوات الشعبية. وهو ما عناه مجمع أبحاث "تيرّا نونفا" في تقرير له عام 2012 بعنوان "اليسار، أي أغلبية

انتخابية؟" جاء فيه "إن الطبقة العاملة ليست في قلب التصويت لليسار، إذ لم تعد منسجمة مع مجمل قيمه، ولم تعد كما كانت من قبل المحرك الذي يؤدي إلى تشكّل أغلبية اليسار الانتخابية. أما اليسار الليبرالي فهو يتهم بيسار اليسار بعجزه عن استيعاب الاقتصاد الجديد والتاقلم معه. وفي خضم هذا النزاع، تبرز نقطتا خلاف فارقتان: أولاهما، خلاف اقتصادي يضع وجهها لوجه أنصار الدخول في عالم ليبرالي جديد والمدافعين عن سياسة حمائية اقتصادية جديدة وثانيتها، خلاف أيديولوجي وثقافي يضع الجمهوريين، المتمسكين بالعلمانية،

في مواجهة اليسار الأخلاقي متعدد الثقافات، الذي يدعو إلى إيجاد توافقات معقولة، مع الإسلام بخاصة".

ولكن بدا الأمر ملتبسا على غير العارف بخبايا الصراع القائم بين مختلف التيارات المتفرعة عن اليسار، فذلك لأن كل طرف يرفع في وجه الآخر قيما لا يستطيع أن ينكر أنها من أصول أيديولوجيته. هذه القيم التي هيكلت "برمجية" اليسار منذ قرنين ويمكن تلخيصها في خمس نقاط: فكرة "التقدم الاجتماعي" كنسور للمستقبل بسمح بالتدخل في الحاضر؛ فكرة "المشترك" أي مشروع إعادة التوزيع داخل "مجموعة مشتركة" يمكن أن تمتلئا؛ فكرة "المساواة"، التي تشمل الجميع كحق ووعد اجتماعي، وتتولّى أمرها التربية؛ فكرة "طوباوية عالم آخر"، حيث لا وجود لعلاقات الهيمنة والاستغلال؛ وأخيرا، فكرة "شعب يسار" تكون الأخوة القادمة موجودة فيه سلفا. بيد أن كل تلك القيم وضعتها موضع شك وإعادة نظر ليبرالية جديدة يهيمن فيها وعي تاريخي مركز على الحاضر أو على مستقبل كارثي، إلى جانب رؤية مجتمعية تتمحور حول الفردانية والتنافس والسوق، والقبول الضمني بالتفاوت الاجتماعي، وانفتاح الشعوب والأمم على الشبكة العالمية.

وليس أمام اليسار كي يضمن نجاته إلا أن يعيد ابتكار مفهومه ووسائله وغاياته، ولمّ لا العودة إلى الأصول كما ينصح بعض المفكرين، والمعروف أن الفيلسوف الفرنسي بيير لورو (1871-1797) تردد قبل صياغة مفهوم "الاشتراكية" إذ رأى فيه خطرا في البداية، لكونه لا يقل وضاعة وعبثية عن الفردانية، ثم اقتنع بأنه يحتمل الأمل، فكتب يقول عام 1845 "نحن اشتراكيون، إذا قصدنا بالاشتراكية المذهب الذي لا يضحّي بأي لفظة من الصيغة "حرية، أخوة، مساواة، وحدة بل



يوفق بينها جميعا". ذلك أن الدال "يسار" كان في منطلقه يتيح أن يجمع تحت راية واحدة أولئك الذين يعتنقون بكيفية أو بأخرى أفكار ثورة 1789 ويعمدون بذلك إلى مقاومة الجهود الدائمة للكنيسة والنبالة لإعادة قيم مؤسسات العهد القديم، كليا أو جزئيا. من هذه الزاوية، يقول ميشيا، يستمد صراع اليسار الليبرالي والجمهوري ضدّ اليمين والرجعية جذوره الأولى من فكر الأنوار ولا سيما في قناعته الساذجة بأن التقدم على مستوى العقل والحرية سوف يقضي في النهاية على آخر معالم العالم القديم. غير أن هذه الصورة المانوية التبسيطية تتناسى أن نمط الإنتاج الرأسمالي- كما سيأخذ انطلاقا الحاسم خلال الثورة الصناعية الأولى -استوحى فلسفته من اقتصاد الأنوار السياسي، كادم سميث وتورغو وفولتير.

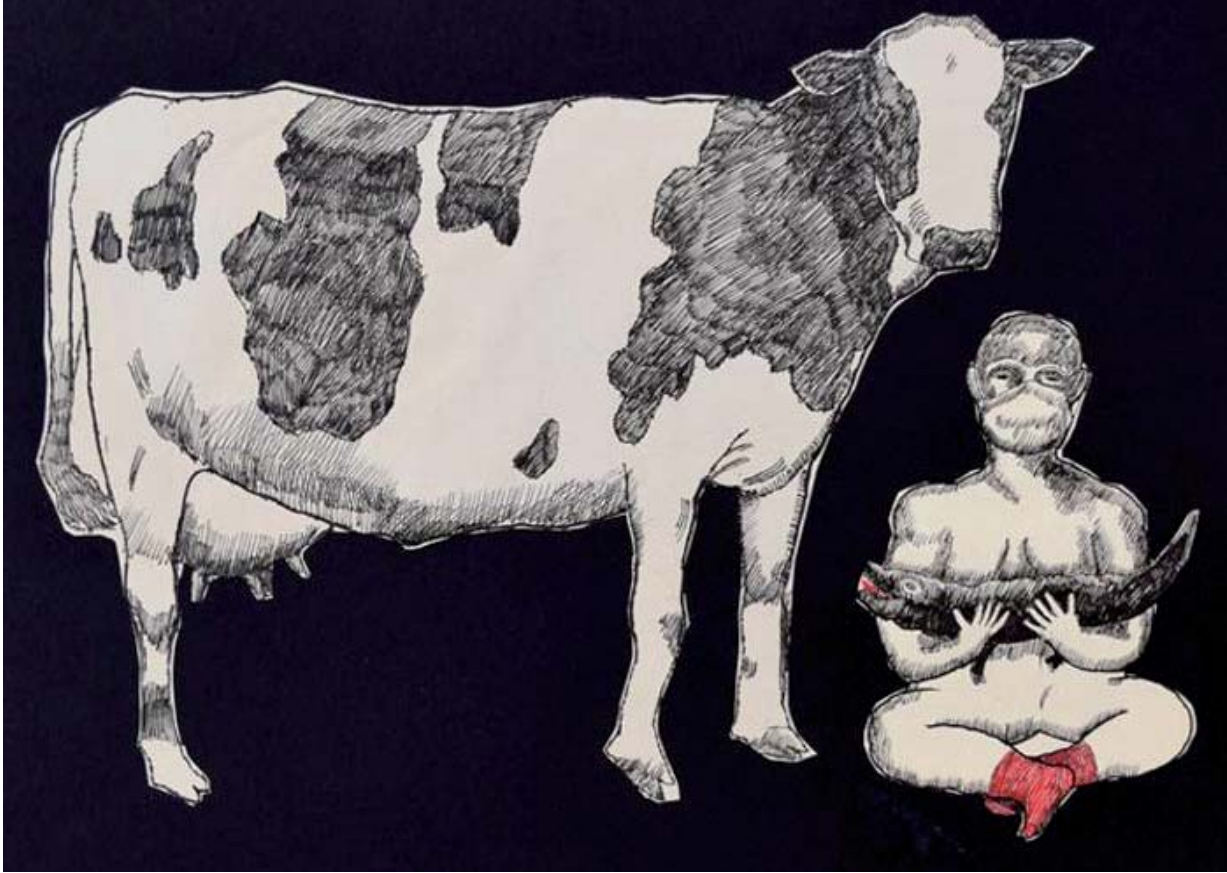
إذا استحضرنا هذه الحقيقة التاريخية صار من الممكن أن نفهم الأسباب التي جعلت ثورة العمال الاشتراكيين الأوائل ضد ذلك النظام الصناعي، الجديد في حينه، لا تتطابق إلا دوريا مع مختلف دعوات اليسار "التقدمي" في القرن التاسع عشر إلى مقاومة قوى "الظلامية" و"الرجعية" وحدها.

لكان اليسار عاد اليوم إلى لحظة البداية عام 1845، عندما كان حضيرة طوباوية يلتقي بداخلها ليبراليون وإنسانيون كانوا يريدون إلغاء كل تمييز طبقي، وتضامنيون يتواصلون بالتعاون، ومنظمون يسعون إلى نفوذ عمّالي. وكانت الاشتراكية في ذلك الوقت، كما بيّن الفيلسوف إيلي هالييفي (1870-1937) في كتابه "تاريخ الاشتراكية الأوروبية"، تغطي اتجاهين مختلفين: من ناحية، الطوباويون الذين يتوقون إلى مجتمع جديد، ولكنهم يرتابون من كل السلط بما في ذلك سلطة الدولة، وكانوا يرون أنه يمكن الوصول إلى تشكيل عالم اقتصادي وأخلاقي جديد من

خلال رواج الجمعيات التعاونية ودون مساعدة الدولة. وأما الساعون لإيجاد جواب عن الثورة الصناعية، فكانوا يعتقدون أن بالإمكان تعويض مبادرة الأفراد الحرة بعمل المجموعة الذي يقع تدبره داخل الإنتاج، وتوزيع الثروة.

وفي اعتقاد مارسيل غوشيه أن علة اليسار تكمن في تفتت القواعد التي قام عليها. فممنذ تشكل الأحزاب العمالية الأولى في نهاية القرن التاسع عشر، كانت الاشتراكية تستند إلى مشروع اقتصادي يقوم على تطبيق النظم الجماعية على وسائل الإنتاج، وإبلاء الدولة دورا مركزيا، مع التأكيد على فاعل تاريخي مميز هو البروليتاريا، رأس حربة الصراع الطبقي. وكان اليسار حينئذ يُعدّ يتجاوز التنظيم الاجتماعي القائم تجاوزا يدرجه في مسيرة التاريخ. وصحيح أن انشقاقا كان يفرّق بين الإصلاحيين والثوريين، ولكنّ الخلاف كان حول الوسائل الكفيلة بتغيير المجتمع، أما الغاية فكانت في جوهرها واحدة.

كل ذلك البنبان تهاوى قطعة قطعة، وشهدت مجتمعاتنا ظاهرة إزالة البروليتاريا عبر تعميم الإجارة) منظومة الأجراء. (وبذلك صار شيوع وسائل الإنتاج، ولو في شكل تاميم، مثيرا للاشمئزاز، وبات تدخل الدولة مذموما إلا إذا كان من أجل إنقاذ البنوك. وعدلت قوى اليسار في مجملها عن وضع التغيير الاجتماعي في صميم مشروعها. وهنا يكمن عسق الأزمة، فقد فقدت تلك القوى قدرتها على تأوّل وقيادة حركة المجتمع نحو حال أكثر اكتمالا وعدلا. وفي رأي غوشيه فإن هذا العجز يصيب اليسار الحاكم واليسار الراديكالي على حدّ سواء، فالأول حصر دوره في تسويات وتعديلات على الهامش، والثاني اكتفى بإدانة الوضع القائم إدانة لا تقدم ولا تؤخر.



* لوحة: صدام الجميلي

ملف أفكار

مقاربة بصرية

لنصب الحرية

محمد حياوي

كاتب من العراق



لا تتطلب الفنون البصرية عامّة والأعمال التشكيلية خاصة شروطاً محدّدة لمعايبتها والتمتّع بجمالها وتأمّل معانيها واستقراء إحالاتها، ليس أولها مكان العرض ودرجة الإضاءة وعمق القاعة التي تُعرض فيها تلك الأعمال، وليس آخرها درجة ارتفاع السقف وتوفر الفضاء المناسب.

لكن الأمر مع النُصب الكبيرة والتماثيل وأعمال الغرافيك الحائطية مختلف تماماً، وما عدا الجودة التي ينبغي أن يتوفر عليها العمل الفني، ثمة الفضاء المهم والضروري لاكمال عملية التلقي وتحقيق النُصب، وهي الغاية البصرية والجمالية التي أنشئ من أجلها. ونظراً لانتشار الفوضى وتعدد المعايير الفنية في العراق، فقد شهدت السنوات الأخيرة سلوكيات مؤذية تمثلت في الإساءة للكثير من النُصب القائمة أو تنفيذ أخرى جديدة لا تتوفّر على الحدود الدنيا من المواصفات الفنية وفاقدة للهويّة النحتيّة تماماً، إنكر منها على سبيل المثال النُصب الذي نُفّذ للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري في ساحة مقرّ اتحاد الأدباء العراقيين في منطقة الأندلس وغيره من النُصب الأخرى الهزيلة، لا سيما في المحافظات الوسطى والجنوبية.

إن جهل المسؤولين الإداريين وتواضع أدواقهم الفنية وإصرارهم على عدم الإصغاء لتوصيات الفنانين والمختصين هي التي أدت إلى تلك النتيجة المؤسفة، ناهيك عن الإساءة للنُصب القائمة ومحاولة طلائها بالأصباغ واختيار الألوان الفاقعة للجسور والمباني التي تخدش الذوق العام وتسيء للطابع المعماري لمدينة بغداد العريقة. لكن ما أصاب نصب الحرية العملاق وجدارية فائق حسن هو الأكثر خطورة وقسوة في الحقيقة، بعد أن فقد الأول واحداً من أهم اشتراطاته ألا وهو الفضاء المحيط به والمساحة المفتوحة والخالية أمامه بما يتيح للرأي تأمل تفصيلاته، ومنذ العهد السابق قامت أمانة بغداد، تحت ضغط الإزحامات المرورية بإنشاء نفق ساحة التحرير الذي صادر ساحة التحرير تماماً وقضى على الفضاء المفتوح أمام النُصب وأجبر الناس على المرور عبر رصيف ضيق يقع تحت النُصب الكبير مباشرة، بما لا يتيح لهم رؤية تفصيلاته الفنية من مسافة مناسبة، ثمّ صودر الفضاء المحسوب الذي تحته حين أنشأوا نافورة شوهاء للمياه من دون مراعاة لمقصد الارتفاع الدقيق الذي حدّده الفنان، ثمّ جاء بعض الأيبين من مسؤولي النظام الجديد فازالسوا النافورة ووضعوا محلها أقفاصاً شوهاء تحيط بداخل النفق الذي تحسّ النُصب فبدت كما لو كانت واجهات زنازين تخمس رؤيتها الروح.

ثمّ جاء بعض المنافقين وعلّقوا عليها بعض صور رجال الدين في إحالة رمزيّة رعباء تتناقض والفعل الجمالي والمدني للنُصب الفريد الذي أصبح معلماً بارزاً من معالم مدينة بغداد ورمزاً بصريا لها، شأنه في ذلك شأن برج إيفل بالنسبة إلى مدينة باريس وتمثال الحرية بالنسبة إلى مدينة نيويورك، ناهيك عن تسليط إنارة ملونة وساذجة عليه ليلا.

ولعل حال جدارية الفنان الكبير فائق حسن في ساحة الطيران لا يختلف كثيراً عن حال نُصب الحرية لجهة مصادر الفضاء المفتوح أمامها ومن حولها والنصاقتها برصيف المارّة وغياب الإنارة عنها ليلا. والحديث عن النُصب يجرّنا للحديث عن نُصب الجندي المجهول القديم الذي كان منتصباً في ساحة الفردوس قبل أن يقتلعه مسؤولو النظام السابق ويضعوا محله نصبا عملاقا لصدام حسين، أزيل لاحقا بعد العام 2003 وظلت الساحة المهمة التي تتوسط مدينة بغداد خالية ومشوهة، بينما عمد النظام السابق إلى بناء نُصب عملاق للجندي المجهول في ساحة الاحتفالات الكبرى التي لم يعد يصلها أحد، ناهيك عن إحساس المرء بالتضالّل أمام الحجم العملاق لترس خالد الرحال غير المبرر، بينما كان النُصب القديم البسيط والحميم في ساحة الفردوس يطالع الناس يوميا ويتأمل المارة مراسم تبديل الحرس الوطني المهيبة التي تشعّرههم باعتزاز بوطنهم والانتماء إليه.

نهاية الإنسان الكلاسيكي

إشكالية ما بعد الحداثة وما بعد الإنسانيين



حليم زائر

كاتب من الجزائر

لا حينما كنت أقول في نهاية القرن الماضي لتلاميذتي المذهولين وأنا أساتذ الفلسفة المتحمس للعقل والعقلانية إن الإنسان سيهزم الموت يوما، لم أكن أعلم، وإن كنت مؤمنا إيمانا قاطعا بما كنت أتناه به، أن الأمر سيكون مزار اهتمام علمي عظيم تخصص له مليارات الدولارات في بداية القرن الحادي والعشرين، كما لم أكن أعرف أن الحظ سيسعفني كي أقرأ وأنا في الغرب بشغف عن "العبر-إنسانية" و"ما بعد الإنسانية" كتبها كثيرة تسيل العرق البارد وتقطع أنفاس المحافظين المتشبين بالمعطي البيولوجي "الطبعي".

لقد أصبحت مهلكة منتهجة مبرجة مخبريا تلك الفكرة التي كانت تخمينيا وإيمانيا في ذهن ذلك الأستاذ الشاب الذي كنته، ولكن بات موضوع "الإنسان الجديد المعدل" متداولًا بطريقة أو بأخرى في كل أنحاء العالم المعاصر فإن فكرة العبور إلى إنسانية أخرى أو "الترونوماتيزم" لا تزال شبه غائبة أكاديميا عن مجال العلوم الدقيقة والإنسانية والفلسفية في كل بلدان المنطقة العربية متسرقا ومغربا، بل ويذهب بعض المثقفين في المنطقة العربية إلى اعتبار الأمر مجرد مزحة رغم التطور الكبير الذي يعرفه العلاج الجيني، التكنولوجيات الدقيقة، النانو تكنولوجيا الرفمة، تهجين الإنسان والآلة... فهل يحق للنقاد همها كانوا بعد كل هذا المسار الاكتفاء بوصف هذا التبار بالتبار الطوباوي أم عليهم التهيؤ من الآن لكيفية التصدي لتلك المباراة القادمة حتما بين الذكاء الإنساني والذكاء الاصطناعي؟

وإن كان صحيحا أن هذا "المبحث الجديد" يجمع بين مدارس متعددة وأفكار متنوعة إلى حد التناقض وشخصيات متباينة الرؤى وإن بات بنجاحا تحت مظلة النظر العقلاني الجدي والخيال المجنّ في أن واحد، فمن الخطأ تجاهله وعدم الإكتراث بما يهدف إليه.

فماذا يقترح هذا الاتجاه البحثي الجديد وما هي الأسئلة التي يطرحها العبر-إنسانيون على الفكر الفلسفي والسياسي والأخلاقي في بداية هذا القرن؟ وما هي أهم أفكارهم وشاريعهم الحالية الهادفة إلى خلق نوع إنساني جديد؟

العبر-إنسانية حركة تقنية علمية عالمية أعاديبولوجية في نظر البعض وطوباوية في نظنر آخرين- تتعني تحسين الوضع الإنساني جديسا عن طريق تطوير قدرات الإنسان البدنية والذهنية وتحسينها إلى ما لا يتناهية عن طريق العلم والتكنولوجيا.

ويعتبر عالم الكمبيوتر راي كورزويل، مؤسس جامعة "التفرد" الممولة من طرف شركة غوغل، من رواد هذا الاتجاه الراديكاليين، حيث يقول "من هنا إلى سنة 2029 سينجازون الذكاء الاصطناعي ذكاء الإنسان وستصبح أجسادنا اقل بيولوجية شيئا فشيئا، وحينها ستغدو مكوناتنا البيولوجية بدون أهمية كبرى وقد يمكننا صب عقولنا في جهاز كومبيوتر".

المثقف العربي في الغرب



عز الدين غزالة

كاتب من تونس

لا ثمة كوكبة مهمة من مثقفي البلاد العربية تتوزع على جملة من البلدان الغربية، باتت تلطب دورا معتبرا في الحراك الثقافي الحاصل بين الثقافتين- يطبع اهتماماتها انتشالا بقضايا المثاقفة كافة إبعادها وإثرائها، تاهيك عما لها من انعكاسات على الجانبيين. ونفص بالأساس فئة المثقفين الذين اختاروا المكوث الطوعي في الغرب وليس المثقفين العابرين، الذين اقتضت ظروف عملهم، أو دراستهم، أو شابه ذلك الإقامة المؤقتة فيه. من هذا الباب يستسلط الضوء على شريحة من صاروا مواطنين غربيين، أو من نشأوا في أحضان تلك المواطنة مع استجابتهم لمكثون حضاري عربي.

فاتي هوية حضارية تميز هؤلاء واي دور وتطبعي لهم في ظل تقلص فرص التوصل مع بلدان المأوى التي هجروا للفاعل المبادر معها وتنامي نشاطهم في بلدان المهجر التي باتوا يعيشون بين أحضانها، فإن يكون المرء عربيا ثم يهجو غربيا، أو أن ينشأ بالمولد غربيا ويستبطن راسمًا لثقافي عربي إفي

الجنس ليكون له أولاد، والذي كان عليه أن يتحور ويكتلم بغيره، والذي كان يعاني التكنولوجيات الحديثة وعلوم الطباعة في غيرها مما ذكرنا سابقا والذي سيغير وبسرعة مفاجئة ما كان عليه الإنسان، جسمه، عقله، لغته، علاقته بالعالم وإرثه الطبيعي. فيفضل عقريته سيتولى إنتاج نفسه بنفسه العقل على الطبيعة وما هم العبر-إنسانيون يعلنون مجيء "ما بعد الإنسان" وهو التحقيق الملموس لما كان يأمله هؤلاء الفلاسفة، ألا تعني الحرية الإنسانية التحرر من قبضة الطبيعة، ألا تحقق التقنية الدقيقة الجديدة ذلك للإنسان بالفعل.

وسيجيب بالإيجاب المفوضون بالآلات والتكنولوجيا الذين لا يكتفون بكونهم بشرًا بشري الذي كان يوجب عليه أن يمارس

في صالح الإنسان، وسيجيب بالسلب من يصرن ويعتلم بغيره، والذي كان يعاني التكنولوجيات الحديثة وعلوم الطباعة في غيرها مما دكرنا سابقا والذي سيغير وبسرعة مفاجئة ما كان عليه الإنسان، جسمه، عقله، لغته، علاقته بالعالم وإرثه الطبيعي. فيفضل عقريته سيتولى إنتاج نفسه بنفسه العقل على الطبيعة وما هم العبر-إنسانيون يعلنون مجيء "ما بعد الإنسان" وهو التحقيق الملموس لما كان يأمله هؤلاء الفلاسفة، ألا تعني الحرية الإنسانية التحرر من قبضة الطبيعة، ألا تحقق التقنية الدقيقة الجديدة ذلك للإنسان بالفعل.

وسيجيب بالإيجاب المفوضون بالآلات والتكنولوجيا الذين لا يكتفون بكونهم بشرًا بشري الذي كان يجب عليه أن يمارس



لوحة: صدام الجميلي

ولكن كيف سيعيش الإنسان الحالي -ولنتلق عليه نعت "الإنسان الكلاسيكي"- ويصوت ويعتلم كيف يبقى على قيد الحياة، ربما كان وقت أضمحال ذلك الكائن الذي كان مفروضا عليه أن ينضبط ويهذب جسده وينصت إلى وحيه، ألم يمتن الفلاسفة والعلمانيون وغير العلمانيين دوما انتصار العقل على الطبيعة وما هم العبر-إنسانيون يعلنون مجيء "ما بعد الإنسان" وهو التحقيق الملموس لما كان يأمله هؤلاء الفلاسفة، ألا تعني الحرية الإنسانية التحرر من قبضة الطبيعة، ألا تحقق التقنية الدقيقة الجديدة ذلك للإنسان بالفعل.

وسيجيب بالإيجاب المفوضون بالآلات والتكنولوجيا الذين لا يكتفون بكونهم بشرًا بشري الذي كان يجب عليه أن يمارس

وأفضلية ثقافة على أخرى، وهو ما يجعل المثقف الإنساني يتخطى حدود ثقافته القومية ليعانق أفقا أرحب.

كما نأخذ أن المثقف العربي في الغرب في أرحبحة من أمره، وهو يعيش في أحضان مجتمعات ديمقراطية وعلمانية مفتوحة، بل هناك ضغوطات متنوعة يقع عرضة لها أكان في مجاله الأكاديمي المنضوي تحت أحد فروع أو في وسطه الثقافي العامل فيه والمنتمى إلى أحد شعبه. فأن تنتمي إلى وسط أكاديمي، أو مؤسسة ثقافية غربية، يعني أن تتبنى الخط العام السائد في ذلك الحيز، بما يمثله ذلك من توجهات سياسية ومواقف فكرية، واي تشكيلك في مشروعيته أو انتقاد لبعض خياراته من شأنه أن يلغي الوفاق الضمني بين المنضوي والمؤسسة ويعرض علاقته للاضطراب. وبالمثل أن تنتمي إلى فئة اجتماعية وحضارية، وأفة على الغرب الحديث، وتبدي انتقادا للتراث أو الانتهاك أو الدونية المنعته من الحاشنة الكبرى، يعني أنك في صف منهذي النموذج العام. لذلك غالبا ما تفرض أجواء الدفاع بين الغرب والعرب، بسبب أوضاع التوتر السياسي والأمنية، على المثقف المهجري بلورة موقف مما يجري، يعبر في الحقيقة عن فعوى رؤية معينة يتحول إلى معيار لتحديد موقعه، ويوجب حساسية موقع المثقف العربي في الغرب يملى عليه الطرف الأي يلحز القضايا العربية في الأوساط الغربية ضمن الرؤية مشحونة بحموات عاطفية أو قومية الراقضين هو صاحب فكرة نهاية التاريخ، بوصفها قضايا إنسانية تهّم الجميع، وحتى الانتقاد للغرب ينبغي أن يكون صادرا من حسن قومي للمثقف العربي المهجري، بل ينبغي أن يكون مبنيا على أسس واقعية خالية من الحساسيات القومية والتعاطف الجباشة التي غالبا ما تطبع نقد الداخل العربي للغرب ولا سقط المثقف العربي الغربي في محابة أصوله الحضارية وخلق انفصاما مع واقعه العربي المنتمي إليه.

يلغ الأمر مستوى متقدما من الارتباك أثناء لحظات التازم السياسي يحدو فيها

كيف نفكر في الأمر

سؤال «الثورة» على طريقة ميشيل فوكو



نجيب جورج عوز

كاتب من سوريا

لا بدأت الأوساط العامة والثقافية في العالم منذ قسرة وجيزة تسال غلاية ويتكرار ملحوظا عما إذا كانت ثورات الربيع العربي ضرورية حقًا؟ وما إذا كان الاقراض القائل بأنه لن يكن هناك مقر من حدوثها اقتراضا صحيحا؟ وهل كانت ثورات الربيع العربي أمرا مرغوبا به يتوق الشارع العربي له حقًا؟ وينفك الوتيرة لتحسد أيضا تزايدًا مطردًا في أوساط السوريين التازحين والمهجرين في الأرض وحتي في ظهرايتين المعارضين بينهم للنظام والداعمين للثورة السورية نسؤال يتنامى حول فائدة قيام ثورة في سوريا وحول ما إذا كانت مسألة الثورة على النظام أمرًا لم يكن هناك مقر منه؟ وما إذا كانت الثورة أمرًا مرغوبا حقًا من الشارع السوري، أم أنها أمر فرض عليه خالفًا لإرادته ورغبة العليقة والواقعية، كلها أسئلة عميقة ومهمة جدا، ويتصور أن الشارع الفكري والثقافي العربي يجب أن يتسلل بها ويعمل على التفكير حولها في السنوات القادمة. وما مغالتي القصيرة هذه سوى مساهمة بسيطة في عملية التفكر هذه.

في عام 1979، وفي سياق اندلاع الثورة ضد نظام الشاه البهلوي في إيران، كتب الفيلسوف الفرنسي الفكيكي ميشيل فوكو مقالًا طويلًا نشرته له جريدة الوندو الفرنسية في الحادية عشر من شهر أيار ذاك العام بعنوان "هل نحن العقيم أن نقوم بثورة"، يتامل فوكو في هذا السؤال الذي قام بالفعل الثوري، فعل التاريخي والسياسي الانتزولوجي محاولا اكتشاف جذوره الميسية وإرصاصاته وتداعياته الناتجة سوسولوجيا وإستمولوجيا كعادته في كل مشروع تفككي يخلط فيه، ومع أن فوكو يفعل هذا من تصارع ثباتا على الثورة الإيرانية بالذات، إلا أن خلاصته التفككية التي يقدمها في المقال تصلح برأيي لتقودنا في رحلة تفكير مشابهة للثورة السورية وربما لثورات الربيع العربي برمته،

لوحة: خزيمة علواني

مسموحا للمثقف العربي المهجري التعاطي مع القضايا العربية من وجهة نظر غربية لا غير، وكل انحراف عن ذلك من شأنه أن يساهم في إدراجة ضمن خانة "حماسي الإزهاب"، أو "تصير نقبض النموذج الغربي"، أو "المشكك في علوية القيم الغربية"، وهي التעות التي عانى منها جملة من المثقفين العرب في الغرب على غرار هشام شرابي، وإدوارد سعيد، وطارق رمضان.

ولكن الخيارات التي يتبناها المثقف العربي في الغرب ليست باليقر نفسه من الوعاة على الجميع. إذ ثمة شق من المثقفين، وهم في الغالب ممن قدموا في سنن متقدمة إلى ديار الغرب، يقمون في دياره ويتركن معظم توصيلهم الثقافي مع حضارة بلدان الماتن، وهو ما ينسحب على شق واسع ممن يعملون في المجال الإعلامي الصحفي والدعوي ومجال الترجمة، بما يجعل ارتباطهم المادي غير متأثر بالعلاقة بالغرب؛ وعلى خلاف ذلك الصف هناك شق مرتبط بعلاقات مادية وعملية بالواقع الغربي، تؤثر في قناعاته السياسية وفي خياراته الثقافية. أشترنا إلى تلك المؤثرات المادية التي تتحكم بالمثقف العربي في الغرب، ونحن نعي ما حصل من انهيار للمثقف الديماغوجي المرتبط بعمارات الأجلة القومية واليسارية أو المشترب للزغعات المركزية، وبالمثل ما حصل من انخسار لدور المثقف الموسوم

بسمة التقدي، الذي أوشك أن يبيد بعد أن

سدا في العقود الماضية، وقد باتت رهينا وتيهما، أو في أفضل الأحوال منضويا في

مؤسسة ثقافية محكومة بقانون السوق،

المثقف الفرد اليوم في أزمة خانقة، وقلة نادرة من مثقفي الغرب يمتلكون حقوق أعمالهم الأدبية أو الفنية أو الفكرية، وقد باتت ملك المؤسسات أو شركات ترعى إبداعاتهم

العربي الثقافي



لوحة: صدام الجميلي

الأكاديمية للاستشراف وإرساء مدرسة ما بعد الاستشراف، أو ما بعد الاستعمار، بات لها أتباعها شرقا وغربا، وهو ما يطرح سؤال ما الذي توفر لإدوارد سعيد ولم يتوفى لغيره حتى استطاع أن يحقق ذلك الإنجاز الفكري الباهر في الغرب؟ ربما الإجابة عن ذلك في قدرة سعيد على تحويل القضايا الهامشية إلى قضايا إنسانية بعيدا عن مضامينها القومية الحصرية، وإلى أنضواء الرجل ضمن شبكة تقديمه من المفكرين يجمعهم حس نقدي عال نحو الرأسمالية.

خيار الثورة أحقية غامضة لا تسمح بطبيعتها ولا حتى للتأثر نفسه بأن يقول إن خياره «صحيح» أو إنه «بريء» أو إنه «خيار سيحقق الوعد المرجو»، ولهذا لا يتوجب علينا من حيث المبدأ، بقول فوكو، لا أن ندعم هذا الخيار ونتكاتف معه، ولا أن ندينه

المحتمل دوماً بعد إحساس أي مجموعة من الثوار بان ثورتهم بدأت تخلق حيز وجودها الخاص وماهيتها من خارج سياق التفكير والفهم السياقي المتسلسل تاريخيا وأنها تمكنت من التوقوف على قديمها على قاعدة تبديلها الفكري (الديني بطبيعته البديلة) بان تستقط تلك الثورة في فخ التحول إلى حالة سلطة وسلوة تفكك تلك الثورة من داخلها. ولذا، بقول فوكو، من غير الواقعي معرفياً أبدا أن نصدق أي ثائر بقف ليقول للسائق المجتمعي العام الذي يوجد فيه "أنا ثور لاجئكم جميعا، هناك تحير نهائي سيحلال كافة الناس . لا بل إن فوكو يرى منطقا أكثر معقولة في الاعتقاد القائل "من العقيم القيام بثور. الحالة لن تتغير وكل شيء سيبقى على حاله" مقارنة بالمنطق الأول.

السبب لهذا التفضيل برأي فوكو هو أنّ المنطق الأول يحاول أن يحول خيار الثورة إلى قانون وقاعدة منطقية وعامة تنطبق على الجميع بشكل فوقي وجمعي. وهذا، برأي فوكو، غير الواقعي ولا منطقي، لأن خيار الفرد يعلمون أن ردة فعل تلك الأنظمة على خيارهم الثوري ستكون تعرض حياتهم ووجوههم برمته للقاء. في ضوء هذا الانتباه لحالة الثورة من فناء الفرد الثائر بالذات، يخلص فوكو إلى أنه من

مسرحية تونسية تغير النشيد الوطني

عماد المي يستبدل في «الرهوط» ثقافة الموت بثقافة الحياة

الرهط غالبا ما ترد جمعا، كأن نقول هذا رهط من الناس، لكن التفسيرات الاصطلاحية تتفق على أن الرهط هم من لا نعلم من وجوههم أو ملامحهم أو أسمائهم شيئا، لذا نقرّ بترجمة المفكر التونسي فتحي المسكيني للفظـة الرهط بـ"les sans visage"، أي الذين بلا وجوه. "الرهوط" هو العمل المسرحي الجديد للمخرج التونسي عماد المي، والذي لاقي جدلا منذ عنوانه إلى تفاصيل العرض.



لا تخفى عن الكثيرين اليوم أزمة الهوية التي تعيشها أغلب شعوب العالم وخاصة الشعوب العربية، التي يعاني أفرادها من التغيب والتهميش حتى تفسخ ملامحهم وتحلها إلى لا شيء، لا شيء قاد الفرد العربي إما إلى التقليد والذوبان في الآخر أو رصده بالعداء، عداء للذات والآخر يشحنه بافكار قديمة أمانتها الزمن وأحيائها غياب الملامح.

يفتتح العمل المسرحي "الرهوط أو تمارين في المواطنة" إخراج التونسي عماد المي، وأداء الممثلين عبدالقادر بن سعيد وغسان الغضاب وعلي بن سعيد وأمنة الكوكي ووليد عبدالسلام ومنى التلمودي، على غير العادة، من خارج قاعة العرض، حيث يخرج الممثلون مرتدين لباسهم الأسود وربطات العنق السوداء المخططة بالأبيض، يخرجون بأسمائهم وأشخاصهم لا شخصياتهم التي يتقصصونها. في باب المسرح وبهوه يقومون بالترحيب بالجهائير وإرشادهم إلى داخل قاعة العرض. هذه الخطوة بعيدا عن مسألة كسر الجدار الرابع والتغريب وغيره مما تندرج فيه، تتجاوز المسألة التقنية البرششتة إلى خلق علاقة حقيقية واقعية بين الممثل والجمهور. علاقة فيها من العاطفة والتفاعل حد العناق بين بعض الجمهور والممثلين، ما خلق علاقات خاصة ننتيئها لاحقا فيما سيقدمه الممثلون للمتفرجين.

يظهر غير ما يخفي

بعد دخول الجمهور، صعد الممثلون إلى الركح، وكانت تلك الخطوة التغريبية الأولى، معلنة بداية العرض، وكانت أول جملة في خطاب مباشر يقوله ممثلان بقيا خارج الركح، أي مازالا في علاقة مع الجمهور، وتوجها إليه بضمير المخاطب "جئتم للتفرّج على عمل مسرحي"، وبدأ الممثلان في طرح الفرضيات عن أسباب قدوم الجمهور، المتعة أو طمعا في خرافة أو نسيانا لهموم الواقع وغيرها. لكنهما يكسران كل ذلك مبهدين بذلك إلى أن العرض الذي يصده الجمهور، إذ يلفتان إلى أن ما سيشاهده الحضور ليس خرافة وليس عملا ذا شخصيات وبنية بداية ووسطا ونهاية، ويصعدان بدورهما إلى الركح. فما هو العمل إذن؟

على الخشبة تضج الحركة متداخلة، ويلقي الممثلون مقاطع من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. هذا الذي جاء أواسط القرن العشرين لإنهاء أكبر الحروب وأبشعها. الحرب العالية الثانية التي أنهكت الملايين من البشر والحجر بالموت والدمار.

كل ممثل يصدح بجملة من الحقوق "لكل فرد الحق في"، السفر والحياة التنقل

الحرية الدينية وغيرها من شريط الحريات الذي يطول ولا يقصر نظريا. تتداخل الحركة أكثر. يتسارع الإيقاع. حقوق حقوق حتى يلتئم الممثلون الستة في دائرة تحت الضوء ممسكين وربطات العنق كحبال مشائق ناظرين إلى السماء، وكان الإنسان يختلق بما تزين به من قشور تنظيرية لا واقع لها. قشور واهمة لا تعكس العمق. يشكلون ما يشبه سحابة القنبلة الذرية. فعل واحد هو الموت بفني حبالا طويلة من وهم الحقوق والحريات التي بان بالكاشف زيفها وميزها منذ تأسيس الأمم المتحدة، حيث لم تتوقف الحروب بل زادت بشاعتها وتعاظم عنفها الذي مرق العالم ومازال.

يبقى ممثل واحد على الركح يتحرك بصعوبة في حركة لولبية تضيق كلما دار على نفسه. يمشي بصعوبة، وكأنه يتعلم المشي. ينطق حرفا واحدا "صه". يحاول أن يمشي وأن يتكلم. يحاول أن يولد من جديد. لا ولادة في معناها البيولوجي بقدر ما هي ولادة الكائن الواعي. كائن اللغة. تاتاة تنتهي أخيرا بمنطوق "نحن الذين واللواتي" ثم يواصل الممثل تعديد "النحن" وصولا إلى الخبر "نعبر عن استنكارنا" ثم "تمجيدنا". العلاقات هنا هي علاقات لغة، بين الاستنكار المتمرد والتمجيد الذي واكب الإنسان مع ظهور السلطة وانقياده إليها. بين حاكم ومحكوم وظهور الدين وتحوله إلى عابد ومعبود.

حركات الممثل علي بنسعيد على الركح أشبه بحركات مهرج. مهرج يمزج الكلمات الكبيرة التي تعنى بالحقوق والتوصيف النافذ للإنسان عبر لغة عربية مشحونة شاعريا، بالحركات المتوالدة من بعضة البعض، وكأننا بأنفسنا أمام ما يشبه الكوميديا السوداء. كوميديا الحقوق والوجود الإنساني الذي يظهر غير ما يخفي.

يزهد رهط يأتي آخر

تتوالى المشاهد ولكل واحد من الممثلين الستة أراؤه، قصيدته، موقفه من الحياة ومن تفاصيلها الصغيرة منها والكبيرة. موقف من العالم ومجتمعاته وحكامه، لا أدل على ذلك المشهد الذي اجتمع فيه خمسة ممثلين في حلقة نقاش. الكل على كرسية يعطي رأيه

في ما آل إليه الإنسان. واحد يرى أن غياب الحب سبب الحال المتردي وأخرى ترى الفساد سببا في تعكر حال الإنسان اليوم، فيما يرى المثقف أن السبب أكبر، مستشهدا بأفكار لينين وماركس بشكل مضحك، بينما يرى آخر أن السبب هو تردي العقول. هذا حوار تقريبا من الحوارات القليلة التي تمت باللهجة العامية التونسية، وإن تعددت فيه الأطروحات المضحكة والجدية فإن نهايته هي الحقيقة المرة التي نعيشها في الواقع خاصة بعد الثورة التونسية التي فسحت المجال للجميع ليقول رأيه ويعبر عنه. فتحول الرأي إلى عنف الانقسام وعنف التشتت والدغمائية، حيث يتفرق المتناقشون بحدة بين من يأخذ كرسية ليذهب إلى اليمين ومن يأخذه ليذهب يسارا والاختفاء من الركح.

العمل لا يقوم كما أسلفنا على خرافة أو حكاية، حتى الشخصيات لا أسماء لها، هم فقط مواطنون في دولة هي "دولة الرهطيين"، دولة فيها المحكوم بلا وجه والحاكم أيضا، وقد اعتمد عماد المي على البيان السياسي الذي ألقاه الرئيس التونسي الذي أطاحت به ثورة 14 يناير 2011 زين العابدين بن علي عندما أطاح في العام 1987 بالرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة، معلنا توليه الرئاسة.

نفس المشهد يجسده الممثلون مرتدين أقتعة على طاولة الحكم، حيث يدخل الممثلون على أنغام موسيقى حربية، يضعون الطاولة وخلفهم تضاء كرة أرضية صغيرة، وهو ما مثل المحاور الثلاثة البارزة في العمل، وبعد ديباجة يلقيها "كبير رهطيين" الطاولة يمجد فيها زيفا الرهط السابق وتضحياته الجسام، ثم يتولى هذا الرهط الثاني حكم جمهورية الرهطيين، ثم يتكرر مشهد التولي هذا مرتين، الأولى يأتي فيها رهط ثالث ليعلن عن توليه الحكم بدل الرهط الثاني، فيما هو لا يتقن حتى الكلام والنطق بشكل جيد وحتى الطاولة ناقصة. تتناقص الطاولة لتبقى منها السيقان فحسب في مشهد تولى رهط آخر للحكم بدل الرهط السابع. دون كلام فالكلام عهدناه وحفظناه. يذهب رهط ويأتي آخر. لا شيء يتغير لمن ينتظر من الحكام أن تصلح من أمورهم فيما الصلاح بأيديهم، الصلاح للشعب وليس للحكام.

في المواطنة" الواقع السياسي التونسي ومن خلفه العربي وحتى العالمي، حيث الإنسان لم يحقق مكسبا من ميثاق الحريات والحقوق، ولم يحقق غير استعباد أكثر. يتطرق العمل هنا إلى أدق التفاصيل الاجتماعية كذلك من الإنجاب إلى الزواج إلى الوظائف المفقودة إلى العلاقات البشرية الباردة وغيرها من المشكلات التي لا يعالجها الممثلون بل يقرحونها فحسب. هم يقولونها، يشيرون إلى الداء، يشخصونه بدقة، يسخرون ويبكون، وهنا يمتزج الضحك بالبكاء، المزاح بالجد، الحركة بالكلمات، كلمات أغلبها من شعر، حيك اعتمادا على قصائد أبوالقاسم الشابي ومحمد الماغوط وأحمد مطر.

الإنسان هو الوطن

تنتقد المسرحية حتى هوس الشعب بكرة القدم من خلال مشهد يتنازع فيه الممثلون في ما بينهم لأجل كرة. كرة زرقاء



مسرح يقوم على شخصيات بلا أسماء

مرسومة عليها خارطة العالم، حيث أصبحت هذه الرياضة الأكثر شعبية في العالم، لكنها أبعدت الناس عن مشاغل كثيرة، بل أصبحت أداة بأيدي السياسيين من أجل تطويع الإنسان والعقول وحتى الأجساد. هذا ما هو جلي في الواقع التونسي مثلا، فمن يريد تبوأ منصب سياسي يبدأ من نافذة كرة القدم وكسب جمهورها، أي كسب أناس أكثر لمشروعه السياسي السلطوي.



المسرحية تنتقد الواقع السياسي التونسي ومن خلفه العربي وحتى العالمي، حيث الإنسان لم يحقق مكسبا من ميثاق الحريات والحقوق

تكسر مسرحية "الرهوط" النمط التقليدي للمسرح المبني على الخرافة والعقدة وعلى الشخصيات والحوار، وفي الحقيقة هي لا تقدم ذلك، بل تقدم عملا مفككا في ظاهرة إلى مقاطع لغوية وحركة تجمع بينها محاور أساسية، مثل مشهد تولي الحكم أو المشهد الراقص الذي نرى فيه الواحا تتحرك على الركح وبينها ممثل يتكلم صارخا إلى أن يغيب خلفها. تربط المسرحية العمل في مناخ متصاعد بالصوت والضوء والحركة والخطابات، فيها من يكون ضد الحكام وفيها من يكون ضد الشعب الخائن، فيها من يدعو الناس إلى الضحك نظرا إلى حال الرفاه الذي يعيشونه، وفيها من يدعو إلى البكاء على الحال. مزيج فريد متناقض هو عينة فنية مكثفة من واقع متشظ.

نقد لاذع يصل حد الختام، حيث يستند إلى مقطع من النشيد الوطني التونسي وبيت من قصيدة أبوالقاسم الشابي "نموت نموت ويحيى الوطن"، ليقلبه أحد الممثلين يجلس وسط الجمهور خارج الخشبة إلى "نعيش نعيش ويحيى الوطن"، حيث الوطن هو الشعب، هو الإنسان ولا وطن بلا إنسان، فماذا يبقى من الوطن إذا مات الإنسان فينا؟ هكذا كان النشيد الذي قدمه الممثلون "نحن الوطن" تاج ختام لرحلة خطابات متباينة ومتداخلة.

في النهاية الإنسان يقوم على الاختلاف، لكن لا خلاف على كرامته وحقه في الحياة، لا خلاف على مقاومة التطرف والجهل، ولا خلاف أيضا حول أن الإنسان هو الوطن.

رأي

ثقافة الحب



هل يحتاج الحب إلى ثقافة؟ قد يبدو السؤال مربكا أو ساذجا أو مهماً لوضعه تحت مجهر الوعي والترتيب الدلالي والأهمية الواقعية والديمومة الحياتية، وقد يبدو السؤال لا يحتاج إلى إجابة دالة على معناها لأنه شيء مفروغ منه، وقد تبدو الإجابة محض تنظير لا يثبت على تركيز أو تمييز أو حتى ارتكاز على مبدأ محدد ما دام الحب ذاته لا تعريف ثابتا له سوى تلك الخففة التي تجعل الإنسان في راحة تامة وتجعله في بعض الأحيان يبكي من الحب لأنه يعيه ويفهمه. لذا يمكن القول إن لا أحد منا لا يعرف الحب ولا يتحدث به ويجعله في منزلة عليا من الحياة، ولا أحد لا يريد أن يعيش في حبٍّ ووثام وسلام، والحب لا يعني العشق فقط بل هو الحب في كل شيء.

والحب ليس لفظة يمكن تداولها في لقاء صحافي أو مقالة ثقافية أو رأي نقدي، بل هو احتواء لهذا الكون من الجمال ولأن الحب كما قيل في تعريفه لغويا متضاد ومتباعد ظاهريا "فكثيرا ما يشبهون الحب بالداء أو العلة، وكثيرا أيضا ما يشبهه المحبون الحب ببذور النباتات، أما لفظة غرام، فهي تعني حرقا التعلُّق بالشيء تعلقا لا يستطيع التخلص منه".

لذا فإن الحب ربما يكون فطريا أيضا، فالطفل يحب دون أن يعي والأُمِّي الذي لا خبرة له في الحياة بحب ولا يعي لماذا يحب، بل إن الأمر صعب حتى على العلماء في وضع تعريف أو مصطلح عن الحب لأنه شيء خارق ومبتافيزيقيّ وفوق الفهم والسدال، وهو عند البعض ميل إلى الآخر وانجذاب وعشق وغرام، وهو أمر له صلة بالوعي والثقافة، فهناك انجذاب نحو هذا الكتاب أو هذه الفكرة وهذا الرأي وتلك النظرية النقدية أو الثقافية وحتى العبادة بين الخالق والمخلوق هي علاقة حبٍّ ولذا يكون السؤال.. هل يحتاج الحب إلى ثقافة؟ ثم هل نحتاج إلى تعريف للحب لكي نفهم ما هي محركات الثقافة في الحب؟

يعرّف الرّاغب الأصفهاني، وهو أديب وعالم له كتب في التفسير والأدب والبلاغة ويعد عند البعض من المعزّلة الحب بانّه "إرادة ما تراه أو تظنّه خيرا، فهي إرادة مخصصة وليست مطلقة وهو أيضا يربط الحب بالمحبّة والاستحباب"، ولكنه عند الرازي "شهوة وميل ورغبة، وهو عبارة عن الشهوة وميل الطبع ورغبة النفس"، فيما يكون تعريفه عند القاضي عياض "أصل المحبة الميل لما يوفّق المحبّ"، لكن المعاجم الفلسفية وضعت تعاريف عديدة للحب باعتبار أن الحب له معنيان، الخاص وهو "عاطفة تجذب شخصا نحو شخص من الجنس الآخر فمصدرها الأوّل الميل الجنسية"، ومعنى آخر عام وهو أن "الحب عاطفة يؤدّي تنشيطها إلى نوع من أنواع اللذة، سواء مادية كانت أو معنوية. والحبّ هو الميل إلى الشيء السّار والمؤسّر منه إرضاء الحاجات المادية أو الروحية، وهو مترتب على تحيّل كمال في الشيء السار أو النافع، يفضي إلى انجذاب الإرادة إليه، كمحبّة العاشق لمعشوقه، والوالد لولده، وينشأ الحبّ عن عامل غريزيّ أو كسبيّ أو انفعاليّ مصحوب بالإرادة، أو إرادي مصحوب بالتصوّر".

إن كثرة التعاريف والأراء والمصطلحات لا تثبت على قرار، حتى إن الجميع كما يقول المحلل النفسي جاك لاكان "لم يظهر أي أثر أدبي أو فلسفي أعطى تصورا لموضوع الحب من دون الاستعانة بكتاب أفلاطون (المادية)"، كونه المؤسس لرؤية الثقافة الغربية إلى الحب طوال القرون الماضية. حتى إن هناك تعدّدا في أسماء الحب منها: المحبّة، والهوى والصبوة، والشّغف، والوجد، والعشق، والنّجوى، والشّوق، والوصب، والاستكانة، والودّ، والخلة، والغرام، والهيام، والتّعبّد حتى إن الحب عند الشعراء في جميع أنحاء العالم يكون هو القاسم المشترك لإبداعهم وإنهم الأقرب إلى الملتقي الذي يجد ضالّة حبه في ما يقوله الشاعر نيابة عنه.. ولنا في التاريخ العربي الكثير من الشعراء مثلما لنا في شعراء الحداثة في القرن الماضي. إن الحب في خلاصة القول ليس فقط كل كما قيل بل هو يحتاج إلى وعي وثقافة، وما أعنيه بالثقافة ليس قراءة كتب بل هو إتقان الحب ومصادقته كونه مسؤولية باّة وقارّة في العلاقة بين الإنسان وروحه وقلبه ووعيه، وإنه أمام مرحلة أخرى من الحياة التي تتقلب من جهة إلى جهة ثانية من هذا العالم..

الشاعر الذي قاد الأوديسة الكاريبية في بحار العالم رحيل ديريك والكوت النوبلي الخلاسي صاحب «طائر البلشون الأبيض»

شاعر مجيد ومسرحي ورسام وناقد تشكيلي وأكاديمي بارع ذلك هو ديريك والكوت صاحب "طائر البلشون الأبيض" الذي ودع عالمنا يوم أول من أمس ،

أعظم شعراء الكاريبي يغادر

 هالة صلاح الدين	
كاتبة من مصر	

شهد الشاعر والرسام ديريك والكوت غربة ناعمة أثرها قصة عن مولده في سانت لوسيا عام 1930 بيد أنه عندما انصرف عن الحياة غادرها موطناً كاريبياً مكتمل المواطنة. لم يخلف فناً إلا وأثاره، ترجل عن الشعر فألف مسرحاً ومن المسرح قفز إلى الصحافة فالتقد فالفن التشكيلي، كما درّس في أشهر جامعات العالم ومن بينها جامعتا كولومبيا وهارفارد. ففتت شعر والكوت رماديات الزمان والمكان في البحر الكاريبي المناقضة لجمود الأبيض والأسود، جمود الثلاثي المعهود، العبودية والقهر والعبور، فكانت جائزة نوبل التي نالها عام 1992 عن "تعتقد حالته" و"بهائه المجيد". يتسم شعره برونق متفرد وفي الوقت ذاته بقوة لا يستهان بها. أسلوبيه رخيـم النبـرة وحساس الوقع، أجمع النقاد أنه مذكر بشعراء العصر الإليزابيثي.

عبودية مجروحة

ردد شعره -المبكر والناضح على حد سواء- أصداء الإنكليزيين داليلو إتش أودن وشكسبير الذي تجرأ على نقده وإعادة تقييمه ضارباً عرض الحائط بتجذره الشعري في التاريخ. كان يقول إن "الخوف من التقليد يخيف الشعراء الصغار وحدهم". ولكن هذه اللامبالاة جعلت أبياتـه شبيهة بالبطافة البريدية "أتمنى لو كنت هنا!". في قصيدة "حياة أخرى" (1973) تطالعنا عبودية مجروحة أهلكها الشعراء حديثاً وميثودية تربى والكوت على قوانينها وإن كانت لا تعيننا في شيء:

الشرفات، فيها صفحات البحر	
ما هي إلا كتاب تركه مفتوحاً	
سيدُ غائبٌ	
في منتصف حياة أخرى -	
أبدأ هنا من جديد،	
أبدأ حتى يصير هذا المحيط	
كتاباً مغلقاً، ومثله مثل مصباح،	
تخبو فتائل القمر الأبيض.	

نعمة الميثودية

أبصر والكوت نور الميثودية حقاً، وعلى خطى أمه تملكه الرضا في إيمان بريء كان فيه من الطفولة الجذلة ما اعترف به عن طيب خاطر. على ذاكرته انثالت تراثيل كنسية شدا بها الصغار، "هناك تل أخضر بعيد" و"القدس الذهبية" والوعد بابتهاج ردهات صهيون بالأغنية. "أواه أيتها البلد الحلوة المباركة، هل سارى وجهك أبداً؟ أواه أيتها البلد الحلوة المباركة، هل سافون بنعمتك أبداً؟"

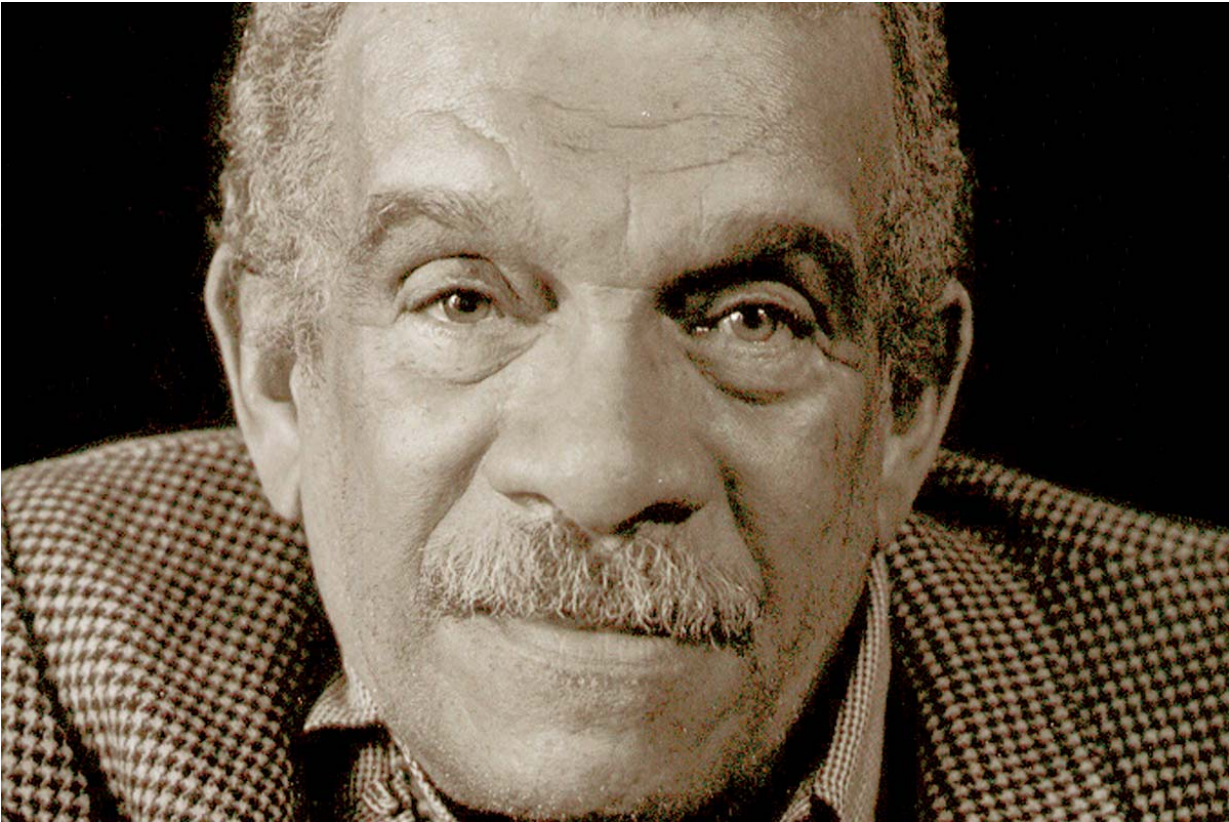
وفي قصيدة "خطاب إلى بروكلين" من ديوان "في ليل أخضر" تكتب عجوز لراوي القصيدة "باسلوب عنكبوتي، وكل شخصية ترتعد، عن أبيه الراحل وعن ثقته اللامحدودة في أنه يتربع مكانا في الجنة. "ومرة أخرى يتولأني الإيمان، أؤمن بكل شيء، فلا أحزن لموت رجل".

يتغلغل في قصيدته الملحمية "أوميروس (1990) سرد روائي يجمع بين العنف المجاني والجمال الخصب. تنهل القصيدة من إلبادة هوميروس، ومع ذلك يصح منها الإيقاع قبل

وهو الشاعر السذي أطلق في صوته أصوات الكاريبي وعذوبة الكاريبيين وجمالهم الروحي العميق، وصوّر في تراثه الشعري الخلاق عذابات عهود

الاستعمار وآلام العبودية والقهر والكفاح لأجل الحرية. إنه شاعر الزمن الكاريبي الجديد وقد مزق بشعره المجدد حائط الصمت

عن صرخات العهود المتعاقبة التي أسرت الفضاء الإنساني في تلك البقعة المدهشة من العالم، وهو، أخيراً، النوبلي السذي حمل تلك المغامرة الخلاسية



ديريك والكوت.. رحيل طائر البلشون

على كل شيء، طيلة الوقت. إنه صيف أبدي. إن لم يكن لديك تلك التقسيمات الموجودة في المناخات الأخرى، كيف لك أن ترصد الوقت؟ ماذا سيحل بفلسفتك؟ تاريخك؟ فنك؟ إنك تعمل مع "حاضر" أزلي، تعمل مع دهشة متجددة".

طنانة فلكورية

وبعد نشر قصيدة "تجربة مختلفة عن أفريقيا" طفق النقاد يدعون والكوت "بسيد الطنانة" الفلكلورية. والحق معهم، فأحياناً ما تزعجا قدرة والكوت الهائلة على البلاغة واستغلال علم البيان. بين سطور القصيدة تبرز الكلمات المزوقة والمنمقة كنشم بلاده، وجمل عامرة بعلامات تعجّب لا داع منها على الإطلاق. لم يحاول والكوت صد هذه الادعاءات أو فك أغلال التهمة بأنه متحذلّق! تابع مرفوع الراس خلق لغة متباهية يعيها الإسراف والإسهاب، شأنه شأن أستاذه أودن. تلك اللغة التي عدّها أحد النقاد "اعتداء على الحواس"!

حياتي، مبكرة ولا شك على السجارة العميقة، مقيض الباب المستدير، السكينة تدور في أحشاء الساعات. مرة أخرى تمسح الضرورة البهيمية يديها في منديل القضية القذرة، مرة أخرى إهدار لعاطفتنا.

سجن روسي

إن شعر والكوت بمثابة بوتقة لشعراء العالم. لا تخشى قصيدته "غابة أوروبا" عن الشاعر الروسي ماندلستام استلهاهم اتحاد مثالي جمع بين منفى الشعارين الروسيين ماندلستام وجوزيف برودسكي الذي يوجه إليه الخطاب في القصيدة. وفي ثنائياها تحليل ثاقب لغربة والكوت "المختارة".

الغريب أن الشاعر القدير شبّه الجزر الكاريبية بسجن روسي ضم ماندلستام ولسان برودسكي المتحدث بالإنكليزية. وأبياته وفقاً

تلقيت تعليماً كولونياً جيداً، في باطني الهولندي والزنجي والإنكليزي، إما أنا نكرة أو أمة.

وكلمتا "إما" و "أو" تعيدنا صاغرين إلى عبارة "مجرد زنجي أحمر"، وترغمنا على اختيار أحدهما. هذا ما يعنيه النقاد حين يباشرون إعادة تعريف ما بعد الكولونالية. يعنون أن هدفها هو تحديدا التأكيد على هوية إيجابية في مواجهة الإهانة، وبلغة الإهانة في الوقت ذاته؛ انتصار الزنجي ولمعان سيرته. يعتبرها النقاد تحدياً للحمافة البليدة والتحامل العنصري غير أنها في حالة والكوت أشد بهجة ومجداً من هذا التعريف المباشر. لم يعرف والكوت نفسه أبداً ككاتب أسود وإنما ككاتب كاريبي. وديوان "مملكة التفاح النجمي" ما هو إلا احتفاء بكاريبيته، "يلعب الشمس على صفحة البحر والرمال"، "رياح تنير الأحجار البيضاء"، "أحجار تنير بطيعتها المتحجرة"، "اليوم المشرق، الصبا المترقرق"، "القرص الذهبي تحتويه كرة من النداوة البلورية"، بل إن هناك وفرة في ضوء متوازي الأضلاع يرقد على أرضية المطبخ.

حاضر أزلي

هناك لا يكف والكوت عن العودة إلى الشاعر الإنكليزي جون كlier، "جون كlier، اغفر لي"، لا يمسك عن إقحام الشاعر بعد الآخر بين السطور، تلك الصحة الطبية. والصاحب الحقيقي كان الإنكليزي جيرارد هويكنز الذي اقتبس منه والكوت ما اقتبس وأسر في تذكّراته فوراًن "عظمة الله".

لقد استوعب الحاصل على منحة العبقرية من مؤسسة ماك آرثر الوقت استيعابا لا يبدو كونياً في الظاهر، وإنما يليق بجزيرته وحدها. لا يعني هذا ضيق الفكر، فقد استغل المحدود ليبرع عن الأشمل "المشهد هنا خال من السردية، فيه يكمن الفعل الحاضر على الدوام. هناك تفاعلات شعرية مختلفة، أبعاد مختلفة. ليس لدينا فصول. الإشراق يطغى

المبدعة للكاريبيين إلى كل مكان في الكرة الأرضية، وأدخل بشعره الأوديسة الإنسانية الكاريبية إلى تراث الشعري العالمي.

للقائد الإنكليزي جيمز وود "تصك نفسها في تشبيهات مجازية تنطج نطحا، وهي نفسها علامة تكريم لقدرة ماندلستام المجازية العظيمة".

رد له برودسكي المعروف عندما هاجم منتقدي والكوت ممّن أطلقوا سهامهم على "مكانة الشاعر المحلية". تحليل المغرب الروسي هو أنهم يصرون اللغة الإنكليزية وكأنها امتياز، ومن ثم فهي حكر على الرجل الأبيض، "عارفون عن الاعتراف أن شاعر اللغة الإنكليزية العظيم رجل أسود".

تاريخ صدامي

لا يخفى عن المعنيين بالأدب التاريخ الصدامي بين الشاعر الراحل وفي إس نيبول حامل نوبل أخرى في الأدب. ولكن الحق يقال نيبول كاتب يستحضر الأرواح! ولكن والكوت يكفيـه أنه صاحب ديوان "طيور البلشون الأبيض" (2010) الفائز بجائزة ت. س. إليوت. ديوان لا ترهبه المخاطر، وصفه الحكام بأنه "تقنياً، لا تشويه شائبة". يكشف عن ولعه بالتجريب ومقته للاستعمار كما فهمه المؤرخ روبين بلاكيرن الذي كثيراً ما استعار جملة في أحاديثه. والفرق بين والكوت ونيبول يتجلّى في مقولة باسكال يوما، "عندما تكتشف أسلوبا طبيعياً، يخالجتا الاندهاش لأننا نتوقع أن نلتقي بكاتب غير أننا وجدنا إنساناً". وبالرغم من عجرة والكوت الصادمة، وبالرغم من تصريحه المرة بعد المرة أنه لا يود أن يصبح شاعراً، وإنما "مختارات أدبية"؛ يظل والكوت إنساناً.

هذه السطور التي أكتبها الآن"، "دعني أكتبها"، "دع هذه السطور" -قبل أن تبحر في العالم الأرحب- "تقابل وتحبي وتهير":

عند نهاية هذا السطر يقف باباً مفتوحاً يشرف على شرفة زرقاء سيستقر عليها نورس بأصابع معقوفة، وقتذاك، مثلها مثل صورة تخلف فكرة.

اختيار: الرجال الذين مازالوا يغنون لحواء التي أحبت آدم

* قصب البحر

نصفُ أصدقائي ماتوا.
ساوِجدُ لك أصدقاءَ جدِّا، قالت الأرضُ.
كلا، أعيدهم إليّ ثانية، مثلما كانوا،
باخطائهم. وكل شيء، صرختُ.
استطيعُ اللبلة الخطاف كلامهم
من طنين الرّيد الشّاحب
في القصب، لكنّني لا أستطيعُ المشي
على حشائش المحيط التي نورها القمرُ
أسفل تلك الطريق النّضاء وحيدا،
أوْ أطفو مع الحركة الحاملة
ليومات تترك عبء الأرض.
أيتها الأرض، عدد الأصدقاء الذين تُخبئهم
فوق الذين تركت كي أحبّ.
قصبُ البحرِ قرّب الأجرافِ يلمعُ أخضر،

فضيًّا؛
كانَ القصبُ رماحَ إيماني السّرافيّة،
ولكنّ، خارج ما هو ضائع، يشتدّ شيءٌ
له سنا الحجر المتزّن،
يكابدُ ضوءَ القمر، أبعد من الياس،
قويّ كالريّح، وإذ يفرّقُ القصبُ
يعيد الذين نجّبهم أمانا، مثلما كانوا،
باخطائهم وكل شيء، ليس أنبل، هناك، ليس
إلا.
نهايات
لا تنفجرُ الإنشياءُ،
إنّها تضعف، إنّها تخبو،
كاشعة الشمس تتلاشى من الجسد،
كالرّيد يتلاشي في الرمل سريعاُ
حتّى إن وميض برقِ الحُبِّ

لا نهايةَ راعدةَ له،
إنّه يموتُ بصوت
الأزهار التي تذوي كالجسد
من الحَجَر الإسفنجي المتفرّق،
كل شيء يشكّل هذا
حتّى نتركَ
مع الصمت الذي يطوّق رأس بيتهوفن.
التاهب للمنفى
لم اتّخِل موت ماندلشتام
بين أشجار جوز الهند المصفّرة،
لم تنظرُ موهبيتي للثو من فوقِ كتفيها
باحثة عن ظل يملأ الباب
ويمرّ هذي الصّفحة في الكسوف؟
لم يزداد القمرُ مصباحا-قوسا
وتَهَيّئْ لطخة الحبرِ نفسُها على يدي، كي

تضغَطُ الإبهام نزولاً،
أمام رقيب شرطة يهرّ كتفيه؟
ما العبق الجديد في الهواء
الذي كان مرّةً مالحا، العبقُ الذي فاحَ
كالزّيقون في الفجر،
وقطّتي، أعرف أنّي أتخلّوها، تقفّرُ من دربي،
وعيون أطفالني تبدو للثو كالآفاق،
وجميعُ قصائدي، حتّى هذه، ترعّبُ بالتّواري؟

* نشيد آدم

الرّائيّة التي رُجمت حتّى الموتِ
قُتلت في زماننا
بالبهيمسات، وبالأنفاس
التي غشّت القمرَ مصباحا-قوسا.
الأولى كانت حواءُ،

التي بوَقَّتْ لله من أجل الأفعى،
كرميّ لآدم- والتي تجعل
كل واحد مذنباً أو حواء بريئة.
لم يتغيّر شيءٌ،
فالزّجال ما زالوا يغنّون نشيدَ آدم
ضدّ العالم الذي ضيّعه للأفاعي الخبيثة،
النّشيد الذي غناه لحواء
ضدّ لعنته هو؛
غناه في مساء العالم
بالأضواء وهي تهبط في عيون
فهود في المملكة الهادئة
وموته يخرجُ من الأشجارِ،
لقد غناه، مرتعدا

* ترجمة: تحسين الخطيب



«ضوء القمر» أسود يسطع على هوليوود

المخرج باري جنكنز يستعيد رحلة الخروج من الظل



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

لا مازال المخرج الأمريكي الأسود باري جنكنز محاصرا من جانب الصحافة وأجهزة الإعلام بعد فوز فيلمه “ضوء القمر” بثلاثة من جوائز الأوسكار على رأسها جائزة أحسن فيلم (وهي الجائزة الأرفع شأنًا في العالم)، ثم أحسن سيناريو معد عن أصل أدبي، وأحسن ممثل ثانوي التي حصل عليها الممثل المسلم ماهرشالا علي.

وفي الوقت نفسه كان هناك شبه إجماع من جانب النقاد على اعتبار الفيلم عملا فنيا رفيع المستوى، والترحيب به كفيلم أصيل يمتلك سحره من داخله ويقف بمفرده دون أن يعتمد على أضواء النجوم.

جنكنز كان حقا يختبئ وراء مسرحية تاريل ماكربني لكنه لم يكن في الوقت نفسه يريد أن يتراجع أو يستنكر أو يبرر، فقد كان هذا من شأنه أن يجعله يبدو جبانًا، أو على الأقل، كما لو كان يخجل مما يفعله

”ضوء القمر“ هو الفيلم الروائي الطويل الثاني للمخرج البالغ من العمر 37 عاما، وقد تمكن من إنجاز الفيلم بعد ثماني سنوات من تحقيق فيلمه الطويل الأول “دواء للاكتئاب” (2008) لنجاح باهر، ولم تتجاوز ميزانية “ضوء القمر” مليونًا ونصف مليون دولار وهي ميزانية هزيلة بمقاييس هوليوود، لكنه استطاع رغم ذلك وبفضل براعة السيناريو والتمثيل أن يصنع عملا كبيرا يلمس بصديق الكثير من الجوانب من حياته الشخصية ويوصل رسالة خافتة إلى مشاهديه متخلصا من فكرة فيلم “الغيتو” متطلعا إلى مخاطبة المشاعر الإنسانية في أمريكا والعالم.

جنكنز الذي تخرج في جامعة ولاية فلوريدا يعترف خلال مقابلة بأحد البرامج التلفزيونية بأنه عندما قرأ مسرحية الكاتب تاريل ماكربني، (الذي يصغره في العمر بعام واحد فقط) وهي المسرحية التي اقتبس عنها سيناريو الفيلم، كان يشعر بأنه سبق وأن مرّ بمثل هذه التجربة التي يمر بها بطل المسرحية الصغير. وهو يتوقف بوجه خاص أمام شخصية الأم التي قامت بها في الفيلم الممثلة البريطانية نعومي هاريس في دور سيدة مدمنة على تعاطي الكوكايين، ليشير جنكنز إلى أن والدته ووالدة المؤلف تاريل كانتا أيضا من مدمني الكوكايين. وكانتا تقيمان في نفس المدينة بل وفي نفس الحي على مقربة من بعضهما البعض، وربما تشاركتا أيضا في تعاطي المخدر. وقال إن أكثر ما كان يسبب له الألم جاء عندما كان يقوم بتوجيه نعومي هاريس أثناء التصوير ويرى أن الأمر لم يكن سهلا. ويشير إلى أن والده تاريل المؤلف توفيت بينما نجت والدته بعد أن عولجت وشفيت.

من المهرجانات إلى الأوسكار

الملاحظة الواضحة أن الغالبية العظمى من الأقسام التي رشحت لجميع الجوائز الرئيسية في مسابقة الأوسكار عرضت أولا في مهرجانات السينما العالمية مثل “لا لا لاند” و”الوصول” و”هاكسوريدج” و”جاي” و”حيوانات ليلية” (عرضت في مهرجان فينيسيا)، و”إيل” أو “هي” و”الجحيم أو المياه العالية” و”لوبستر” أو “سرطان

البحر” (مهرجان كان)، و”مانشستر من البحر” و”فلورانس فوستر جنكنز” و”أسد” (مهرجان تورينو).

أما ”ضوء القمر” فكان اكتشافه الأول في مهرجان تيليرويد الأمريكي. وكان الانطباع العام الذي أدهشه وأسعده بالطبع هو الإعجاب الكبير الذي أبداه جمهور المهرجان للأسلوب الذي قدم به الشخصيات على الشاشة العريضة مركزًا على أهمية شخوص الفيلم وأهمية أن نشاهدها ونقترب منها رغم هامشيتها الاجتماعية التي ربما تجعلنا غير قادرين على أن نلاحظ وجودها أصلا في الحياة اليومية.

وقد ظل جنكنز يتابع من خلال لغة أقرب إلى الهمس وصمت يغلف معظم المشاهد كيف يكبر الطفل ”شايرون” في ظل ظروف صعبة، وكيف يعبر مرحلة المراهقة وصولا إلى الشباب ليكتشف تدريجيا اختلافه عن أقرانه ثم ميوله الجنسية المثلية.

كان بعض الناس قد انخرطوا في البكاء أثناء عرض الفيلم في المهرجان ثم انفجر الجميع في عاصفة من التصفيق عند نهاية العرض. وقال كثيرون إنه لم يسبق لهم أن شاهدوا شخصيات مثل هذه على الشاشة.

كثير من النقاد رحبوا بالفيلم باعتباره عملا ”أصيلا” في طريقة تناول الموضوع. ولم يكن موضوع المثلية الجنسية مهما كثيرا عندهم، فهو موجود في الخلفية أي على نحو خافت تماما ودون أي مشاهد اقتحامية أو فجة. وبينما شعر الكثيرون أن الفيلم ينطلق من ”سيرة ذاتية” للمخرج جنكنز إلا أنه لا يرى ذلك بل يوضح أن الموضوع يرتبط -أساسا- بمؤلف المسرحية الأصلية تاريل ماكربني وهو مثلي، بينما جنكنز ليس كذلك، رغم اعتراف جنكنز بوجود الكثير من العوامل المشتركة بينهما، مشيرا إلى أنه كان أثناء كتابة السيناريو كثيرا ما يتوقف عن الكتابة ثم يتصل بتاريل ليسأله هل حدث لك ذلك أيضا؟ ففاجأ بتاريل يروي له الكثير من المواقف التي وقعت لجنكنز نفسه في طفولته!

الشعور بالوحدة

عندما ولد جنكنز عام 1979 في حي ليبرتي في مدينة ميامي (تماما مثل بطل فيلمه) كان والده يعيش مع والدته منذ عشر سنوات ولكن سرعان ما غادر الأب بعد مولد الطفل، وفي عام 1982 استسلمت والدته للمخدر ضمن الموجة التي شهدتها أحياء الأميركيين السود وغيرهم في عموم الولايات المتحدة في تلك الفترة اللعينة. وانتقل جنكنز ليقيم معظم الوقت مع جدته التي كانت شقتها الصغيرة تزدحم بالناس، وكان الماء الساخن في البيت -كما يقول- نادر الوجود، وكانت المنطقة تمتلئ بالجريمة والعنف والمخدرات. وكان أحيانا ما يلتقي مصادفة بوالدته في الشارع تماما كما يحدث لبطل فيلمه.

تفوق جنكنز في الدراسة أتاح له فرصة للحصول على منحة دراسية والاتحاق بالجامعة، وعندما افتتحت الجامعة معهدا لتدريس السينما التحق به رغم أنه لم يكن يثق في قدرته على مضاهاة أقرانه من الطلاب البيض. كانت مشكلة اللون والفقر وإدمان والدته تكاد تقنعه كما يقول بأنه أدنى وبأنه لن يصلح وربما لن يكون موهوبا من الأصل والأساس. لكنه بدأ يكتسب ثقته بنفسه عندما بدأ يصور الأفلام القصيرة. لقد منحته السينما صوتا.. وجعلت له وجودا، بل و”أنقذته”.

في معهد السينما كان اهتمامه الأساسي -ليس بدراسة أعلام السينما الأمريكية- بل بمخرجي الموجة الجديدة الفرنسية وبأفلام

المخرج الصيني من هونغ كونغ وونغ كار- واي. ولكن ما الذي دفعه وهو ابن أحياء السود الفقيرة، حي ليبرتي في ميامي تحديدا، للبحث في أفلام هؤلاء؟ ما الذي وجدته في أعمالهم من معالم تتلاقى معه؟ يجيب هو على الفور في مقابلة صحافية إنه “الشعور بالوحدة”.

لقد صور فيلمه الأول ”جوزيفيني” (2003) داخل مغسلة عمومية يعمل فيها شاب عربي أميركي يدعى ”عبيد”، يغسل مع زميلته ”أديلا” -بالمجان- مجموعة من الأعلام الأمريكية ثم يقومان بتجفيفها وطبها. والشاب يعمل في ورديّة الليل ويحصل على سبعة دولارات فقط، ولكنه يواصل العمل رغم ذلك بحماس (كان هذا في أعقاب أحداث سبتمبر 2001) ويقف عبيد أمام الكاميرا يروي كيف أنه معجب بشخصية نابليون الذي كان لديه امرأتان واحدة هي زوجته والأخرى عشيقته جوزيفين، وهو يعتبر أديلا بمثابة جوزيفينه، يرقص ويغني معها في سعادة رغم كل شيء أمام باب المغسلة. كان هذا مشروع تخرج جنكنز من معهد السينما، وكان يروي هذه القصة البسيطة في 8 دقائق فقط. وكان الفيلم ناطقا بالعربية والإنكليزية والفرنسية.

بعد تخرجه انتقل إلى لوس أنجليس حيث عمل مساعدا ضمن فريق إنتاج برنامج أوبرا وينفري، وكان يرسل بعض المال إلى أمه التي كانت تعالج من الإدمان. ولكن عينه كانت على هوليوود. وبما معه من مال قليل أخذ يجوب الولايات المتحدة، ثم التقى بفتاة وقع في حبها لكنها سرعان ما تخلت عنه و”حطمت قلبه” كما يقول، ومن هنا استلهم موضوع فيلمه الروائي الطويل الأول “دواء للاكتئاب” (2008). وقد أنتج هذا الفيلم بمبلغ 13 ألف دولار اقترضها من زميل له من زملاء المعهد.

دواء للاكتئاب

شاهدت هذا الفيلم في الدورة الأخيرة من مهرجان روتردام السينمائي الدولي 2017 ودهشت لأسلوبه السينمائي البديع. لم يكن فيلم ”ضوء القمر” قد فاز بالأوسكار بعد، بل ولم يكن قد تم ترشيحه، لكن المهرجان اختار هذا الفيلم ضمن برنامج خاص بالسينمائيين الأميركيين من أصول أفريقية. وهو يدور خلال ليلة واحدة عندما يقع شاب أسود في الحب من أول نظرة مع فتاة جميلة وحيدة تبدو وكأنها تعاني من مشكلة ما غامضة، ويصر على أن يساعدوا ويصطحبها حتى بيتها. يوقف سيارة تاكسي ويدعوها للركوب لتوصلها رغم أنه لا يملك أي نقود، ثم يصعد معها إلى شقتها ويستمتع إليها ويروي لها عن وحدته، يمارس الاثنان الحب يقضي الليلة في فراشها، ومع نور الصباح تطلب منه أن يغادر وألا يعود أبدا. وهو لا يستطيع قط أن يفهم السبب لكنه لا يمكنه سوى أن يستجيب لما تطلبه منه رغم قسوته.

إنه تالِق اللقاء الوحيد الذي ينتهي كما بدأ دون تفسير. لكن ما كان لافتا في الفيلم

هو أسلوبه في التصوير، فحركة الكاميرا تذكرنا كثيرا بفيلم ”النفس الأخير” لجون لوك غودار، خاصة وأن الفيلم مصور بالأبيض والأسود، حيث يبرز الفيلم الحيرة الوجودية لبطله اللذين يبدو أنهما يمكن أن يصنعا فنانيا رائعا منسجما لكنهما رغم ذلك يفترقان دون سبب واضح. فالفتاة التي تعترف له بأنها على علاقة بشاب آخر (أبيض) ربما تكون في احتياج لمثل هذه العلاقة، وربما تكون أيضا لديها مشكلة ما لا ندرك كنهها، وهي رغم سحرها وانجذابها إلى هذا الشاب بكل جنونه وعشيقته وروحه المرححة وما يتمتع به من رقة ورومانسية تفضل ألا تستمر هذه العلاقة فهي تعرف أنها ”لن تستمر”.

المصور الذي صوّر ”دواء للاكتئاب” هو جيمس لاكستون، وهو نفسه الذي سيتعاون مع جنكنز كمدير تصوير في فيلم ”ضوء القمر”. وقد أعجب هذا الفيلم الأول كثيرا من السينمائيين المرموقين مثل ستيفن سودربرج، ورغم أنه لم يحقق إيرادات حقيقية إلا أنه جعل اسم جنكنز متداولًا بشكل ما، وكان قد صور الفيلم في نيويورك لكنه عاد بعد ذلك إلى لوس أنجليس بالقرب من هوليوود ليكتب بعض السيناريوهات التي لم يتم تنفيذها قط. واضطر للعمل في النجارة لبعض الوقت إلى أن وقعت بين يديه مسرحية ”في ضوء القمر يتحول الأولاد السود إلى اللون الأزرق”.

كتابة الفيلم

رحل جنكنز إلى بروكسل حيث استأجر شقة وقضى شهرا في تحويل المسرحية إلى سيناريو سينمائي أضاف إليه الكثير من حياته الشخصية عائدا بذاكرته إلى ميامي وإلى الحي الذي نشأ فيه، حيث كان ستتعين عليه العودة لتصوير الفيلم هناك. وقد تحمست شركة الإنتاج التي يمتلكها الممثل براد بيت لإنتاج الفيلم بميزانية ضخيلة في إطار مشاريع الأفلام الصغيرة من نوعية حرف ”ب” التي تنتجها.

يقول جنكنز إن الأمر لم يكن سهلا بالنسبة إليه فهو لم يكن مثليا بينما يمكن أن يعتقد المشاهدون فيما بعد أنه كذلك بسبب اختلاط الأمور ما بين المسرحية الأصلية التي تعبّر عن تجربة كاتبها وبين الفيلم. لقد كان حقا يختبئ وراء مسرحية تاريل ماكربني لكنه لم يكن في الوقت نفسه يريد أن يتراجع أو يستنكر أو يبرّر فقد كان هذا من شأنه أن يجعله يبدو جبانًا، أو على الأقل، كما لو كان يخجل مما يفعله.

«ضوء القمر» هو الفيلم الروائي الطويل الثاني للمخرج باري جنكنز البالغ من العمر 37 عاما، وقد تمكن من إنجاز الفيلم بعد ثماني سنوات من تحقيق فيلمه الطويل الأول «دواء للاكتئاب» عام 2008 لنجاح باهر

لم يكن الممثلون الثلاثة الذين قاموا بدور شايرون في طفولته ومراهقته وشبابه يتمتعون كما يقول جنكنز بخبرة كافية، لكن الكبار ماهرشالا علي ونعومي هاريس كانا عملاقين، وهو يتذكر بوجه خاص أداء هاريس عندما تصرخ في ابنها الصامت معظم الوقت ثم وهي تنتزع منه المال بقسوة شديدة، وهو مشهد أعاد إليه ما خبره في طفولته وكان يصرُ على إعادة تصوير هذا المشهد مرات ومرات إلى أن اكتفى. لقد كان هذا الإصرار على التكرار والإعادة بهدف تحقيق الصدمة وراء أخرى نوعا من العلاج النفسي.

أخيرا جاء النجاح الكبير الذي لم يكن ينتظره لكي يعيد إليه ليس فقط الثقة في نفسه وفي قدرته وموهبته، بل أساسا، في أميركا نفسها رغم كل ما نتج كما يقول من ”إحباط بسبب نتائج انتخابات الرئاسة. لكن على الأقل هوليوود لم تستسلم”.



الأب البديل يعلم الصبي السباحة في «ضوء القمر»

عالم السياحة والأسفار

أشهر الأسواق العالمية لشراء الطعام



- ❑ قدم موقع ناشيونال جيوغرافيك قائمة بأفضل 10 أسواق لشراء الطعام في العالم:
- سوق سانت لورانس بتورنتو في كندا
- سوق يونيون سكوير غرين ماركت بنيويورك
- سوق كاستريز في سانت لوكا
- سوق فيرو بيسو بيليم في البرازيل
- السوق المركزي بسانتياغو في تشيلي
- سوق كرينا آير الرطب في سنغافورة
- سوق كابانوري في هلسنكي بفنلندا
- سوق لافوتشيرا بباليرمو في إيطاليا
- سوق كورس ساليا بنيس في فرنسا
- سوق بورو بلندن في بريطانيا

أماكن قضاء شهر العسل حسب الفصول



- ❑ يقدم موقع ديستينيشن ودينغ ماغ أفضل الأماكن التي يمكن للعروسين قضاء شهر عسلهما فيها في مختلف فصول السنة
- الربيع: ناساو (جزر الباهاماس) وأورلاندو (فلوريدا) وفوكيت (تايلاند).
- الصيف: بالي (إندونيسيا)، وبريطانيا وجزر المالديتي وكرواتيا، وكاواي وفيجي وفلورنسا (إيطاليا) والبرازيل.
- الخريف: كايب كود (ماساتشوستس) ولوس كابوس (المكسيك) ووايت ساندايز (أستراليا).
- الشتاء: بارك سيتي (يوتاه) وجزيرة سانت لوتشيا.

المطارات الأسوأ في العالم



- ❑ وردت في موقع بزنس إنسايدر الإلكتروني لائحة بأسوأ المطارات حول العالم وهي كالآتي: مطار لوس أنجليس ومطار كاتماندو ومطار شارل ديغول ومطار مانابا ومطار شيكاغو ومطار هيثرو ومطار بيونغ يانغ الدولي ومطار غونغوهاس ومطار لاغوارديا في مدينة نيويورك الأميركية ومطار بارخاراس في مدريد بإسبانيا.

أفضل 10 مقاه سياحية



- ❑ نشر موقع يو سيتي غايدز أفضل 10 مقاه في العالم يمكن للسياح زيارتها بعد جولاته السياحية، وهي: مقهى نيويورك في بودابست ومقهى فلوريان في البندقية وكافيه سنترال بفيينا ومقهى إمبريال ومقهى دي لا بيه في باريس ومقهى ماجيستيك في بورتو ومقهى كونفيتاريا كولومبو في ريو دي جانيرو ومقهى غامبرينوس في نابولي ومقهى ثورتوني في بونيس ايريس ومقهى غريكو.



مدينة الجم تحفة تونسية تفتح لزائريها بوابة على التاريخ

مهرجانات تعتلي مسارح تاريخية تمثل خطوة واعدة لإحياء القطاع السياحي

تشهد تونس حراكا في القطاع السياحي ينبئ بموسم واعد لا سيما وأن البلاد من شمالها إلى جنوبها تعيش على وقع المهرجانات والفعاليات. ويرجح القائمون على مهرجان أقيم بداية الشهر الحالي بمدينة الجم التونسية أن تساهم هذه المدينة في استقطاب المزيد من السياح للمنطقة الساحلية، لا سيما وأن الساحل التونسي يحظى بالنسبة الأكبر من اهتمام زائري تونس.



شيماء رحومة كاتبة من تونس

الجم. ولم تغب عن أيام المهرجان الأطباق الرُّومانيّة، فالتعرف على بعضها وتذوقها كانا من بين الفقرات الهامة ضمن المهرجان، حيث يقبل عليها الزائرون لاكتشاف أنواع جديدة من الأكل والأواني المستخدمة في الطهي والتخزين لدى الرُّومان. ومازال القصر من فترة تأسيسه إلى اليوم يمثل مركز مدينة الجم ورمزا من رموزها الرائعة كما أنه صار قطبا سياحيا هاما في تونس.

ويعد قصر الجم الروماني تحفة تاريخية تونسية ورمزا معماريا عالميا (يوجد مثل وحيد له في العالم يقع في روما)، وهو ثاني أكبر مسرح في العالم بعد مسرح كولوسيوم روما المصنف من عجائب الدنيا السبع. ويعتبر كوليزي الجم بشهادة العلماء والمؤرخين الأكثر جمالا وصيانة وأكبر بناء أثري روماني في أفريقيا، حيث يمتز بشكله الدائري الكلي وهو الوحيد الذي مازال محافظا على معالمه الأصلية التي لم تتغير كثيرا. وتحيط بالقصر مدينة أثرية رومانية لا تزال آثارها قائمة والمثير في الأمر أنه غير بعيد عن هذا المعلم الروماني الضخم يوجد قصر روماني آخر أقل حجما يتسع لـ200 شخص لم يبق من آثاره إلا القليل وقد حيرت هذه المدينة الصغيرة المؤرخين كونها كانت مدينة بسيطة لا يتعدى سكانها 20 ألف نسمة تحت الحكم القرطاجني.

ويعود بناء هذا المسرح إلى العهد الروماني حيث أنشأ سكان مدينة تيسُدْرُوس (الجم حاليا) الأثرياء مسرحا لهم يتسع لألفي شخص سنة 238 ميلادية في عهد حاكم مقاطعة أفريقيا غورديان الأول (حوالي 159 م – 238 م). وامتد عصر الإمبراطورية الرومانية من 31 قبل الميلاد إلى 476 ميلاديا. ووفق المعطيات التاريخية والمراجع فإن قصر الجم شيدته القائد الروماني غورديان الثاني الذي قاد انتفاضة على إمبراطور روما في ذلك العصر وأقام قصرا خاصا به سعى من خلاله لأن يكون متميزا ويفوق بعظمته وجماله قصر الكوليزي بروما.

وكان لغورديان الثاني ما أراده حيث نجح في تصميم قصر خال من الأخطاء الهندسية التي ميزت فن العمارة في عصره على مستوى الشكل، وتتسع مدرجاته لـ35 ألف متفرج.

ويقع تحت حليته رواقان يصلهما الضوء من الفتحة الوسطى للحلبة إضافة

إلى فئحتين من جانبي الحلبة كانت تستخدم لرفع الوحوش من أسود ونمور والمصارعين من أسرى الحرب حيث كان المصارعون والوحوش بأسرون في غرف تحت الحلبة ليتم إطلاقهم في الأعياد والمناسبات الضخمة التي تشهد إقبالا جماهيريا كبيرا من العامة والنبلاء الذين يجلسون في المدرج لمشاهدة مصارعات الوحوش ومعارك المصارعين من أسرى الحروب وسباقات العربات.

وتشير المصادر إلى أن هذا المعلم الضخم شهد العديد من المعارك كما أن الملكة البربرية “ضميا” الملقبة بالكاهنة احتمت به أثناء الفتح الإسلامي أوائل القرن الثامن الميلادي لأفريقية مع جيشها لمدة أربع سنوات إثر هزيمتها في المعركة الثانية أمام القائد حسان بن النعمان.

وفي سنة 1695 تم هدم الجانب الغربي للقصر بامر من باي تونس بعد أن اتخذ السكان هذا المعلم حصنا لهم في ثورتهم ضد حكم الباي في ذلك الوقت.

قصر الجم الروماني يعد تحفة تاريخية تونسية ورمزا معماريا عالميا يوجد مثل وحيد له في العالم يقع في روما

ويزخر هذا القصر الروماني بالعديد من القطع الأثرية النادرة في العالم نخل بعضها لمتحف الجم والبعض في متاحف أخرى، فضلا عن نحو 30 موقعا رومانيا تم اكتشافها عبر الحفريات أبرزها منزل أفريقيا الذي يحتوي على قطع نادرة من الفسيفساء التي تصور الحياة اليومية لسكان روما وطرق عيشهم.

ومثل إنشاء أول مهرجان للموسيقى السيمفونية في تونس منذ 1986، والذي يقام سنويا منذ ذلك التاريخ بقصر الجم، فرصة هامة لاستضافة العديد من الأسماء العالمية.

وبعد ست سنوات على الثورة التونسية يعتبر استقطاب الأمن أساسيا لإعطاء دفع للسياحة في تونس البلد الوحيد من بلدان الربيع العربي الذي نجح في انتقاله الديمقراطي. وقد أفاد ممثلون لقطاع السياحة في افتتاح معرض برلين للسياحة الأسبوع الماضي أن السياح الغربيين يواصلون العودة إلى الوجهة التونسية منذ مطلع 2017.

وبحسب أرقام الديوان الوطني للسياحة في تونس فإن عدد الزوار الدوليين بلغ 231 ألفا و336 ألفا في يناير و190 ألفا و966 ألفا في فبراير 2017 أي بزيادة على التوالي بلغت 19.8 بالمئة و38 بالمئة.

معظم هذه الحافلات في الليل. ويمكن للركاب أن يشتركوا في الطبخ وهذا ما يجعل من هذه الحافلات فرصة للاختلاط الاجتماعي حيث يكون الركاب صداقات أثناء الرحلة.

- السياحة الفضائية
- بدأت الرحلات السياحية إلى الفضاء عندما سافر رجل الأعمال الأميركي دينيس تيتو على متن مركبة سبوز الفضائية الروسية في عام 2001، وحذا حذوه أشخاص آخرون بعد ذلك.
- وأطلق برنامج في عام 2013 لتوفير رحلات للفضاء. وتتحدد أسعار السفر إلى الفضاء بحسب الوجهة التي يرغبها السائح.
- العصر الذهبي للطيران
- يتيح أستوديو إير هوليوود في لوس أنجلوس فرصة لخلق أجواء لرحلة طيران على طائرة أميركية في بداية السبعينات من القرن العشرين وتتاح هذه الفرصة مرة كل شهر.

❑ تونس – يخيل لزائري مدينة الجم التونسية أنه يسمع قعقة السيوف وثرير الأسود. وهناك من يتلبس عليه الحاضر بالماضي فيجوس بين أزوقة المكان في جولات مطولة حالمة.

وقد ركز مهرجان “الأيام الرومانيّة بتيسدريس” في دورته الثانية، والذي اختتم يوم الـ5 من مارس الحالي، بمدينة الجم التابعة لمحافظة المهدية الساحلية التونسية، من خلال عروضه المتنوعة على أخذ زائريه إلى أجواء الحياة في تلك الحقبة الزمنية حيث عاد بهم إلى عهد الإمبراطورية الرومانية.

كما فُتح المهرجان الذي أفادت تقارير إعلامية محلية نجاحه بابا لاستقطاب المزيد من السياح لا سيما وأن القائمين على المهرجان ركزوا في تعريفهم للقصر الأثري، أو تيسُدْرُوس كما كان يطلق عليها قديما، على تنوع الأنشطة الثقافية والحرفية والفنية والاستعراضية بالإضافة إلى تقديمهم للأطباق والماكولات التي اشتهر بها العصر الروماني.

وفي بضع كلمات يمكن القول إن رائحة العهد الروماني تفوح من كل ركن بمدينة الجم لا سيما المسرح الأثري أو كما يعرف في الكتابات العربية القديمة بقصر الكاهنة، علما وأنه أدرج سنة 1979 على لائحة مواقع التراث العالمي من طرف اليونسكو.

وتم تحويل القصر اليوم إلى منصة اعتلاها أشهر الفنانين والموسيقيين العالميين إذ تقام سنويا مهرجانات وحفلات لأهم الفرق خاصة منها السيمفونيات وفرق موسيقي الجاز، بالإضافة إلى أن الفنانة اللبنانية كارول سماعة صورت مشاهد أحد كليباتها تحت عنوان “ذبحني” سنة 2009 بقصر الجم.

وتستقبل مدينة الجم الساحلية من سنة إلى أخرى ما يزيد عن المليون سائح سنويا من مجموع 6 ملايين سائح يتوافدون على تونس.

وأفاد رضا حفيظ المنسق العام للأيام الرومانية للمهرجان الذي انضم مؤخرا بالجم أن المهرجان يهدف إلى توظيف التراث الروماني وخلق مشروع يجمع بين التنشيط الثقافي والسياحي والاقتصادي لمدينة

أغرب وسائل السفر في العالم

❑ يعد قطاع السفر من أهم القطاعات التي استفادت من الثورة التقنية التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة. وفي الوقت الذي تسعى فيه العديد من الشركات لتقديم حلول تقنية جدية في عالم السفر يطرح بعض المخترعين والباحثين أفكارا غريبة في هذا المجال. وفيما يلي بعض الوسائل الغريبة للسفر بحسب موقع أودي للغرائب:

- التيتانيك تجبر عام 2018
- كشف الملياردير الأسترالي البروفيسور كلايف بالمر صاحب شركة بلو ستنار لابن في مؤتمر عقد بمدينة نيويورك النقاب عن مخطط باخرة تيتانيك 2، إذ من المقرر أن تبدأ باخرة صممت على شاكلة سفينة التيتانيك تماما العمل في عام 2018.

- أقصر سكة حديدية في العالم
- تقع سكة إنجلز فلايت في لوس أنجلوس ويقال بأنها أقصر سكة حديدية في العالم. ولا يتجاوز طول هذه السكة أكثر من ميل واحد.

الذكاء الاصطناعي يزيج مصممي الأزياء عن عرشهم التكنولوجيا القابلة للارتداء.. ثورة رقمية في عالم الملابس الذكية

لم يعد مفهوم التكنولوجيا القابلة للارتداء في الوقت الراهن مقتصرًا على ملحقات وأكسسوارات يرتديها المستخدمون بل باتت في غضون السنوات الأخيرة مفهوماً أكثر تطوراً حيث تحولّت الحوسبة القابلة للارتداء إلى ملابس ذكية توفر لمستخدميها العديد من الخدمات.

لندن – يشكّل ظهور مجموعة من الملابس الذكية في السنوات الأخيرة ثورة في عالم التكنولوجيا القابلة للارتداء التي ما انفكت تشهد تطوراً مستمرا.

وتقدم هذه الملابس الذكية العديد من الخدمات التكنولوجية لمستخدميها ويمثل آخر إصدار من ملابس المستقبل ما طرح مؤخراً على هامش معرض المطورين ساوث باي ساوث ويست 2017 في أوستن بالولايات المتحدة الأمريكية والذي اختتمت فعالياته اليوم الـ19 من الشهر الحالي والتي تهدف إلى حماية الهوية الخاصة بالشخص الذي يرتديها.

وقال مصمم هذه الملابس "هذه هي الملابس المناسبة لهذه الحقبة من الزمن". وعرضت خلال المعرض بعض النماذج لألبسة المستقبل وأولها كان نموذجاً مزوداً بقناع للوجه يعكس الضوء القادم من الخارج، فالكفاس شفاف من الداخل ولكنه يحجب النظرات غير المرغوب فيها من الخارج.

وأزيح النقاب عن أقراط مزودة بميكروفون وكاميرا يمكن تشغيلهما بنقرة سريعة على القرط، ويمكن لهذا الاختراع أن يكون مفيداً جداً في حال حدوث أي مشكلة مفاجأة. كما تم تقديم وشاح التمويه الذي يستطيع أن يحمي مرتديه من برامج التعرف على الوجوه التي يتم استخدامها من قبل المخابرات لتحديد الناس وتعقبهم.

ملابس المستقبل

أعلنت شركة غوغل خلال مشاركتها في فعاليات المعرض أنها ستطلق سترتها الذكية كوميوتر التي تعد ثمرة تعاونها مع شركة ليفي شترأوس أند كو الأمريكية المتخصصة في صناعة ملابس الجينز خلال خريف العام الجاري.

وأوضحت أن السترة نتاج مشروع جاكارد الذي استغرق عامين كاملين وهو مشروع لإنتاج خيوط موصلة يمكن نسجها في أي قماش لتحول الملابس العادية إلى ذكية يمكنها الاتصال بالهاتف الذكي لتتيح لمستخدميها إجراء أو الرد على مكالمات هاتفية أو التحكم في الأغاني على الهاتف أو أجهزة الموسيقى الذكية المتصلة بالإنترنت وكذلك التحكم في أجهزة المنزل الذكية.

وتتسم السترة الجديدة كوميوتر بأنها مزودة بأكاما إلكترونية يمكنها الإقتران مع الهاتف الذكي من خلال تقنية البلوتوث، ووفقا لموقع إنغادغيت الإلكتروني المعنيّ بالأخبار التقنية فإن هذه السترة ستتمكن المستخدم من الحصول على الاتجاهات وضبط مستوى صوت الموسيقى وكذلك الرد على المكالمات الهاتفية، ويتم كل هذا من خلال التمرير السريع بالإصبع على الأكام. وسبق لغوغل في فبراير الماضي أن كشفت عن تعاون بينها وبين دار الأزياء الرقمية إيفي ريفل التابعة لمجموعة H&M من أجل إنجاذ مشروع ملابس تتطابق مع مواصفات المستخدم.

ويعتمد هذا المشروع على تطبيق أندرويد ويستفي معلوماته من المستخدم عبر هاتفه الذي قبل القيام بتصميم ملابس تتطابق مع مواصفات المستخدم.

واكد المؤسس المشارك في شركة إيفي ريفل الكسندر سوبوزتش في تصريح له "نحن على وشك إحداث نقلة نوعية في مجال صناعة الأزياء من خلال دمج شخصية الزبون في عملية التصميم بفضل تكنولوجيا المعلومات". وأضاف "يتيح المشروع للنساء في جميع أنحاء العالم تقديم طلبهن للحصول على ملابس مصنوعة خصيصا لهن بمواصفاتهن وتعكس نمط حياتهن".

وأوضح أنه بمجرد حمل المستخدم لهاتفه الذكي لمدة أسبوع كامل يسمح للتطبيق بالتعرف على نمط حياته ويمكنه من تصميم ملابس إيفي ريفل فريدة من نوعها بفضل استخدام تقنية غوغل. بعد ذلك يقوم الهاتف الذكي بإعداد نموذج لباس بنمط فريد وبمواصفات مميزة تنطبق حصريا على المستخدم ابتداء من الخامات المستعملة لإعداد



علماء التكنولوجيا يخطفون الأضواء من دور الأزياء

اللباس إلى تفصيل مظهره وأدق تفاصيل التطريز مستندا في ذلك إلى البيانات الملتقطة من قبل التطبيق قبل أن يكون اللباس الرقمي جاهزا للاقتناء عبر إيفي ريفل. وسيكون التطبيق متاحا على نطاق أوسع في وقت لاحق من هذه السنة، وبعد هذا التطبيق الأول من نوعه كونه يقدم لمحة عن مستقبل الأزياء المصممة عن طريق التكنولوجيا.

وعكفت غوغل سنة 2015 على تطوير أنسجة تصلح للملابس الذكية بمختلف أنواعها وتحولها إلى لوحات لمسية تتفاعل بسهولة مع الأجهزة الذكية التي يستخدمها البشر.

وتتألف هذه الأنسجة والخيوط من مزيج من رقائق معدنية رقيقة جدا واليااف صناعية وطبيعية مثل القطن والبولستر أو الحرير لتكون صالحة لدجها في صناعة الملابس. وأوضحت الشركة الأمريكية أن الخيوط التي تعمل على تطويرها تشبه التقليدية لكن لديها خصائص تقنية حديثة تحول الملابس إلى ذكية تتصل وتتفاعل مع الأجهزة المحيطة بها.

وأفادت غوغل أنها تسعى من خلال مشروعها إلى تحويل البناطيل إلى شاشات لمسية والجاكيتات والقمصان إلى مفاتيح ذكية بفضل دمجها بدارات إلكترونية صغيرة لتسمح لمستخدميها بالتحكم في هواتفه الذكية وأجهزة المنزل وغيرها من خلال ملابس. وطور فريق من الباحثين في الولايات المتحدة في العام الماضي نوعا من الخيوط الذكية التي تدخل في صناعة الملابس ويمكنها تغيير لونها حسب رغبة المستخدم. وتحمل هذه التكنولوجيا الجديدة اسم "إيب" وهي تدرج في إطار مشروع جاكارد الذي تنفذه شركة غوغل العملاقة للتقنيات من أجل إضفاء لمسة تفاعلية على الملابس التي نرتديها.

وتتيح هذه التقنية أيضا إمكانية تغيير تصاميم الملابس ويأمل الباحثون الذين يطورون هذه التقنية بجامعة بيركلي في ولاية كاليفورنيا الأمريكية في تسريع استجابة الملابس لعملية تغيير اللون أو الرسومات التي تظهر عليها وصولا إلى إمكانية استعراض الرسائل

شركة دروبال فابريكس طورت ملابس ذكية جديدة مقاومة للبقع المختلفة لتوفر على مستخدميها عناء غسلها أو رميها

النصية أو سجل المكالمات على باقة القميص على سبيل المثال بحسب موقع ساينس أليرت للتكنولوجيا والبحوث العلمية. ويهدف فريق مشروع جاكارد أيضا إلى دراسة إمكانية إدخال وحدات استشعار تعمل باللمس في مختلف أنواع الأقمشة، من الجينز إلى فرش السيارة. وقال إيفان بويريف من شركة غوغل "إذا استطعنا أن نغزل وحدات الاستشعار داخل الأقمشة فإننا سوف نعطي المواد الأساسية في العالم المحيط بنا قدرات تفاعلية".

خدمات متنوعة

يحاول العلماء باستمرار المضي قدما في إحداث ثورة رقمية في الملابس حيث طور بعض الباحثين في الفترة الأخيرة اليااف البوليمر التي تتسم بالمرونة الكافية لنسجها مع الملابس بحيث يمكن إدخال أجهزة الاستشعار في الألبسة التي نرتديها. وصمم الباحثون هذه الالياف المكونة من اثنين من البوليمرات حيث تنقل إحداها البيانات اعتمادا على الضوء وتأتي الثانية بمثابة للغطاء. ويقول العلماء إنه يمكن إدخال هذه الألياف البصرية في أي نوع من الألبسة. وينصبّ اهتمام الباحثين حاليا على تلبية احتياجات المستشفيات والتي يمكن أن تستخدم الملابس المجهزة بالمستشعرات المتطورة لمراقبة حالة جسم الإنسان دون وجود أي خطر يذكر والنتائج عادة عن أجهزة الاستشعار التقليدية.

ويمكن أن تساهم هذه الألبسة في تقليل فرص تدهور حالة المرضى الصحية كما يأمل الباحثون في توسيع استخدام الالياف التكنولوجية المرنة لتتبع مستوى الأوكسجين والضغط والبيانات الحيوية الأخرى. ويتوقع العلماء أن تمتد هذه التقنية المبتكرة إلى خارج حدود المجال الطبي وقد تدخل في البسة اللياقة البدنية.

وابتكزت شركة فرنسية تشكيلة سراويل جينز ذكية تعمل بمثابة نظام التوضع العالمي جي بي إس بحيث تتمثل وظيفة الجينز في إرشاد صاحبه إلى الوجهة المراد الذهاب إليها. وأوضحت شركة سيبينالي ديزاين أن منتجاتها يستند إلى جهازين

جديد التكنولوجيا

□ أعلنت شركة تاج هوير عن إطلاق الجيل الثاني من ساعتها الذكية. وأوضحت الشركة السويسرية الشهيرة أن الساعة الجديدة كونكتد مودلر 455 تأتي كثمرة تعاون مع شركة إنتل وغوغل حيث تعتمد على نظام تشغيل أندرويد وير، وبخلاف الموديل السابق تعتمد الساعة الذكية الجديدة على الوحدات التركيبية وبالتالي يمكن استعمالها بشكل أكثر تنوعا.

وتروج الشركة لساعتها الذكية من خلال بطايرتها التي تدوم لفترة 24 ساعة مع مقاومتها للماء حتى عمق 50 مترا، كما أنها تعتمد على نظام تشغيل غوغل أندرويد وير 2.0 والنظام العالمي لتحديد المواقع جي بي إس.



□ وافق المكتب الأمريكي لتسجيل الماركات التجارية وبراءات الاختراع على طلب قدمته شركة أبل بشأن تطبيق تقنية التعرف على الوجه باستخدام معلومات عن عمق الفضاء المصور. وتقوم هذه التقنية على مزيج بين وحدات الكاميرا ومستشعرات العمق وخوارزميات الكمبيوتر.

وتنقسم التقنية الجديدة الصورة الفوتوغرافية إلى عدة أجزاء وتبني خارطة عمق وتحاول التعرف الدقيق على وجوه الناس. وقد تطبق على مقاطع الفيديو أيضا. وسيزود الهاتف الذكي آيفون 8 بماسح ضوئي ثلاثي الأبعاد.

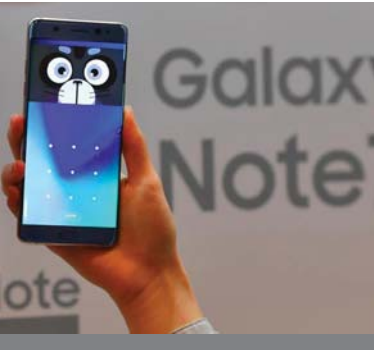
وأفاد محللون في نهاية فبراير الماضي بأن النظام الجديد سيتوزع على واجهة الهاتف وسيحل مستقبلا محل مستشعر بصمات الأصابع.



□ تعتزم شركة سامسونغ التخلي عن استخدام مستشعر لقراءة بصمة الأصابع في أجهزتها الذكية مستقبلا على أن تستبدل هذه التقنية بتقنيات أخرى مثل التعرف على الوجه وتقنية مسح قزحية العين.

وعزا موظفو الشركة الكورية خطوطهم هذه إلى أن البصمة باتت من الأمور التي عفا عليها الزمن. ولم تؤكد سامسونغ رسميا وجود أي خطط للتخلي عن مستشعر قراءة البصمة في أجهزتها الذكية قريبا.

وأكدت تقارير إخبارية محلية أن غالاكسي إس 8 سيأتي بتقنية أمنية للتحقق من شخصية مالك الهاتف عن طريق الوجه تتميز بالدقة والسرعة.



□ تشكل الدورة الـ5 من جيتكس شوبر التي ستقام في مركز دبي التجاري العالمي من 29 مارس الحالي إلى غاية 1 أبريل المقبل وجهة جذابة للمتسوقين وعشاق التكنولوجيا والطلاب الراغبين بالاستفادة من العدد الكبير من العروض التي سيتم تقديمها في المعرض والتي بلغ عددها 35 ألف منتج وقطعة بالإضافة إلى أحدث العروض.

ويضم معرض جيتكس شوبر لمجموعة من شركات تكنولوجيا المعلومات والإلكترونيات الاستهلاكية سيوفر تشكيلة واسعة من أحدث المنتجات الذكية من مختلف أبرز العلامات الدولية الرائدة، لا سيما وأن نخبة كبيرة من العلامات العالمية الرائدة في قطاع الهواتف الذكية ستعود بقوة أكبر هذا العام لاستعراض أحدث منتجاتها من الهواتف الذكية والأكثر ذكاء لعشاق التقنية.



يوغا أينغار تـمزج بين القدرة على التحمل البدني والمرونة

استخدام الأدوات والحبال يساعد المبتدئين والمسنين على حفظ التوازن



الأشخاص الذين يمارسون يوغا أينغار بشكل منتظم يتمتعون بقوة العضلات والحركة النشطة والصحة الجسدية والعقلية

في الظهر ويتم الحفاظ على الجسم في هذا الوضع لمدة دقيقة.

يذكر أن دراسة نشرت في المجلة العلمية الصادرة عن كوشران لايبيري عزفت ألم الظهر المزمن بأنه الألم الذي يصيب منطقة أسفل الظهر وفوق المؤخرة لفترة تزيد عن ثلاثة أشهر. وأشارت الدراسة إلى أن هذا الألم قد يصيب الإنسان نتيجة الإصابة ببعض الأمراض إلا أن أغلب حالات الإصابة به تبقى مجهولة السبب لتكون خيارات علاجه محدودة جداً.

وحاولت الدراسة معرفة أثر ممارسة اليوغا على ألم أسفل الظهر المزمن وقام الباحثون بمراجعة دراسات سابقة حول الموضوع فوجدوا أن ممارسة اليوغا تساعد في التقليل من ألم أسفل الظهر في الأشهر الستة والإثني عشر الأولى مقارنة بعدم ممارستها بناتاً.

وأكدت دراسة أميركية أن المدخنين أكثر عرضة للإصابة بالألم الظهر المزمنة بثلاث مرات من غير المدخنين. وأشارت دراسات سابقة إلى وجود رابط بين تحسن حالة المرضى الذين يعانون من ألم في العمود الفقري عند توقف التدخين.

وتقول الدراسة التي أجريت في كلية الطب بجامعة نورث ويسترن إن النيكوتين يتدخل في الدورة الدماغية فيزيد من الأنشطة الدماغية في منطقتين في الدماغ مسؤولتين عن الألم؛ مما يقلل من مرونة العضلات والأعصاب المسؤولة عن الألم الظهر وبالتالي تزيد من حدته مشيرة إلى أن الألم لدى المدخنين يظل لأكثر من 12 أسبوعاً ويزداد مع الاستمرار في التدخين.

وشملت الدراسة 160 مدخناً يعانون من حالات مختلفة من ألم الظهر واستغرقت عاماً كاملاً، وأجري خلالها مسح بالرنين المغناطيسي على المخ كما تم توجيه أسئلة للمشاركين عن معدلات الألم، ثم قورنت النتائج مع الأصحاء الذين لا يعانون من ألم في الظهر حسب موقع ميديكال نيوز توداي المعني بالأخبار الطبية.

إلى أن يصبح الظهر مستديراً تماماً ثم يتم الرجوع إلى الوضع الأصلي ويتم تكرار هذا التمرين عشر مرات.

■ تمرين ظهر البقرة: على العكس من تمرين ظهر القطة يبدأ تمرين ظهر البقرة من وضع الارتكاز على الركبتين واليدين وبدلاً من تقوس الظهر يتم تحريك الظهر لأسفل ببطء لعمل ظهر مجوف مع النظر إلى أعلى، وبعد ذلك يتم الرجوع إلى الوضع الأصلي ويتم تكرار هذا التمرين عشر مرات.

■ تمرين الجسر: في هذا التمرين يتم الاستلقاء بالظهر على حصيرة مع ضم الساقين ووضع الذراعين بجانب الجسم، وبعد ذلك رفع الخصر من الأرض مع الاحتفاظ بالأرداف مرفوعة لمدة عشر ثوان. وفي حال تمتع المرنء باللياقة البدنية الكافية فيمكنه مد أحد الساقين إلى أعلى وفي تلك الأثناء لا يجوز للخصر أن يميل إلى الجانب وبعد ذلك يتم خفض الخصر ببطء مرة أخرى ويتم تكرار هذا التمرين عشر مرات.

■ تمرين التوازن: يبدأ هذا التمرين من وضع الارتكاز على الركبتين واليدين مع مد الساق اليمنى والذراع الأيسر ببطء مع الحفاظ على الظهر في وضع مفرد والنظر إلى أسفل، وبعد ذلك يتم ضم الركبة والكوعين إلى البطن ثم مد الذراع والساق مرة أخرى ويتم تكرار هذا التمرين عشر مرات.

■ تمرين تقوية عضلات الأرداف: يبدأ هذا التمرين عن طريق الاستلقاء بالبطن على حصيرة التمرين مع ضم الذراعين أسفل الجبهة. وبعد ذلك يتم رفع الساقين المفرودين وشد عضلات الأرداف. ويجب الاحتفاظ بهذا الوضع لفترة قصيرة ثم خفض الساقين ببطء ويتم تكرار هذا التمرين عشر مرات.

■ تمرين استطالة عضلات الفخذ: يبدأ هذا التمرين من خلال الاستلقاء على الظهر وضم الساق ومد الساق الأخرى إلى أعلى، وبعد ذلك تجب إحاطة الفخذ بالساق المفردة بكلتا اليدين وشدها باتجاه الجسم ويجب الاحتفاظ بوضع الاستطالة لمدة 30 ثانية ويتم تكراره ثلاث مرات ثم الانتقال إلى الساق الأخرى.

■ استرخاء الظهر: يبدأ هذه التمرين من خلال الارتكاز على الأرض بالركبة مع إسناد الأرداف على العقب ثم خفض الرأس إلى الأرض مع فرد الذراعين للأمام ووضع اليدين على الأرض. وبعد ذلك يتم التنفس بعمق وبصورة منتظمة وتتبع حركة الاستطالة

أما المشاركون الآخرون (في مجموعة المراقبة) فقد خضعوا للعلاج التقليدي المعتاد ونتم الحصول على بيانات عن حالاتهم هاتفيا مرة كل شهر.

وقال جميع المشاركون إنهم يعانون من شدة الألم والكتابة كما أفادوا بأنهم يتناولون الأدوية عند بدء الدراسة وأثناءها (بعد مرور 12 أسبوعاً) وبعدها مباشرة (بعد 24 شهراً) وخلال 6 أشهر من انتهائها.

وبالمقارنة مع مجموعة المراقبة فقد انخفضت لدى مجموعة يوغا أينغار درجة الإعاقة الوظيفية بنسبة 29 بالمئة والألم بنسبة 42 بالمئة وأعراض الكتابة بنسبة 46 بالمئة عند مرور 24 أسبوعاً.

كما ظهر أيضاً توجه لتقليل تناول الأدوية في مجموعة اليوغا هذه. ولم تظهر على أفرادها أي مضاعفات سببة.

وبعد 6 أشهر من انتهاء التجربة ظل 68 بالمئة من المشاركين يمارسون اليوغا بمعدل ثلاثة أيام في الأسبوع لمدة 30 دقيقة على الأقل.

ورغم أن مستويات الإعاقة الوظيفية والألام والكتابة قد ازدادت لديهم بشكل ضئيل إلا أنها كانت أقل من نفس المستويات لدى مجموعة المراقبة. إلا أن هذه الدراسة كانت محدودة في عدد صغير من المشاركين إضافة إلى اعتمادها على تقييم المشاركين لأعراضهم ودرجة إعاقتهم بأنفسهم.

كما أن أفراد مجموعة المراقبة في المتوسط كانوا يعانون من ألم الظهر لفترة أطول مقارنة بأفراد مجموعة اليوغا. ومع هذا فإن النتائج تؤكد ما ذكرته نتائج الدراسات الأخرى حول تأثير اليوغا على ألم الظهر.

ويؤكد الأطباء ومدربو اللياقة أن العمود الفقري يتعرض للعديد من عوامل الإجهاد التي تتسبب في الشعور بالألم الظهر مثل رفع الأحمال الثقيلة أو الجلوس لفترات طويلة أو زيادة الوزن.

ولكي يتحمل الظهر عوامل الإجهاد المختلفة فإنه ينبغي تقوية العضلات المحيطة بالعمود الفقري. وأوضح الطبيب الألماني بيتر باوم بعض التمارين البسيطة التي تساعد على تقوية عضلات الظهر ومن بينها:

■ تمرين ظهر القطة: تبدأ ممارسة هذا التمرين من وضع الارتكاز على الركبتين واليدين مع فرد الظهر تماماً والنظر إلى أسفل، وبعد ذلك يتم تقوس الظهر ببطء

تختلف يوغا أينغار عن بقية أنواع اليوغا باستخدام الحبال والأدوات خلال ممارستها وترتكز تدريباتها على تعويد الجسم والعضلات على أخذ الوضعيات الصحيحة. ويؤكد مدربو اللياقة على أن هذا النوع من اليوغا يعد من بين أفضل التمارين المقاومة للشد العضلي والأوجاع في الظهر..

فقد قررت أن أستخدمها للمساعدة على ثني الظهر إلى الخلف وأداء أوضاع الوقوف على الرأس. إن هدفي هو مساعدة الناس على تحريك أجسامهم دون التعرض لإصابة“. وقامت جوليان فوغلر من جامعة سانثاين كوست في أستراليا بدراسة على أشخاص غير نشطين تزيد أعمارهم عن 55 عاماً من أجل التأكد من تأثير برنامج يوغا أينغار الممارس لمدة ثمانية أسابيع على صحتهم الجسدية.

انقسم الأشخاص البالغ عددهم 38 إلى فريقين الأول خضع لتمارين يوغا مرتين في الأسبوع والثاني أكمل حياته العادية. أما النتائج ف أظهرت بوضوح قوة العضلات والحركة النشطة والصحة الجسدية والعقلية لدى فريق اليوغا.

إن ممارسة أينغار واتباع برنامج دقيق من قبل أشخاص متقدمين في السن هو أمر مفيد لصحتهم وسلامتهم ولتحسين نوعية حياتهم.

ووفقاً لدراسة نشرت في مجلة “سباين“ فإن العلاج باليوغا يمكنه خفض حدة الألم ودرجة الإعاقة الوظيفية لدى الأشخاص الذين يعانون من الألم أسفل الظهر المزمن (الذي يدوم لأكثر من 3 أشهر). ولأن هذه المشكلة الصحية صعبة العلاج فإنه ليس من المدهش أنها من أكثر المشاكل الشائعة التي تعتبر سبباً في بحث أصحابها عن علاجات بديلة أو تكميلية.

وقد أظهرت اليوغا أنها وسيلة واعدة لعلاج هذه المشكلة. أما الدراسة الجديدة فقد كانت الدراسة الثانية في سلسلة من تجربتين عشوائيتين لاختبار ما يسمى اليوغا من نوع أينغار.

تجدر الإشارة إلى أن الشكل المنتشر من اليوغا في الولايات المتحدة هو يوغا “هاثا“ التي تندمج فيها ثلاثة عناصر: اتخاذ وضعية الجسم الكلاسيكية، التحكم بالتنفس والاسترخاء العميق أو التأمل. أما يوغا أينغار فهي شكل من أشكال يوغا هاثا التي توظف فيها بعض الإضافات مثل البطانيات والمنصات والقوالب والأحزمة التي تساعد المتدربين على تنفيذ وضعيات أجسامهم بالشكل المطلوب حتى وإن كانوا يفتقدون الخبرة أو يعانون من معوقات.

ويتم التأكيد هنا على ضرورات اتخاذ الوضعية الدقيقة بحضور مدرسين متدربين يقومون بضبط كل شيء ابتداء من وضعية الكتفين وانتهاء بزاوية أطراف أصابع القدمين. وتوظف يوغا أينغار القوالب والأحزمة والأكسسوارات لمساعدة المبتدئين خاصة على اتخاذ الجسم لوضعية محددة.

أجرى باحثون في جامعة ويست فرجينيا دراسة أخرى بتمويل من المركز الوطني للطب البديل والتكميلي التابع لمراكز الصحة الوطنية بمشاركة 90 من البالغين (75 بالمئة منهم من النساء) تدربوا على يوغا أينغار لمدة سنة كاملة وتمت مقارنتهم بأخرين خضعوا لعلاجات تقليدية. وتراوحت أعمار المشاركين بين 23 و66 عاماً وكانوا كلهم يعانون من ألم في العضلات.

وخصصت لنصفهم تقريبا فترة 90 دقيقة من تدريبات اليوغا مرتين في الأسبوع لمدة 24 أسبوعاً. وأجيزت هذه التدريبات من قبل المدرب أينغار وشارك فيها مدرب على اليوغا مع اثنين من المساعدين لهما خبرة في تدريس العلاج باليوغا للذين يعانون من الألم أسفل الظهر.

وفي الأيام التي لم تجر فيها صفوف اليوغا طلب من المشاركين التدريب لفترة 30 دقيقة عليها في منازلهم بالاستفادة من قرص فيديو ودليل مكتوب.

لأن لندن – يوغا أينغار شكل من أشكال اليوغا المناسبة للجميع وتساعد الممارسة المنتظمة لتمرينها على الحفاظ على جسم متوازن للياقة. وأينغار تعلم الجسم التعود على اتخاذ أفضل الوضعيات والجلوس والتحرك بشكل صحيح ومستقيم بغية تفادي أوجاع العضلات والظهر.

يقول المدرب الهندي بيلور كريشناماشار سونداراراجا أينغار “ما لم يتحرر الجسم تبقى الروح مقيدة“. ويعد انفتاح الجسم أحد أهم أهداف يوغا أينغار كي تتمكن الأعضاء من أخذ مكانها الصحيح فيه. وتركز يوغا أينغار على مزيج من القدرة على التحمل البدني والمرونة والصحة العقلية.

وبالرغم من أن دروس اليوغا تنبت في كل مكان تقريباً يبقى أينغار غائبا نوعاً ما ولا سيما أن المعلمين الذين يقدمون دروسه ملزمون باتباع إعداد طويل الأمد يتراوح بين ست وثمانى سنوات. ولكن لدى البحث جيداً نجد مراكز لتعليم أينغار في دبي وأبو ظبي وبيروت وغيرها من المدن العربية.

تعدّ تمارين أينغار بسيطة ومنطقية وبعيدة عن الإجهاد والشدة وتهدف إلى إيجاد التوازن في الجسم بدءاً من القدمين. وتساعد تدريباتها على الوقوف وكيفية تفادي الضغوط على الكاحل والقدم والجلوس وطريقة رفع الأثقال والمشى والنقءم. أما الأولوية فتولى للبحث عن توازي مختلف أجزاء الجسم خلال الوضعيات. وما إن نجد هذا التوازن في الجسم حتى ينعكس على نفسيتنا أيضاً.

تدوم جلسة الأينغار 90 دقيقة وينصح المدربون بممارستها مرة أو مرتين أسبوعياً وبالقيام بالتمارين لمدة عشر دقائق في المنزل يومياً.

الاستمرار بشكل منتظم في ممارسة التمارين يساعد على تخفيف ألم الظهر والأوجاع الأخرى المرتبطة بالوضعية السيئة كالجلوس أمام الكمبيوتر أو أمام مقود السيارة أو أمراض ترقق العظام، كما تساعد على تصحيح الخلل الطارئ على أصابع القدم.

جلسة أينغار تدوم 90 دقيقة وينصح بممارستها مرة أو مرتين أسبوعياً والتدرب لمدة عشر دقائق في المنزل يومياً

وفي ممارسة اليوغا ومن أجل مساعدة الأشخاص الذين يطبقونها تستعين طريقة أينغار باكسسوارات وحبال وأدوات وأغطية ومكعبات ووسائد وكراس.

وتحدثت الهندي أينغار عن دور رياضة اليوغا في حياته وقال “أغلب الظن أنني كنت ساموت منذ وقت طويل. لم أكن سأعيش إذا لم أمارس اليوغا؛ لأنني كنت أعاني السـل. وحتى في شركة التأمين كان الأطباء يدركون أنني لن أعيش طويلاً. كان عمري حينها 25 عاماً وأنا الآن في الـ94 من عمري، وبالتالي فإن اليوغا منحتني عمراً إضافياً قدره 70 عاماً. كم أنا سعيد بهذا!“. وتوفي أينغار لاحقاً في سن الـ95.

ويستخدم أينغار الحبال والمقاعد والضمادات والقوالب الخشبية التي كانت محل انتقاد من مدربي اليوغا المثاليين إلا أنه كان يرد “الكثير من الناس الذين لا يستطيعون أداء الأوضاع الكلاسيكية يأتون إليّ.. لقد تعلمت أن ممارسي اليوغا القدماء في الماضي كانوا يستخدمون الحبال وغيرها من الأشياء في الغابات، لذا



ماذا فعلت الجامعة العربية للمرأة اللاجئة وأطفالها المشردين

حصول نساء معسكرات اللجوء على عمل يضمن سلامة أسرهن



تعد المرأة أكثر من يدفع فاتورة الحروب والنزاعات المسلحة بالدول العربية الناتجة عن ثورات الربيع العربي، حتى أن كثيرات لجأن إلى مخيمات للاجئين لكنهن عانين من صعوبات كبيرة في الاندماج. وفي حديث لها مع "العرب" حاولت مسئولة المرأة والأسرة بالجامعة العربية، الرد على سؤال: ماذا فعلت جامعة الدول العربية لهؤلاء النساء وأطفالهن؟



نجوى درديري
كاتبة من مصر

لا تعتبر المرأة الدرع الأساس للأوطان وحاضنة الأجيال الجديدة، إلا أن واقع الأمر يشير إلى أن الطريق مازال شائكا ووعرا أمامها كونها الأكثر معاناة جراء الحروب والنزاعات المسلحة والجوع والفقر والاضطهاد في العمل والاستغلال والتحرش الجنسي والزواج المبكر وغيرها من القضايا. وتكون المرأة عند الهروب من الوطن واللجوء إلى معسكرات ومخيمات اللجوء وحدها المسؤولة عن إعالة وتربية أطفالها في غياب الزوج والعائل الذي يكون إما قد قُتل أو تشتد ما يجعلها وأطفالها في مهب الريح يمشون المرارة والحرمان ويعانون التدهور الصحي وعدم الحصول على فرص تعليم.

وقالت إيناس سيد مكاي مديرة برامج المرأة والأسرة والطفولة بالجامعة الدول العربية في حوارها مع "العرب" بالقاهرة "إن الجامعة العربية هي المؤسسة الأولى عالميا التي عقدت اجتماعا وزاريا موسعا في عام 2014 نجح في تكوين موقف ضابط وأوصى بتكثيف النساء وبالمساواة بين الجنسين، وكان ذلك قبل إقرارها أجندة التنمية المستدامة 2030 في العام 2015، والتي تضمنت 17 بنداً أقرت ما أوصى به المؤتمر الوزاري العربي".

وأضافت "وقد وضعت تلك الأجندة على رأس اهتماماتها ضرورة تمكين المرأة سياسيا واقتصاديا، والجامعة هي واحدة من الشركاء مع الأمم المتحدة ومنظمة الإسكوا التي اهتمت كثيرا ببنود الأجندة، خصوصا في مجال المرأة".

وتابعت عرضت الجامعة "إعلان القاهرة لما بعد عام 2015" على الأمم المتحدة، لتوضيح وجهة النظر العربية في وضع المرأة وجعلها من أولويات اهتمامهم على كافة الأصعدة، واستطاعت الجامعة -كمجموعة إقليمية- الدفع بتلك الأجندة والتي ربطت الفقر والجوع بالظروف الإنسانية.

وأوضحت أن إعلان بكين الصادر في 15 سبتمبر عام 1995 يعد أهم الاتفاقيات التي أوصت بحقوق المرأة، كما أنه استهدف تحقيق المساواة بينها وبين الرجل في الحقوق، وإتاحة الفرص للنساء، وكان هذا الإعلان خطوة تمهيدية للمطالبية بحقوق المرأة في حقبة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين، ويظل هو الأقوى حتى الآن بين الدول والحكومات للاعتراف بحق المرأة في التمكين السياسي والاقتصادي وإحقاق مبدأ المساواة بينها وبين الرجل بنفس القدر.

ما بعد الربيع العربي

قالت مكاي لـ "العرب" بعد 20 عاما من اتفاقية بكين وفي إطار الـ12 هدفا المتعلقة بالمرأة "قامت جامعة الدول العربية بعمل مراجعات لما تم في المنظمة العربية من ناحية النهوض بالصحة والإعلام والدور المجتمعي والتشريعات والقوانين".

طابور من الانتظارات

وتبين من خلال استبيان عربي تم إعداده طبقا لمؤشرات دولية وإقليمية أن المنطقة العربية لا تستطيع تقديم تقرير عربي مُحكم يعكس وضع المرأة العربية دون أن يشير بشكل أساسي إلى قضايا بعينها في المنطقة العربية لم تكن موجودة وقت إعلان بكين أو إعلان القاهرة، وإنما وجدت عقب ثورات الربيع العربي والنزاعات والصراعات والإرهاب.

ومن أهم القضايا التي اهتمت بها جامعة الدول العربية على نحو كبير التمثيل البرلماني للمرأة إيمانا بتساوي حقوقها مع الرجل في صنع القرار السياسي لتمكينها سياسيا في المجتمعات العربية، وتختلف نسبة التمثيل البرلماني من دولة إلى أخرى حيث حققت تونس والجزائر نسبة تمثيل للمرأة في البرلمان وصلت إلى 30 بالمئة، بينما سجلت دول أخرى انخفاضا فوصلت النسبة إلى 2 بالمئة فقط.

وانطلقت بدعم من الجامعة شبكة رائدات البرلمانيات العربيات لدعم تمثيل المرأة في البرلمانات العربية، وفي فبراير عام 2016 اجتمعت أكثر من 150 من البرلمانيات العربيات ومندوبون للمنظمات الدولية من 20 دولة في منتدى إقليمي بالعاصمة المغربية الرباط لمناقشة أجندة موحدة ووضع سياسة أكثر استجابة للنوع الاجتماعي والتمثيل العادل للمرأة طبقا للسلطات والقوانين الدولية التي تنص على مبدأ المساواة.

وتعاني المرأة العربية كثيرا بسبب العنف الجسدي والجنسي والأسري، وكانت الأرقام التي رصدتها الإحصائيات الصادرة مؤخرا عن الأمم المتحدة مخيفة جدا، ففي الأردن مثلا كشف المجلس الوطني لشؤون الأسرة عن أن العنف الأسري بلغت نسبته 86 بالمئة، وكذا الحال في عدد من الدول العربية التي لم تستطع قوانين الأسرة فيها حماية المرأة من العنف الواقع عليها.

وأشارت مكاي إلى أن جامعة الدول العربية ومن خلال شبكة رائدات عقدت مؤتمرا وزاريا لاستصدار وثيقة للعنف ضد المرأة تهدف إلى تغيير الأفكار والصورة الذهنية للمرأة بالمجتمعات العربية بالتعاون

مع رجال الدين المسيحي والإسلامي وتفعيل دورهم بحضور الشباب باعتبارهم شركاء.

ولفتت إلى أن تلك الوثيقة محل دراسة الآن، وسيتم تعميمها على الدول العربية الأعضاء بالجامعة تنفيذا لوصية لجنة المرأة العربية في دورتها 35 القادمة برئاسة دولة الإمارات.

وقامت جامعة الدول العربية، علاوة على ذلك، بتدشين شبكة خديجة لتمكين المرأة العربية اقتصاديا وهي تضم سيدات الأعمال العرب والبنوك والمؤسسات والاتحادات العربية المعنية بالاقتصاد بصفة خاصة. والهدف من شبكة خديجة هو توفير فرص عمل للمرأة وتفعيل الحرف البدوية والريفية التي تتعرض للانقراض، وتلك الصناعات التي تتميز بها غالبية الدول العربية. وأفادت مكاي أن "سيدات الأعمال العربيات سوف يتمثل دورهن في التمويل والتسويق لتلك المنتجات من خلال مشاريعهن".

حماية اللاجئين

انبثقت فكرة خديجة من خلال زيارات متعددة لمخيمات اللاجئين ورصد معاناة المرأة اللاجئة اقتصاديا، وهي تلك المرأة التي فقدت عائلها في النزاعات والحروب وأصبحت المسؤولة عن إعالة أطفالها "إذا استطاعت المرأة توفير طعام أطفالها فإن الأسرة كلها تكون في أمان، ومشروع خديجة يتشابه في فكرته مع فكرة بنك الفقراء الذي أسسه الماليزي محمد يونس".

وانعكس ظهور هذه القضايا العربية الناشئة بشكل أساسي وبصورة فجة على وضع المرأة في المنطقة العربية وعلى رأسها قضية اللاجئين وبالتالي تم أخذ ذلك بعين الاعتبار من قبل جامعة الدول العربية التي ركزت على هؤلاء النساء مع مراعاة المناطق المتعارف عليها دوليا وتقسيمها بشكل منهجي بحسب أهمية القضايا فيها وأولوياتها.

وطبقا للإحصائيات الصادرة عن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فإن أي معسكر للاجئين والنازحين تبلغ نسبة النساء اللاجئين فيه 50

بالمئة، وهن يعانين من مشكلات كثيرة منها الزواج المبكر والفقر والجوع والتدهور في الخدمات الصحية وكذا تعرضهن للاعتداءات الجنسية والجسدية.

وقامت مكاي بالعديد من الزيارات لمخيمات اللجوء التي تحتضن نساء سوريات وعراقيات وكذلك يمنية موجودات في جيبوتي، في إطار خطة عمل شاملة لجامعة الدول العربية.

وقالت لـ "العرب" إن "أكثر المشكلات التي لفتت نظري هناك كانت ظاهرة الزواج المبكر حيث يمكن زواج البنت أكثر من مرة على فترات قصيرة للغاية تتعرض خلالها لتجارب غير إنسانية، إضافة إلى حرمان هؤلاء الصغيرات من التعليم".

وأضافت "للخروج من هذه الأزمة لا بد من تفعيل القانون الدولي الإنساني وإعادة الإعمار ورجوع اللاجئين إلى أوطانهم وفي هذا الصدد فإن مصر تتميز بدور إنساني قوي في التعامل مع اللاجئين إليها حيث تعتبر دولة اللجوء الوحيدة التي لا توجد بها معسكرات للجوء، فاللاجئون يعيشون بين سكانها في أمان وطمأنينة وتتاح لهم كافة الفرص للعيش".

وكما تعاني المرأة اللاجئة فإن طفلها بالتبعية يعاني هو الآخر من الكثير من المشكلات ومنها الحرمان من التعليم والرعاية الصحية ومنح الجنسية والأوراق الثبوتية عقب ولادته.

وأكدت مكاي على أن جامعة الدول العربية -بالتعاون مع منظمة اليونسيف- استطاعت توفير فصول منتقلة بالمخيمات مزودة بالمناهج السورية للأطفال السوريين الذين حرمتهم الحرب من استكمال تعليمهم بعد أن تركوا مدارسهم في سوريا.

وفضلا عن ذلك فإن معسكرات اللجوء هذه تنتشر بها أمراض كثيرة بين الأطفال ومنها شلل الأطفال، وبالتعاون بين جامعة الدول العربية والصليب الأحمر ومؤسسة "إنقاذ الطفل" أصبح هناك تحسن كبير في مجال الرعاية الصحية لهؤلاء الأطفال.

في مؤتمر الشارقة لعام 2016 ومن قبله مؤتمر سابق عُقد في 2015 بدولة الإمارات بخصوص الأطفال اللاجئين كان من أهم

المناقشات المطروحة كيفية تسهيل الحصول على أوراق ثبوتية للأطفال المولودين حديثا بمخيمات اللجوء حتى يستطيع ذووهم إحقاقهم بالتعليم وحصولهم كذلك على التطعيم.

وأشارت مكاي إلى أن التجربة المصرية في منح الجنسية لأبناء الأم المصرية من زوج أجنبي تقوم الجامعة بمناقشتها ودراسة تعميمها على كافة الدول العربية.

جند تنظيم الدولة الإرهابي داعش بين صفوفه حاليا أكثر من 400 طفل دون سن 18 عاما، فيما سموه بأشغال الخلافة. وقالت مكاي إن جامعة الدول العربية توصلت إلى استراتيجية واتفاقية عربية لحماية الأطفال اللاجئين أثناء النزاعات المسلحة استنادا إلى اتفاقية جنيف 3 و4.



👉 **التجربة المصرية في منح الجنسية لأبناء الأم المصرية من زوج أجنبي تقوم الجامعة بمناقشتها وتعميمها**

إيناس مكاي

وأكدت أن الجامعة استصدرت وثيقة إدانة وتجريم لما يحدث بحق هؤلاء الأطفال وبدورها أرسلتها للأمم المتحدة ومن ثم لمجلس الأمن لتوضيح الموقف العربي من تلك الممارسات وضرورة عدم السكوت عليها، فتجنبد الأطفال في صفوف داعش لا يمثل فقط خطرا كبيرا على المنطقة العربية وحدها بل على العالم أجمع.



ترتيب الابن في الأسرة يوضح صفاته الشخصية

الملاحم الذاتية للإخوة تحددها طرق تربية الآباء لهم

أكدت دراسات أنه لا يوجد أخوان لهما نفس الصفات بشكل متطابق لأن الطريقة التي يربى بها كل طفل تختلف حسب ترتيبه في الأسرة، وهو الأمر الذي ينتج عنه اختلاف في شخصية وصفات الإخوة كما أن هذا الترتيب له تأثيره على سلوكيات الأبناء في العمل وطموحاتهم في الحياة.

❏ القاهرة - ترتيب الطفل في الأسرة من الأمور التي أخذت اهتماما كبيرا في علم النفس حيث تسود الاعتقادات أن الطفل الأكبر عادة ما يأخذ قدرا أكبر من الحب والحنان من قبل الوالدين وتميزا يفوق باقي إخوته، كذلك يحصل الأخ الأصغر أو كما يطلق عليه "آخر العنقود" نوعا آخر من الامتيازات، إلا أن التربية الحديثة أدركت أهمية المساواة بين الإخوة ومعرفة الأطفال أن لكل منهم مكانته الخاصة التي لا يمكن لأحد منهم أن يحتلها أو يسيطر عليها.

ووجدت دراسة أميركية حديثة أن الطفل الأكبر عادة ما تعتمد عليه الأسرة بشكل كبير باعتباره هو "البكر"؛ فهو شخص موثوق فيه ومجتهد في عمله، حيث أجريت الدراسة على 377 ألف طالب واكتشف الباحثون أن الطفل الأكبر يتميز بمعدل أعلى من الذكاء عن باقي إخوته، كما أنه يشترك في صفات الابن الأكبر من الأسر الأخرى عن اشترائه في صفات مع إخوته وغالبا ما يكون متفوقا في الدراسة والتعليم.

الطفل الوحيد عادة ما يحاط بالكبار نتيجة عدم وجود أطفال في سنه حوله لذلك يكون أكثر نضجا من أقرانه، وهو ما يكسبه مهارات وقدرات في الذكاء تؤهله لشغل مناصب عليا والنجاح في عمله بصورة أكبر

أما الابن الأوسط فقد أشارت الدراسة إلى أنه يكون أكثر مرونة وصفات تنافسية وحب استطلاع وأكثر تعاونا عن باقي إخوته ويكون أكثر عدلا وإضافا حيث وجد أن حوالي 70 بالمئة من الشخصيات القيادية في العالم كانوا في المرتبة الوسطى بين إخوتهم، وهذا يدل على النزعة القيادية والمهارات الخاصة التي تتميز بها شخصية الابن الأوسط والتي تؤهله لشغل مناصب قيادية ترتبط بالسلطة. أما الأخ الأصغر فهو عادة ما يأتي بعد أن يكبر الإخوة ويكونون أكثر إدراكا وتفهما للأمور لذلك لا يركزون في كل تفصيلة مثلما كانوا يفعلون مع إخوتهم الأكبر سنا، وهو يتميز بأنه شخص جذاب يلفت الأنظار كما

غناء الأم لرضيعها يحمي كليهما من الاكتئاب

❏ واشنطن - تستمتع كل أمّ حديثة الولادة بالغناء لرضيعها وتتخذ من الدندنة والغناء وسيلة لتهدئته والتواصل معه، ويمكن الجزم بأن هذه الوسيلة اتبعت في كل المجتمعات منذ زمن بعيد ولا تزال تتبع إلى يومنا هذا. وحاولت دراسة أميركية حديثة البحث عن أهمية هذا السلوك التربوي الشائع ودوره في التأثير على الطفل وسبب قيام جميع الأمهات تقريبا به على نحو تلقائيّ

راقبت الأستاذة شانو دوليتوال من جامعة ميامي أستجابة 70 رضيعا لغناء أمهاتهم مقارنة باستجابتهم لأفعال أخرى مثل قراءة الأم لقصة من كتاب مصوّر أو اللعب مع الرضيع باستخدام الدُميّ.

بالإضافة إلى ذلك قامت الباحثة بمقارنة استجابة الطفل عند غناء الأم له وقيام شخص غريب بالغناء لنفس الطفل أو استجابة الصغير عند الاستماع لنفس الأغنية مسجلة.

وأفادت نتائج

الدراسة أن غناء

الأم للرضيع

يساعد على

علاج اكتئاب

ما بعد

الولادة

لدى

أنه محبوب بين الجميع، ويحصل على قدر كبير من الحرية عن باقي إخوته وتكون لديه حرية استقلالية في حياته وقد يشترك مع أخيه الأكبر في بعض الصفات لأن الأسرة أعطته نفس الاهتمام الذي أخذه الابن الأكبر، فهو يكون محل اهتمام جميع أفراد الأسرة وهو الأمر الذي يشعره بالأمان. وتوضح سهام حسن أخصائية الصحة النفسية أن اختلاف شخصية وصفات الإخوة على حسب ترتيبهم يرجع إلى اختلاف تعامل الآباء مع كل طفل وطريقة تربيتهم له؛ فالابن الأكبر عادة ما يكون محل اهتمام الأسرة لأنه فرحتهم الأولى فيخشون عليه من أي مكروه ويستطلعون معه كل شيء في ما يخص الإحساس بالآبوة والأمومة، لذلك يحصل على قدر كبير من "الدع" والاهتمام يختلف عن باقي إخوته، ويكون الابن الأوسط تحت وطأة الأكبر لأنه أكبر منه في السن وأكثر حكمة، لذلك عادة ما يسيطر عليه وهو ما يؤثر على شخصيته في ما بعد.

أما الطفل الأصغر فهو يأتي في وقت يكون والودان قد تعودا فيه على كيفية التعامل مع الأطفال لذلك يتعلم الأمور بصورة أسرع ويكون أكثر إدراكا، مسيرة إلى أن الدراسات أكدت أن حوالي 40 بالمئة من شخصية الطفل تتشكل وفقا لتربيته بين إخوته، كذلك فإن ترتيبه يؤثر على اختيار الطفل لأصدقائه ولشريكة حياته في ما بعد، بل إنه يمكن توقع حالتهم الصحية وفقا لهذا الترتيب.

أما في ما يخص شخصية الطفل الوحيد وصفاته فتلفت سهام إلى أن الطفل الوحيد عادة ما يحاط بالكبار نتيجة عدم وجود أطفال في سنّه حوله لذلك يكون أكثر نضجا من أقرانه، وهو ما يكسبه مهارات وقدرات في الذكاء تؤهله لشغل مناصب عليا والنجاح في عمله بصورة أكبر، فتغلب عليه نفس الصفات التي يتميز بها الابن الأكبر "البكر"، كما أنه يحصل على قدر كبير من الاهتمام والحنان وهو ما يشعره بالأمان والطمأنينة.

من ناحيتها تشير هالة حماد استشارية الطب النفسي للأطفال والمراهقين إلى أن الكثير من الآباء يعتقدون أنه طالما أن ترتيب الطفل يتحكم في طبيعة شخصيته فليس لديهما شيء لفعله، وهذا يعتبر خطأ لأن على الوالدين معرفة صفات كل طفل من أطفالهم واستخدامها في تنمية شخصياتهم باعتبار أن الترتيب مجرد تاهيل لتربيتهم، مشيرة إلى أنه على الوالدين عدم إلقاء كل المسؤولية على الابن الأكبر وتوزيعها على باقي الأبناء



لكل طفل مكانته الخاصة

حتى لا يشعر بالقهر، كذلك الاعتدال في تدليله حتى لا يكبر وليست لديه القدرة على تحمل المسؤولية لأن التذليل الزائد له الكثير من العواقب. أما الطفل الأوسط فعلى الأم أن تشعره بأهميته وكيفية تكوين شخصية مستقلة بذاته والدفاع عن مواقفه.

وتنصح حماد الأم بأن تمارس بعض الضغوط على الطفل الأصغر لأنه عادة ما يفلس من العقاب وتحمل المسؤولية لذلك لا بد من العمل على تحسيسه بأهميته ودوره



في الأسرة، أما فيما يخص الطفل الوحيد فعلى الوالدين أن يعوضا الطفل الوحيد حالة النقص التي يشعر بها من خلال اللعب والهوى والتنزه معه لأنه لا يشعر بطفولته بسبب أن كل من يحيط به كبار وأكبر منه في السن، وعلى الوالدين ألا يستغله في تحقيق أحلامهما من خلاله بل لا بد من مساعدته لأن يكون صاحب شخصية مستقلة بعيدا عن الوالدين وتكوين أصدقاء حتى لا يشعر بالوحدة ويكون انطوائيا.

طبق اليوم

شرائح لحم الخروف المتبل مع صلصة المانجو



❖ المقادير:

- 4 شرائح من لحم الخروف.
- 75 غراما من البصل.
- ملحقة كبيرة زيت.
- 2 ملاعق صغيرة من بذور الكمون بالإضافة إلى ملحقة كبيرة من الخردل وبذور الكزبرة.
- نصف ملحقة شاي فلفل حار.
- ملح وفلفل أسود مطحون.
- كاس لبن زبادي.
- حبة مانجو ناضجة كبيرة.
- ملحقة كبيرة من البقدونس والنعناع الطازج المفروم.
- ملحقة كبيرة من عصير الليمون.

❖ طريقة الإعداد:

• يفرم البصل فرما ناعما. ويسخن الزيت في مقلاة صغيرة ويضاف البصل ويطهى مع التحريك لمدة 7 دقائق. ثم تضاف بذور الكزبرة ويطهى الخليط لمدة دقيقة ثم يترك ليبرد.

• يوضع خليط البصل في طبق مع الفلفل الحار والملح واللبن. وتضاف قطع اللحم وتغلف جيدا في الخليط ثم تغطى وتوضع في الثلاجة لعدة ساعات أو طوال الليل.

• تقشر المانجو وتقطع. ويخلط الزبادي والبقدونس والنعناع وعصير الليمون المتبقي والتوابل. ثم تشوى قطع اللحم، ويقدم هذا الطبق مع صلصة المانجو وأسافين الليمون.

موضة

أزياء هادئة وخالية من التعقيد

❏ قدم المصمم اللبناني زهير مراد ضمن أسبوع الموضة مجموعة ربيع وصيف 2017 الجديدة للأزياء الراقية. واشتملت مجموعته على عدد من قطع الأزياء الكلاسيكية الناعمة التي تليق بالمرأة العاملة فمزجت الأزياء بين الأنثوية والهدوء وبين المرونة والسهولة في الارتداء.

خاطبت تصاميم مراد كعاداتها المرأة الرومانسية والناعمة وركزت على إظهار أنوثتها وناقشتها معتمدة على الخامات المرفقة والقصات الانسيابية والمفيرة والتقنيات الدقيقة والحرفية في الخياطة مع إضافة لمسة عصرية لافتة.

بدأ العرض بمجموعة من الملابس النهارية التي تليق بالمناسبات المختلفة وتضمنت التنانير الصوفية القصيرة بطبعة الكاروهات الأنيقة التي ظهرت أيضا في المعاطف والسترات والتي تم تنسيقها مع التويات الأكثر خفة من الشيفون والدانتيل بالألوان الزاهية مثل الأصفر الخردلي الجميل الذي تكرر في الفساتين القصيرة والقمصان الحريريّة.

كما تضمنت المجموعة السراويل عالية الخصر والتنانير الطويلة المخملية والحريزة متوسطة الطول والجلدية القصيرة والكنزة عالية الرقبة والكاب المطرن. بالإضافة إلى البذلات البيضاء الأنيقة مع التطريزات الملونة والتنورة البيضاء بالشرايط العريضة المتبادلة بين الشفاف والعمم والتي ارتدتها العارضة مع كنزة بيضاء ناعمة مريحة.

وفي رسدها لتأثير الموسيقى على قدرة الطفل على التواصل تقول الألمانية إيفا فاييني أخصائية التربية الموسيقية "يفهم الرضع الكثير من خلال نغمة الصوت وحركات الوجه وهي أمور كافية لنقل حالة مزاجية كاملة".

ويبدأ إدراك الرضيع لنغمات الصوت بداية من فترة الحمل إذ يدرك الجنين صوت ضربات قلب الأم. وتساعد كافة الأمور المرتبطة بالغناء ومن بينها التواصل بالعين واللمس وزيادة الانتباه في تقوية علاقة الرضيع بالأم والأب وبالتالي فهي تساعد على اكتساب اللغة. كما أن التدريب على تحريك الشفاه وقراءة تعبيرات الوجه من الأمور التي تجعل الطفل يتعلم بشكل أسرع.

وكشفت دراسة أجرتها جامعة ميلانو الإيطالية أن أفضل وسيلة تضمن سعادة المولود هي الغناء له حين يكون في الرحم. وشملت الدراسة 170 امرأة وقالت إن الأمهات اللاتي كنّ يغنّين خلال فترة الحمل وبعد الولادة كانت فترات بكاء أطفالهن أقصر بكثير من الآخرين الذين ولدتهن أمهات لم يغنّين لهم. وتم تقسيم الأمهات إلى مجموعتين مجموعة غنت في الأشهر السابقة للولادة واللاحقة لها والأخرى لم تغنّ، وتبيّن أن المواليد المنتمين إلى المجموعة التي تغني كانوا يكون 18.5 بالمئة من الوقت مقارنة بـ 28.2 بالمئة من الوقت لدى أمثالهم ضمن المجموعة التي لم يغنّ لها. وكان مقياس رابطة الأمومة الذي تمّ تحليله بمعيار علمي أعلى بين المعنّي لهم في الأسابيع التي تلت الولادة.

الدندنة للرضيع بين الحين والآخر مسألة تبدو بسيطة لكنها تعود بفوائد عديدة عليه بداية من تقوية صلته بالأم وحتى الإسراع في تعلم اللغة والمهارات الجديدة

للأطفال في جامعة شيكاغو والذي لم يشارك في الدراسة موضحا "حمل المبتسرين لأول مرة يمكن أن يصيب الأمهات بالقلق لأسباب عدة فهناك أنابيب وأسلاك تحيط بالطفل تخشئ الأم أن تفسدها كما أن الطفل لا يزال هشّا وأحيانا يكون وزنه أقل من كيلوغرام واحد".

وأضاف أنه مع ذلك يمكن للتلامس بين الاثنين أن ينقذ حياة الطفل ففي بعض الحالات ومع وجود هذا التلاحم بين الأم والطفل لا يضطر جسم الطفل إلى أن يعمل بجد للحفاظ على حرارته.

وقال باحثون إن الدندنة للرضيع والغناء له بين الحين والآخر مسألة تبدو بسيطة لكنها تعود بفوائد عديدة عليه بداية من تقوية صلته بالأم وحتى الإسراع في تعلم اللغة والمهارات الجديدة. ويحاول البعض ربط الأطفال بالموسيقى حتى قبل مولدهم. ويساعد الغناء للرضيع على تدريب وتقوية حاسة السمع لديه كما يدربه على حفظ التوازن خاصة وأن معظم الآباء والأمهات يقومون بهزّ الطفل عند الغناء له. كما يلعب هذا الغناء دورا مهما في تحفيز حركات الطفل منذ شهور عمره الأولى إذ أن الموسيقى بشكل عام تحت الإنسان على الحركة وهو أمر تمكن ملاحظته بوضوح مع الأطفال الأكبر سنا.

الاتحاد الأفريقي يبدأ حقبة جديدة

أحمد أحمد قادر على قيادة مسيرة الـ«كاف» نحو المزيد من التقدم



انتصار حلو المناق.. ونتيجة تم تحقيقها بعد سنوات من العمل

أسدل الستار عن حقبة رئاسة الكاميروني عيسى حياتو للاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" التي امتدت على مدى 29 عاما بعد أن أطاح به أحمد أحمد من مدغشقر في مفاجأة من العيار الثقيل.

القاهرة – فجر أحمد أحمد رئيس اتحاد مدغشقر لكرة القدم مفاجأة من العيار الثقيل بعدما أطاح بالكاميروني عيسى حياتو من مقعد رئاسة الاتحاد الأفريقي "كاف" والذي ظل محتفظا بالمنصب على مدى 29 عاما لم يستطع خلالها أحد الإطاحة به لنفوذه وعلاقاته بالاتحاد الدولي "فيفا" والعديد من الاتحادات المحلية في الدول الصغيرة. وحسم أحمد أحمد صاحب الـ58 عاما رئاسة الكاف خلال اجتماع عمومية الاتحاد التي أقيمت باديس أبابا في إثيوبيا بواقع 34 صوتا مقابل 20 لحياتو.

وتذكر الجميع عقب فوز أحمد تصريحاته عندما قال "أنا الوحيد الذي يجرؤ على تحدي السيد حياتو وهزيمته" وبالفعل صدق وعده. وأحمد أحمد رئيس اتحاد دولة مدغشقر للدورة الثالثة على التوالي كما تولى منصب وزير الرياضة سابقا في بلاده وعضو اللجنة التنفيذية للفيفا لدورتين.

ولد أحمد أحمد في قرية صغيرة بشمال غرب مدغشقر وبدأ مسيرته مع كرة القدم كلاعب متواضع قبل أن يتحول إلى مجال التدريب الذي لم يشهد أي إضافة منه ليصل في عام 2003 إلى منصب رئيس اتحاد مدغشقر لكرة القدم.

وحظي أحمد أحمد بدعم رئيس الاتحاد الدولي للعبة السويسري جاني إنفانتينو وأمينه العام السنغالية فاطمة سامورا بجانب تأييد مجلس دول الجنوب الأفريقي "كوسافا" والذي يتكون من 14 اتحادا وهي أنغولا وبوتسوانا وجزر القمر وليسوتو ومدغشقر ومالاوي وموريتانيا وموزمبيق وناميبيا وجزر سيشيل وجنوب أفريقيا وسوازيلاند وزامبيا وزيمبابوي.

كما حصل رئيس الكاف الجديد على دعم فيليب تشييانغوا "صانع الملوك" في انتخابات الكاف وهو أحد أهم الشخصيات في زيمبابوي وهو نائب سابق عن الحزب الحاكم وممثل ونجم مجتمع مرقوق، بالإضافة إلى ذلك هو رئيس الاتحاد الزيمبابوي لكرة القدم ورئيس اتحاد كوسافا منذ ديسمبر الماضي. وشغل أحمد أحمد سابقا منصب وزير الصيد وتولى منصب نائب رئيس مجلس الشيوخ في بلاده.

ورفع رئيس الكاف الجديد خلال حملته شعارات إصلاحية أهمها "التغيير" و"الشفافية" في الإدارة ووضع حد للممارسات غير المشرفة على حد وصفه.

وقال أعضاء الفيفا عن أحمد أحمد أحد اجتماعات المكتب التنفيذي "أحمد أحمد رجل قليل الكلام وتأثيره يظهر في عمله وأفكاره الجديدة للنهوض باللعبة". وعقب فوزه برئاسة الكاف عاد أحمد أحمد ليؤكد للجميع أنه ملتزم بإعادة النظر في طرق منح بلد ما شرف تنظيم نهائيات كأس أمم أفريقيا بعد أن أحاط الفساد بطريقة اختيار البلد المنظم للـ"كان". وأضاف أنه سيجلب خيرة نجوم الكرة الأفريقية الذين اعتزلوا اللعبة للمشاركة في تسخير أعمال الاتحاد القاري بما يخدم مصالح القارة السمراء للتقدم نحو الأفضل.

سلسلة الفضائح

تعرض حياتو لسلسلة من الفضائح على مدار 29 عاما شهدت رئاسته للكاف كما أنه أحد الأعضاء البارزين في عهد السويسري جوزيف بلاتر الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) والذي رحل عن منصبه في 2015 بسبب فضائح الفساد. وكان حياتو (70 عاما) بدا الإرهاق عليه واضحا عقب الهزيمة إذ كان يسعى للفوز بولاية ثامنة في رئاسة الكاف. ولكن يبدو أن هزيمة حياتو جاءت نتيجة عدة عوامل أبرزها التحقيقات الجارية في القاهرة حاليا ضد بشأن ادعاءات حول وجود فساد في عمليات بيع حقوق البث التلفزيوني للبطولات الأفريقية إلى جانب الأمراض التي يعاني منها بالإضافة إلى الشعور السائد في القارة الأفريقية بأن كرة القدم باتت في حاجة ماسة إلى تغيير ملموس.

وقال أحمد في بيان قبل التصويت في كونغرس الاتحاد الأفريقي باديس أبابا "لست مرشحا لخدمة مصالح الشخصية. كرة القدم الأفريقية لا يمكن إدارتها من خلال قطاع الطرق". وأضاف "سوف أعيد تنظيم القطاع المالي في الكاف لكي يكون متاحا لكل القطاعات والمناطق. وسوف يذهب خمسة

ملايين دولار أو 50 بالمئة من العائدات من الفيفا إلى الاتحادات الأفريقية".

وفي عام 2011 تلقى حياتو توبيخا من اللجنة الأولمبية الدولية بشأن رشاوى تتعلق بشركة تسويق رياضي لم تعد تعمل في الوقت الراهن. وخلال ولاياته السبع السابقة ترشح شخصان فقط في مواجهة حياتو ولكن المسؤول الكاميروني كان يفوز دون أدنى منافسة.

تجدر الإشارة إلى أن أحمد أحمد فاز بعضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" خلال دورتين كما ترأس اتحاد مدغشقر لكرة القدم في ثلاث ولايات متتالية وتولى أيضا منصب وزير الرياضة في بلاده.

وحمل أحمد الذي يتولى رئاسة اتحاد بلاده منذ العام 2003 على الأعناق وسط التصفيق احتفالا، بينما خرج حياتو من القاعة بشكل سريع برفقة عدد من معاونيه رافضا الإدلاء بأي تصريح للصحافيين. وقال أحمد "عندما تحاول القيام بشيء هذا يعني أنك قادر على القيام به"، مؤكدا أنه لو لم يكن قادرا على هزيمة حياتو الشخصية واسعة النفوذ قاربا ودوليا "لما كنت قد أعلنت ترشيحي".

وكان أحمد قال إنه "الوحيد الذي يجرؤ على تحدي السيد حياتو" الذي كان يسعى لفترة ثامنة متتالية على رأس الاتحاد القاري الذي يتخذ من القاهرة مقرا له. وأضاف "شعرت بالحاجة إلى التغيير وإذا كنا نريد التغيير فليس هناك خيار سوى ترشيحي"، مؤكدا رغبته في "شفافية في الإدارة وتغيير الممارسات التي عفا عليها الزمن. يجب إصلاح الكاف (الاتحاد الأفريقي) لتجنب تدخل السياسة في تنظيم الاتحاد القاري".



عيسى حياتو يفشل في خلافة نفسه على عرش الاتحاد الأفريقي

لحياتو قيامه بتعزيز العائدات المالية لكرة القدم الأفريقية على الرغم من أن مصر تقدمت بشكوى بحقه في يناير على خلفية اتهامه بمخالفة قوانين المنافسة في مسألة حقوق بث مسابقات الاتحاد والتي منحت إلى شركة فرنسية.

وكان مصدر في الاتحاد المصري للعبة أفاد أن بلاده ودولا أفريقية أخرى ستصوت في الانتخابات لصالح أحمد. ولم يسلم الأخير من شبهات الفساد إذ أوردت وسائل إعلام إنكليزية معلومات حول قضية مرتبطة بتلقي رشوة في ملف قطر 2022 وهو ما ينفيه.

وناحية أخرى كشف مجدي عبدالغني عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة المصري عن أن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" قرر تأجيل حسم انتخابات المقعد الحر في المجلس التنفيذي للاتحاد الدولي للعبة (الفيفا). وكان هاني أبوريدة رئيس اتحاد الكرة المصري مرشحا لتولي المنصب لكن تم تأجيل الانتخابات إلى الاجتماع المقبل للفيفا الذي يعقد في شهر مايو المقبل بالبحرين. وأضاف عبدالغني في تصريحاته على هامش عمومية الكاف المنعقدة بإثيوبيا أن الكاف استقر على تأجيل انتخابات المقعد الثالث إلى مايو القادم. وكان أبوريدة ينتظر حسم المقعد المفتوح بالتزكية لعدم وجود مرشحين آخرين.

وعود الرئيس الجديد

في أحد المؤتمرات الخاصة بحملته الانتخابية أعلن أحمد أنه في حالة فوزه بمقعد الرئاسة سيقوم بإلغاء كافة العقود القائمة على الاحتكار وإرساء مبدأ الشفافية بين جميع الشركات التي ترغب في الفوز بحقوق البث، وقد من عام واحد فقط على العقد الجديد وقعه حياتو مع لاغاردير وهو ممتد حتى عام 2028 ما يشير إلى العمل على مراجعة كافة العقود في الاتحاد الأفريقي.

وحتما سيجري التغيير على خطوات متتالية كي يتم البناء على أسس قوية لعدم تكرار شخصية الفرعون، وأوضحت مصادر أن المصري هاني أبوريدة والتونسي طارق البوشماوي ومن قبلهم السويسري إنفانتينو رئيس الفيفا كان لهم دور بارز في الإطاحة بحياتو من منصبه الذي استحوذ عليه مدة تخطت عشرة آلاف يوم.

وكان إنفانتينو سندا قويا لأحمد في المعركة الانتخابية وهو ما تاكد عند حضور إنفانتينو حفل عيد ميلاد رئيس اتحاد كوسافا فيليب تشييانجوا. والحقيقة أن الأمر لم يكن مجرد حضور احتفالية لكن هو

اجتماع غرضه الترويج لترشيح أحمد ورسم خطة نجاحه خصوصا وأن اتحاد كوسوفا الذي يضم 14 دولة أعلن دعمه الكامل لرئيس اتحاد مدغشقر وقد التقت عدسات الكاميرات فيليب وهو يحمل الرئيس الجديد للكاف احتفالا به.

وأمام الدعم الذي حظي به أحمد وما ترتب عليه من خطط وترتيبات لإطاحة باسطورة حياتو التي وصلت لأعلى درجات التضخم فشلت محاولات حياتو نفسه في بقائه على مقعد الرئاسة لفترة ثامنة، وعندما استشرع الكاميروني بتأزم موقفه في الانتخابات لجأ إلى خطط بديلة لم تؤت ثمارها.

من المنتظر أن يعيد الكاف النظر في طرق منح دولة ما شرف تنظيم نهائيات كأس أمم أفريقيا بعد أن أحاط الفساد بطريقة اختيار البلد المنظم في الفترة الأخيرة

من المنتظر أن يعيد الكاف النظر في طرق منح دولة ما شرف تنظيم نهائيات كأس أمم أفريقيا بعد أن أحاط الفساد بطريقة اختيار البلد المنظم في الفترة الأخيرة، وقد حرم حياتو دول شمال أفريقيا من تنظيم البطولة منذ عام 2010 وظلم الجزائر وجرمها من تنظيم البطولة الأخيرة 2017 التي شهدت الغابون نهائياتها وشاهد العالم أجمع الحالة المزرية لأرضيات الملاعب التي استضافت البطولة الأخيرة وهو ما تسبب في إصابة عدد كبير من اللاعبين المشاركين. ويصوب فوز أحمد أحمد في صالح مصر أكثر من أي دولة أفريقية أخرى باعتبارها تستضيف المقر الرئيسي للكاف، وقد كشفت الأيام الماضية وضع حياتو لخطة نقل المقر إلى دولة المغرب بسبب إحالته إلى المحكمة المصرية بناء على دعوى مقدمة من جهاز حماية المنافسة والاحتكار في مصر بزعم أن حياتو خالف قواعد عدم الاحتكار وهو ما ترتب عليه صدور بيان من داخل الكاف قبل أيام قليلة للرد على الاتهامات المنسوبة لرئيسه (السابق)، وأوضح ما جاء بين سطور البيان مخاوف حياتو من ممارسة العمل في مصر. المشكلة أن سقوط حياتو لن يمر مرور الكرام لكن المتوقع أن تتلوه أحداث أشد سخونة إذا جرى إحكام القبضة على عملية محاكمته بتهم تلوث سمعته الأمر الذي قد يؤدي إلى جر شخصيات أخرى إلى مربع المحاسبة التاريخية.

تشيلسي يواصل طريقه منفردا في الدوري الإنكليزي

بروميتش يقسو على أرسنال بثلاثية ويزيد الضغوط على فينغر

تسبب جاري كاهيل بسذاجة كبيرة في ضربة جزاء ضد فريقه تشيلسي لكنه منح فريقه هدفا غاليا ليقوده إلى التقدم خطوة جديدة على طريق استعادة لقب الدوري الإنكليزي لكرة القدم بفوز ثمين ومتأخر 1/2 على مضيفه ستوك سيتي السبت في المرحلة التاسعة والعشرين من المسابقة.

لـ لندن - حقق تشيلسي انتصاره الثالث على التوالي على حساب مضيفه ستوك سيتي السبت في المرحلة التاسعة والعشرين من مسابقة الدوري الإنكليزي الممتاز ليرفع رصيده إلى 69 نقطة بفارق 13 نقطة أمام توتنهام مقتربا خطوة جديدة من اللقب قبل آخر تسع مراحل من المسابقة. وانتهى الشوط الأول بالتعادل 1/1 حيث تقدم البرازيلي ويليان لتشيلسي في الدقيقة 13 وتعادل الأيرلندي جوناثان والتر لستوك سيتي من ضربة جزاء في الدقيقة 38. وفي الشوط الثاني سجل كاهيل هدف الفوز لتشيلسي في الدقيقة 87 من المباراة التي شهد وقتها بدل الضائع طرد فيليب باردسلي لاعب ستوك سيتي لنيله الإنذار الثاني في المباراة.

وسجل المدافع المتألق كريج داوسون هدفين بضربتي رأس ليقود فريقه وست بروميتش البيون إلى إطلاق رصاصة الرحمة على طموحات أرسنال في الدوري الإنكليزي لكرة القدم بفوز ثمين 1/3 على المدفعية السبت في افتتاح نفس المرحلة التي شهدت أيضا فوز إيفرتون على هال سيتي 4/صفر وكريستال بالاس على واتفورد 1/صفر وليستر سيتي على مضيفه ويستهام 2/3 وتعادل سندرلاند مع بيرنلي سلبيا.

ودق بروميتش بفوزه على أرسنال مسمارا جديدا في نعش الفرنسي أرسين

آمال أرسنال تتعرض إلى ضربة جديدة بعد هزيمته أمام بروميتش مما يجعل حظوظ وصول المدفعية إلى المربع الذهبي والتأهل لدوري أبطال أوروبا تتقلص تدريجيا

فرنسي في خدمة الطليان



مراد البرهموي كاتب صحفي تونسي

لا يبدو أن عصر النهضة الكروية الجديدة في فرنسا بات قريبا ووشيكاً للغاية، والإنجاز الأسطوري الذي حققه رفاق زيدان بالأمس البعيد وتحديدًا في صيف 1998 إثر حصولهم على كأس العالم أصبح ممكناً، وليس للأمر علاقة باستباق ما سيحصل في مونديال روسيا بعد عام، بل ثمة معطيات ثابتة وواحدة نوحى بقدره "الدبك" الفرنسي على قلب كل المعادلات والظهور بمستوى قوي في النسخة القادمة من كأس العالم. منذ فترة قصيرة تحدثنا عن المهاجم الواعد وصغير السن كيان مبابي الذي خلف الأضواء وبرز بشكل باهر وساحر مع فريقه موناكو، فذلك اللاعب بدأت كل الأعناق تتشربّ لمتابعته ومعايينة مهاراته العالية في أول موسم له مع الفريق الأول للأمازة، وهو اللاعب القادر بلا شك على تكرار إنجازات تيري هنري، ولم لا المساهمة في صعود فرنسا إلى الدرجة العالية من سلم المجد الكروي العالمي.

بكل تأكيد لن يكون مبابي قادرا بمفرده على إعادة كتابة تاريخ جديد للكرة الفرنسية بل يتوجب وجود زمرة من اللاعبين الرائعين الآخرين القادرين بدورهم على النجاح والتألق، في هذا السياق يبرز حتما نجم نادي تشيلسي الإنكليزي نغولو كانتي ذلك الفتى الأسمر الذي ما فتئ يقدم هذا الموسم مستويات رائعة وممتعة مع فريقه متصدر ترتيب الدوري الممتاز.

كانتي لاعب وسط يطمئن أي مدرب أن يكون ضمن تركيبة فريقه، لاعب استثنائي بمهارات عالية للغاية، هو نجم وسط ميدان تشيلسي ورمانة ميزانه ومحرار قوته و"جبروته"، فبا حظ مدرب تشيلسي بوجود هكذا لاعب ضمن حساباته. هذا اللاعب لم يبرز هذا الموسم فقط ونجاحه لم يكن أبداً ولید ضربة حظ، بل إن كل ما حققه إلى حد الآن

فينغر المدير الفني لأرسنال والذي يتعرض منذ فترة طويلة لمطالبات ملحة من الجماهير ووسائل الإعلام بضرورة الرحيل عن قيادة الفريق. وبخسارة أرسنال تعرضت آماله في دخول المربع الذهبي والتأهل لدوري أبطال أوروبا لضربة جديدة بعدما بقي في المركز الخامس برصيد 50 نقطة من 27 مباراة، بينما يأتي وست بروميتش بالمركز الثامن وله 43 نقطة، علما بأنه حقق السبت انتصارا غاليا بعد هزيمتين متتاليتين في المسابقة. وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل 1/1 حيث بادر وست بروميتش البيون بالتسجيل عن طريق كريج داوسون في الدقيقة 12 ورد التشيلي اليكسيس سانشيز بهدف التعادل لأرسنال في الدقيقة 15.

وفي الشوط الثاني سجل البديل هال روبسون كأنو هدف التقدم لبروميتش في الدقيقة 55 بعد دقيقة واحدة من نزوله، ثم أطلق داوسون رصاصة الرحمة على المدفعية بتسجيل هدفه الثاني وهو الثالث للفريق في الدقيقة 75. وجاء الهدف الأول لبروميتش كمكافاة على أدائه القوي في بداية المباراة، فسجل هدف التقدم في الدقيقة 12 حيث لعب ناصر الشاذلي ضربة ركنية وقابلها داوسون بضربة رأس رائعة لتسكن الكرة المرمى قبل يد تشيك، ولكن فرحة الفريق بالهدف لم تدم طويلا حيث سجل اليكسيس هدف التعادل للمدفعية في الدقيقة 15.

ومع بداية الشوط الثاني أجرى مدرب بروميتش تبديلا بإخراج خوسيه روندون في الدقيقة 54 وتعويضه بهال روبسون كأنو لتنشيط هجوم الفريق، وكافا الأخير مدربه سريعا وسجل هدف التقدم في الدقيقة التالية مباشرة إثر هجمة منظمة وتميرية وصلت منها الكرة إلى داخل منطقة الجزاء ونجح أوسبينا في إبعادها من أمام ماکلان، ولكنها تهايت أمام روبسون المتحفظ داخل منطقة الجزاء ليتابعها بلمسة هادئة، حيث



أرسنال يدخل نفقا مظلاما

مرت الكرة من بين لاعبي أرسنال وأفلح ماکلان في تركها تمر بين قدميه دون أن يلمسها في ظل وجوده في وضع التسلل. واتجه الحكم إلى مساعده للاستفسار عن وجود أي خطأ في اللعبة قبل أن يحتسب الهدف رسميا لبروميتش. وأجرى الفرنسي أرسين فينغر المدير الفني لأرسنال تغييرا تنشيطيا في الدقيقة 65 بنزول مواطنه أوليفيه غيرو في خط الهجوم بدیلا لوالكوت، وكاد أرسنال يحرز هدف التعادل بعدها بقوان قليلة إثر ضربة رأس من دانني ويلبك ولكن الكرة ارتدت من العارضة. ورد بروميتش بهجمة



سريعة انفرّد على إثرها روبسون كأنو بالحارس أوسبينا، لكن الأخير تقدم في الوقت المناسب وتصدى لهذا الأفراد، فيما تهايت الكرة أمم ناصر الشاذلي الذي راوغ الدفاع وسدد الكرة في اتجاه المرمى الخالي من حارسه لكن الدفاع تصدى له مجددا وفشلت محاولات المتابعة، وتبادل الفريقان الهجمات في الدقائق التالية التي بدت فيها الثقة الهائلة على لاعبي بروميتش. وأطلق بروميتش رصاصة الرحمة على المدفعية قبل ربع ساعة من نهاية المباراة عندما سجل داوسون الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 75.

روسيا تان في نهائي إنديان ويلز للتنس

لاوس أنجلس - تاهلت الروسية المخضمة سفيتلانا كوزنتسوفا المصنفة الثامنة عالميا إلى الدور النهائي لمناسات فردي السيدات بطولة إنديان ويلز للتنس صبيحة السبت، وذلك بعد فوزها على التشيكية كارولينا بليسكوفا المصنفة ثالثة عالميا بمجموع 7/6 (7/5) و7/6 (7/2). وسبكون نهائي البطولة المقامة في الولايات المتحدة روسيا بحثا، حيث ستواجه كوزنتسوفا مواطنتها إيلينا فيسنينا الرابعة عشرة عالميا، والتي تغلبت بدورها على الفرنسية كريستينا ملادينوفيتش 6/3 و4/6.

وكان تفوق فيسنينا التي حصدت ثلاثة ألقاب كبرى في الزوجي وأضحا، وحققت الفوز بعد أن تقدمت بفارق كبير وتصدت لمحاولات منافستها الفرنسية للعودة في المجموعتين.

وتقدمت فيسنينا في المجموعة الأولى بنتيجة 5/صفر بعد أن كسرت إرسال منافستها الفرنسية مرتين وفعلت الشيء نفسه في المجموعة الثانية، بينما فشلت محاولات ملادينوفيتش في العودة.

وستعود كوزنتسوفا (31 عاما) إلى نهائي إنديان ويلز للمرة الأولى منذ أن حلت وصيفة لموسمين على التوالي عامي 2007



وجاء الهدف إثر ضربة ركنية نفذها ماکلان وانتقض عليها داوسون بضربة رأس وسط مدافعي أرسنال ليحول الكرة ببراعة إلى داخل المرمى. ولجأ فينغر لتغيير اليكسيس الذي بدا متأثرا بالإصابة في الدقيقة 78 ودفع مكانه باليكس إيوي، ولكن شيئا لم يتغير في سير المباراة حيث بدا أرسنال فاقدا للأمل كما افتقد للقدرة على تهديد مرمى وست بروميتش البيون بشكل جاد لينتهي اللقاء بالفوز الكبير لبروميتش، في ما رفعت الجماهير في المدرجات لافتات تطالب برحيل فينغر.

و2008، حيث أكدت أنها استعادت شيئا من المستوى الذي خولها الفوز بلقبين كبيرين عامي 2004 و2009 في فلاشينغ ميدوز ورولان غاروس على التوالي. وشقت كوزنتسوفا طريقها مجددا إلى نادي المصنفات العشر الأوليات للمرة الأولى منذ 2010 بإحرازها لقبى دورتي سيدني وموسكو العام الماضي إلى جانب وصولها لنهائي دورة ميامي. وتحدثت كوزنتسوفا بعد المباراة عن فوزها الثاني على بليسكوفا (24 عاما) من أصل ثلاث مواجهات بينهما، قائلة "حاولت جاهدة القتال على كل نقطة، كارولينا تعتبر إحدى أفضل اللاعبين هذا الموسم". وتامل كوزنتسوفا أن تؤكد عودتها بحسمها مواجهتها الأولى على الإطلاق مع فيسنينا (30 عاما)، الباحثة عن لقبها الاحترافي الثالث فقط في مسيرتها (اللقبان الأولان يعودان إلى عام 2013 في دورتي إيستبورن وهوبارت)، في حين أن مواطنتها توجت خلال مشوارها بـ18 لقبا. وفازت اليلاروسية فيكتوريا أزارينكا (27 عاما) المصنفة الأولى على العالم سابقا بنسخة 2016 من بطولة إنديان ويلز للسيدات، بينما ذهبت نسخة الرجال للصربي نوفاك جوكوفيتش.



البطولة للروسيات في كل الحالات

مدينة الأقصر المصرية عاصمة للثقافة العربية 2017



ابن صفاقس شاهد على نجاح العاصمة الثقافية 2016

إلى ندوات فكرية من بينها النساء العربيات والإرهاب ومندى الشباب العربي الأوروبي وندوة فكرية حول الإبداع والمعاصرة. واستضافت الفعاليات أسابيع ثقافية من دول عربية وأجنبية على غرار الأسبوع الثقافي المصري والأسبوع الثقافي الصيني والأسبوع الثقافي العراقي.

العربي وفعاليات بيت الحكاية والمهرجان العربي للكاريكاتير ومهرجان مالوف المغارب. كما نظمت التظاهرة معارض من بينها معرض صنع السلام والمعرض الدولي للخزف ودار الصورة وفلسطين بعيون تونسية وتونس بعيون فلسطينية إضافة

تجدر الإشارة إلى أن "الألكسو" في أبريل 2014 اختارت صفاقس عاصمة للثقافة العربية لسنة 2016، بالإضافة إلى أنه أقيم خلال التظاهرة على مدار عام عدة مهرجانات فنية مثل مهرجان الشعر أو فصول الشعر الأربعة ومهرجان الفنون الشعبية وأيام صفاقس السينمائية ومهرجان المسرح

حصلت مدينة الأقصر المصرية، على هامش اختتم فعاليات صفاقس عاصمة للثقافة العربية بتونس الجمعة الماضي وبعد سلسلة من التظاهرات الفنية استمرت على مدى عام، على مشعل الدورة القادمة لتكون العام المقبل عاصمة للثقافة العربية.

صفاقس عاصمة للثقافة العربية. هناك جهد كبير بالرغم من بعض الهزات والسلبيات. ستبقى ذاكرة صفاقس عاصمة الثقافة مليئة بالمحتوى والمضامين والتظاهرات الفنية واللقاءات والندوات". وأضاف "تسلم اليوم المشعل لمدينة الأقصر المصرية لكن ستواصل صفاقس البروز والتميز الثقافي. سنحتفي بصفاقس عاصمة أدبية للفكر والثقافة والإنسان".

وقال نعمم "لدينا إصرار على قهر ومواجهة صناعات الظلام الذين جاؤوا بثقافة الموت (لم يسلمهم)، ونحن قادرون على مواجهتهم بالفكر والثقافة والإبداع". وأفادت هدى الكشو المنسقة العامة لتظاهرة صفاقس عاصمة للثقافة العربية أن "الصعوبات المالية التي واجهتها التظاهرة دفعتنا لإلغاء العديد من المشاريع والملقبات التي كانت على جدول أعمالنا". وشهد الحفل تقديم عروض موسيقية مرفقة بمؤثرات صوتية وبصرية فضلا عن مشاركة الفنانة المصرية أنغام والفنان التونسي صابر الرباعي.

وقدم النجمان على مسرح أقيم بساحة باب الديوان بالمدينة العتيقة بصفاقس أبرز أغانيهما المشهورة وسط حضور جماهيري كثيف تفاعل واستمتع بأداء الفنانين. وغنت أنغام باقة من أجمل أغانيها من بينها "ما جابش سيرتي" و"أكتبك تعهد" و"يا أطيب قلب" و"سيدي وصالك" قبل أن يصعد الرباعي، وهو ابن مدينة صفاقس، ليلهب عشاقه بأنجح أغانيه "يا لالا" و"شارع الغرام" وأغان تونسية أخرى.

تونس - سلمت محافظة صفاقس التونسية على هامش اختتام فعاليات صفاقس عاصمة للثقافة العربية الجمعة الماضي، وبعد سلسلة من التظاهرات الفنية استمرت على مدى عام بحفل كبير أحياه نجما الغناء العربي التونسي صابر الرباعي والمصرية أنغام مشعل عاصمة الثقافة العربية إلى مدينة الأقصر المصرية التي تستضيف التظاهرة في العام المقبل.

وأسدل الستار بمدينة صفاقس التونسية على احتفالية صفاقس عاصمة للثقافة العربية التي استمرت لعام كامل على وقع حفل أقيم مساء الجمعة الماضي، بحضور وزير الثقافة التونسي محمد زين العابدين والمصري حلمي النمنم ومديرة إدارة الثقافة وحماية التراث بـ"الألكسو" (المنظمة العربية للتربية والعلوم) حياة قطاطة القرمازي. وقال زين العابدين وزير الشؤون الثقافية التونسي في كلمته إن "هذه التظاهرة ساهمت في التعريف بمدينة صفاقس بالوسط العربي، وساهمت كذلك في جمع العديد من النخب والشخصيات الثقافية العربية بما عمق الصلة بين المثقفين من مختلف أصقاع العالم".

وأكد أن "هذه التظاهرة حققت الكثير خلال هذه الأشهر وكذلك تفعيل اتفاقية التوأمة بين القدس العاصمة الدائمة للثقافة العربية وصفاقس عاصمة الثقافة العربية لسنة 2016".

وأضاف زين العابدين في كلمة تسلم المشعل "لا أجد الكلمات للتعبير عن الاعتراف بالجميل لكل من بذل الجهد لإنجاح تظاهرة

صباح العرب



لبنى الحرباوي

أبغار هولندية وقطيع عربي

يقول الخبر إن الأزمة بين هولندا وتركيا طالت الإبغار الهولندية، فقد أمر اتحاد اللحوم الحمراء التركي بإعادة شحنة من الماشية الهولندية، لكن ما ذنب الإبغار المسالمة حتى تقحم في خلافات سياسية. هذا القطيع لم يختار أن يكون طرفا في هذا الصراع لكن في المقابل هناك قطيع آخر اختار أن يكون بمحض إرادته طرفا في صراع لا ناقة له فيه ولا جمل حتى صح فيهم قول "البعض أكثر هولندية من الإبغار الهولندية" والمشكلة ليست في الإبغار الهولندية أو العربية ولكن المشكلة فيمن يقود الإبغار. في هذا السياق كتب إخواني مغفور مفخخرا على تويتر "قال رئيس الاتحاد لا نريد بقرا من هولندا سبري أنقارنا".

لن تربى تركيا أبغار هولندا بل ستربي أبغارا من نوع آخر، فعندما يستحكم الجهل تسود ثقافة القطيع.

يذكر الأمر بقصة قصيرة تروي حكاية فارس صغير يعيش سعيدا في حظيرة كبيرة تشاركه فيها دجاجة سمينة وخروف كبير وبقرة ضخمة. كان الفارس مشاغبا حتى أقدم يوما على مصيبة أغضبت صاحب الحظيرة. جلب المزارع شبيبا أثار رعب الفارس. إنها مصيدة فئران. أسرع الفارس إلى الدجاجة وقال مرتعدا "أيتها الدجاجة انتبهي! فقد اشتري المزارع مصيدة فئران"، قالت الدجاجة بسخرية "أنا دجاجة لا تخيفها مصيدة فئران". ذهب الفارس إلى الخروف وحذره. فقال الخروف "أيها الفارس، ألا ترى أنني أكبر من أن أخاف من مصيدة الفئران". تركه الفارس متعجبا وذهب إلى البقرة يروي لها القصة، نهزته البقرة "انصرف بعيدا أيها الفارس". عقد الفارس العزم على ألا يقترب من مكان المصيدة وظل يترقب المزارع حتى علم بمكان المصيدة. ومرت الأيام.. حتى حدثت المفاجأة. سمع كل من بالمزرعة صوت المصيدة وهي تغلق بابها وكان صوتها عاليا ومرعبا. خرجت الزوجة مسرعة وما إن اقتربت منها حتى صرخت، لقد لدغها ثعبان بقوة.

أعطاه الطبيب الدواء ونصح زوجها أن يعطيها حساء الدجاج. ذبح المزارع دجاجة السمينة وقدم لزوجته لحمها وحساءها حتى تتغذى عليها لكن الزوجة ماتت. بعد الدفن حضر أهل الزوج والزوجة لمواساته فدخل المزارع الحظيرة وأحضر الخروف فذبحه وقدمه طعاما لضيوفه. وفي اليوم التالي حضر لتعزيتته أهل القرى المجاورة لقرينته، فما كان منه إلا أن ذبح البقرة حتى يضيفهم. لم ينح من المذبحة إلا الفارس.. كان على الجميع أن يخافوا من مصيدة الفئران!

بقي أن نبحث بين قطعنا العربية عن الفارس الذي أوقع الجميع وأن نقسم الأدوار بين البقية فمن يكون الخروف الذي سيذبح بعد الدجاجة السمينة وقبل البقرة الضخمة؟

فلسطينيون يرسمون بالإسمنت جداريات تروي معاناتهم

نحو 6 سنوات وتدريب عليه بكثافة حتى أصبح يتقنه".

وأضاف مدرس الفنون والحرف في إحدى مدارس القطاع "تختلف الأبعاد في هذا النوع من الفن منها البازن قليلا ومنها الفئاني وثلاثي الأبعاد". ويستخدم النحاتون في رسم جدارياتهم مواد أخرى منها الخشب والحديد وفق أبو فول.

ويختلف الرسم بالإسمنت عن الرسم بالألوان، فالأول أكثر مقاومة لعوامل الزمن ويكون أكثر قوة ومتانة وفق العضو الثالث في الفريق الفنان التشكيلي هاني المدهون (40 عاما).

ويأمل المدهون أن يتمكن هو وزملاؤه من السفر خارج قطاع غزة عبر معبر رفح لعرض مواهبهم والمشاركة في أعمال فنية عربية ودولية.

كان يستخدمها الفلسطينيون في القدم، مثل الزبر والمحراث والطاحونة اليدوية والبكرج (الإبريق)، وساق شجرة العنب وأغصانها. وتحمل اللوحة اسم "لن يصمت الأذان" احتجاجا على مشروع بقيد رفع الأذان صديق عليه الكنيسة (البرلمان) مؤخرا بالقراءة التمهيدية، ويتوجب التصويت على مشروع القانون بالقراءتين الثانية والثالثة قبل أن يصبح ناجزا.

ويطلق على هذا النوع من الفن اسم "رليف" (الرسومات الغائرة والبازرة) ولا ينتشر بشكل كبير في قطاع غزة بل يبدو محدودا جدا كما يقول الفنان التشكيلي إبراهيم أبو فول أحد رسامي الجدارية الملونة.

وقال أبو فول (32 عاما) إنه بدأ "بممارسة فن النحت الجداري باستخدام الإسمنت منذ

فنانة هندية مسلمة تتحدى فتوى 40 رجل دين

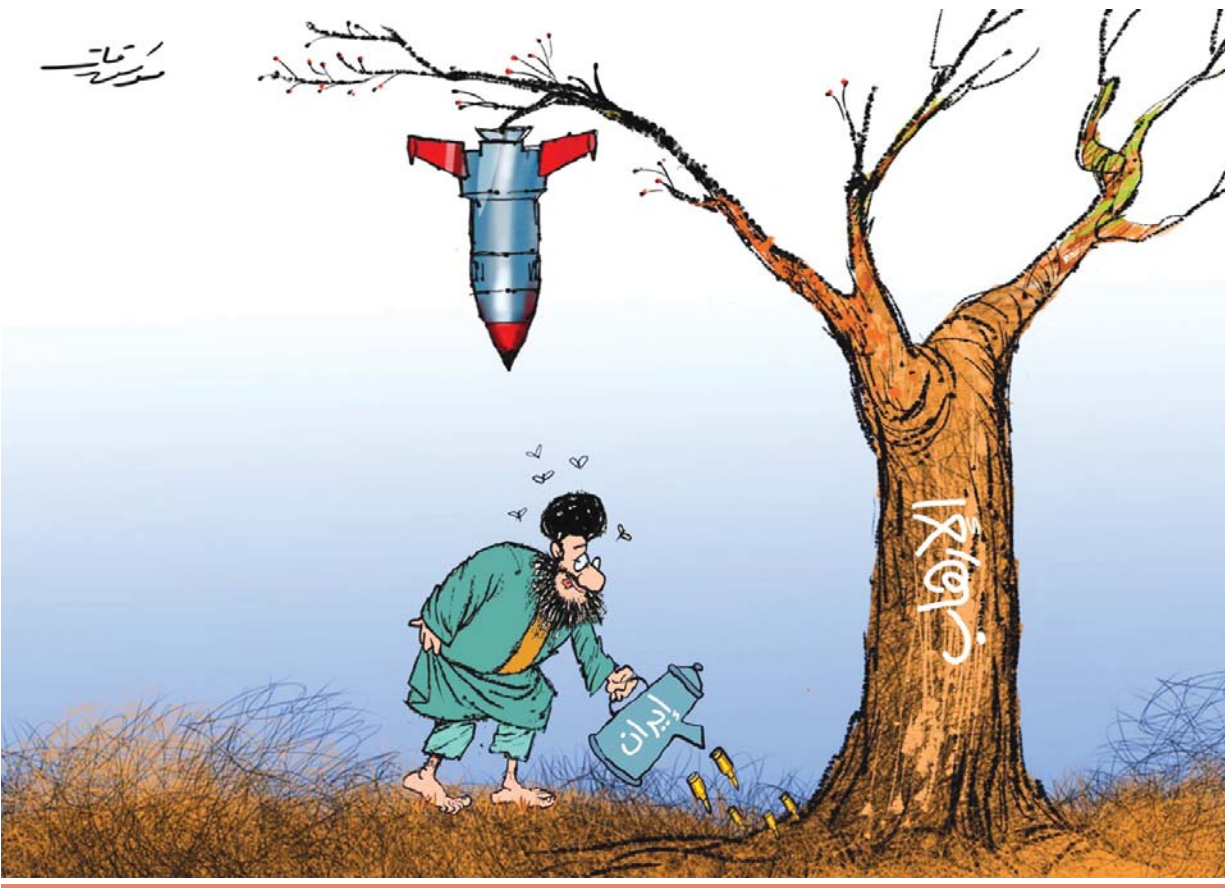
ولاية أسام، مبنية أنه "طلب مني ألا أخاف وأكد أنه سيوفر لي الحماية يوم العرض الموسيقي".

وأوضحت "أنا مغنية وهبني الله صوتا جميلا وساموت إذا منعوني من الغناء". تجدر الإشارة إلى أن أول لقاء للفنانة المسلمة مع الجمهور الهندي كانت سنة 2015 في مسابقة "دجينيور آيدول" الهندية حيث تمكنت عفرين من أن تصبح وصيفة الفائزة بالمسابقة.

وصرحت عفرين لوسائل إعلام محلية بأنها صدمت بعد سماع الفتوى مؤكدة بالقول "لن أتوقف عن الغناء".

وأضافت أن "حب الناس لي يعني الكثير ووصلتني رسائل من سكان الولاية ومن مؤسسات ومنظمات عبروا فيها عن دعمهم". وتابعت عفرين، التي سبق لها أن شاركت في الفيلم الهندي "سوناكشي سينها" عام 2016 وتحظى باحترام الوسط الفني في الهند، أنها تلقت اتصالا من رئيس حكومة

أسام (الهند) - فوجئت الهندية المسلمة ناهد عفرين (16 عاما) أثناء استعدادها لإحياء حفل فني في ولاية أسام بفتوى تحرم عليها الغناء. ووفقا لتقارير إخبارية أصدر 40 رجل دين فتوى تحرم على الفنانة الصغيرة الغناء، مضيفة أن رجال الدين هؤلاء وزعوا منشورات على سكان الإقليم تحرض ضد الفتاة التي ستغني في الـ25 من مارس الحالي. وتابعت أن هؤلاء استدندوا في فتواهم إلى أن الغناء "يتعارض مع الشريعة الإسلامية".



أنجلينا جولي تدرّس بكلية لندن للاقتصاد

واشنطن - ألقت الممثلة العالمية أنجلينا جولي أول محاضرة لها في كلية لندن للاقتصاد عن الاتجاه الذي ستخوض فيه عند تسلم مهامها وتطرق في المحاضرة أيضا إلى النساء والسلام والأمن وكيف يتم استخدام العنف الجنسي كسلاح في الحرب.

وبحسب ما ورد في موقع "تشيغل أونلاين" الألماني فإن جولي بالإضافة إلى أنشطتها الحالية، تعزّم دخول عالم التدريس قريبا، حيث ستحل أستاذة زائرة على كلية لندن للاقتصاد ابتداء من خريف هذا العام. وستبدأ جولي مهامها

التطوعية في كلية لندن للاقتصاد رسميا في شهر سبتمبر بمحاضرات عن تأثير النساء في الحرب.

